الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية

إدارة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة– أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
*-بن تومي مروة
*-بعوش منيرة

إشراف الأستاذ :
بومصران نبيل

لجنة المناقشة	الصفة
بشيري عمار	رئيسا
جراح وهيبة	مناقشا
بومصران نبيل	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا نشكر الله عز وجل فله الفضل والمنة والثناء سبحانه وحده لا شريك له، فهو الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع فنسأله دائم التوفيق والسداد لما فيه الخير والصلاح.

كما نشكر الأستاذ المشرف المحترم على هذا العمل الذي نحمل له كل الاحترام والتقدير، لقبوله الإشراف على مذكرتنا وعلى ما بذله من جهد وما تحمله من مشقة جعلها الله في موازين حسناتك ونحن العارفات بفضلك العاجزات عن شكرك على مجهوداتك التي بذلتها وعلى نصائحك وإرشاداتك التي قدمتها لنا فشكرا لك يا أستاذنا الكريم: نبيل بومصران.

ونتقدم بالشكر الجزيل والاحترام للجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة ومناقشة هذه المذكرة على إثرائها بالملاحظات العلمية القيمة التي ستزيد من قيمة هذه الدراسة.

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة ونهدي ثمرة جهدنا هذه ونقول:

جاحدة هي الكلمات في وصف عطائكم ... فالامتنان بحر خلدت فيه أسماؤكم

ودكـــم وشـــــــم في القلـــــوب ... لا ينسى بل يزيد فينا حبكـــــــم

جودكـــــــم فـــــاق الكـــــرام ... وما كنا في غنى عن جودكـــــــم

فلكـــــم منا صفحات شكـــــر وفية ... كلما كتبت أقلامنا في ودكـــــم

إهداء

نشكر" الله" ونحمده ونستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا واشهد ألاإله إلا الله "وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

الحمد لله الذي ثبت قلبي بالإيمان ووفقني لأتم هذه المذكرة وأنار لي طريقي و أهدي ثمرة جهدي إلى كل الأحباب:

إلى" خير الأنام محمد وهادي البشرية محمد صلى الله عليه وسلم "

إلى من أنفاسها كانت سببا في استمرار أنفاسي إلى من أهدتني الأفراح والبسمات وكانت بلسما للجراح وحملت عني كل أحزاني وآلامي ومن أعطتني وعلمتني كل شيء ومن كانت حياتها بذلا وفداء لحياتي وفرجا لكربتي" أمي" الغالية أطال الله في عمرها وجعلني قرة عين لها

إلى رمز الكفاح والشجاعة معلمي المبادئ والقيم إلى من بذل حياته إكراما لسعادتي ونجاحي وكانت حياته كدا وتعبا ليوفر لنا العيشة الكريمة ومن علمني التحدي والصبر وكلماته وشما منقوشا في صدري ووصاياه نورا لي في الظلمات "أبي الغالي"نور العين الدنيا في حضنك جنة وجناحك يسترنا حفظك الله لنا وأطال عمرك

إلى من كانتا سنداوأنسا لي في كل الظروف أختيّ "صورية ووسيلة" الحبيبتين

إلى إخواني" فاتح وخالد وعلاء الدين ومحمد وناجي والكتكوت سيف الإسلام وياسر وآية وهيثم وعماد والصغير وأنس"

إلى صديقاتي "زينب ونوال وسمية وشافية وفوزية وأمال ولامية وسهيلة ونجاة زهراء ودنيا ووسيلة ومنال".

إلى أختي وحبيبتي وشريكتي وأنسي في ليال الوحشة وعزائي في الشدة ومرآتي الصادقة ووردتي الفواحة التي تقاسمت معي إنجاز هذه المذكرة "منيرة"

إلى من وجهنا وأنار لنا الدرب وساعدنا في إنجاز هذه المذكرة الأستاذ الفاضل "نبيل بومصران"

وإلى الأستاذ "سمير بوشينة" الذي أكرمنا بوقته وسعة صدره

إلى كل الأساتذة وموظفي الإدارة الذين ساعدونا وكل من شجعني ولو بدعاءأوابتسامة وجعلتني أتفاءل لإتمام هذه المذكرة وأسال الله أن نكون قد وفقنا إلى الصواب والسداد. مروى

Ya-Fateema
noorfatema.com

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نحتسب أجره عند الله وحده إلى من أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ومن ضيق التخليد إلى رحاب الفهم، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم،

إلى التي حملتني في بطنها وأرضعتني من صدرها وغمرتني عطفها وحنانها

إلى من كان دعائها سر نجاحي امي الحبيبة حفظها الله وأطال عمرها وأحسن اجرها وختم بالصالحات أعمالها

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من حصد الأشواك عن دربه ليمهد لي طريق العلم، أبي المتوفي رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من ترعرعت معهم، من قاسموني أفراحي وأحزاني إخوتي حفظهم الله ووفقهم لما يحبون

إلى من جمعني بهم منبر العلم، إلى من تحلو الحياة معهم اصدقائي وأحبائي

إلى عيوني سيف الإسلام وآلاء الرحمان

إلى من شاركتني هذا العمل ينبوع الصفاء والنقاء وشمعة حياتي وصديقتي ورفيقة دربي "مروة".

إلى من قدم لنا يد المساعدة إلى من ساعدنا على إنجاز هذا البحث الأستاذ:

نبيل بومصران

إلى كل من وسعه قلبي ولم يسعه قلمي

إلى من دعمني ولو بكلمة طيبة إلى من أحبه وأحبني في الله **منيرة**

المقدمة

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم–وعلى آله وأصحابه ومن والاه أجمعين أما بعد:

إن اللغة ظاهرة اجتماعية يختص بها العقل البشري عن باقي المخلوقات، ارتقت برقيه وتدللت بين أحضانه فكان نموها وازدهارها مرتبط إكمال تطور الفكر البشري وتوسع مدارك وآفاق الأمم والمجتمعات حيث جسدت اللغة جسر التواصل بين الإنسانية كافة، فأدى هذا التواصل والتفاهم والتنظيم الفكري واللغوي إلى خلق وولادة حضارات وثقافات وأمم متطورة أبدعت في جميع الميادين دون استثناء، فتنوعت إنجازات ومؤلفات كل حضارة، وكانت اللغة وعاء احتوى روح وتاريخ الفكر والوجود الإنساني وحافظ على استمراره، وهي مرآة عاكسة لواقع النتاج الحضاري وارتبط تطور اللغة بتطور الإنسانية وتعدد المشارب الفكرية ما نتج عنه تعدد واختلاف في الألسنة حيث اختلفت باختلاف الأمم والثقافات فاللغة تمثل بصمة الهوية البشرية وإكسيرا ثقافيا وإرثا حضاريا وتاريخيا ومخزن الذاكرة البشرية، وامتزجت تلك الحضارات وتلاقحت فكان هناك صراع حضاري لغوي أفضى إلى تباين في استعمال اللغة فشمل هذا الصراع اللغة الأم واللغات الوافدة من جهة، ومن جهة أخرى تفرع مجموعة من اللهجات من اللغة الأم وهذا ما أدى إلى خلق ظاهرة التعددية اللغوية التي مست أغلب المجتمعات، وتعد الجزائر من بين هذه المجمعات فهي نموذج حي معروف تجسدت فيه هذه الظاهرة فكانت موضوعا للعديد من البحوث اللغوية العربية والغربية، حيث يظهر ذلك في تشكيلها اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الدارجة، واللغات الأمازيغية لكل منها وظيفة واستعمال.

وتشغل اللغتان العربية الفصحى والفرنسية أغلب الوظائف وبالخصوص في المجالات الرسمية أي استخداماتها داخل مؤسسات وهياكل الدولة، فكان ذلك سببا في نشوء ما يسمى بظاهرة "الازدواجية اللغوية" التي بدأت منذ تواجد العهد الاستعماري.

ومن هنا كان منطلق هذه الدراسة الكشف عن واقع الازدواجية في المؤسسة الجزائرية وقد قمنا باختيار الإدارة الجامعية كعينة ونموذج للدراسة فكان عنوان الدراسة "الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة– أنموذجا".

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول الإجابة عن الإشكالية الآتية:

– ما هو واقع الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجامعية من حيث اللغات المستخدمة ومجالات الاستخدام.

- وما هي العوامل المتحكمة في وجودها؟
- ما هو أثر هذه الظاهرة على التواصل اللغوي داخل المؤسسة؟

وحتى نجيب عن هذه الإشكالية، انطلقنا من مجموعة فرضيات حاولنا إثبات تحققها في الدراسة الميدانية وهي:

1-نتوقع وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في الإدارة الجامعية.

2-نتوقع حضور الزوج اللغوي: اللغة العربية الفصحى/ اللغة الفرنسية بنسبة كبيرة في الإدارة الجامعية سواء على مستوى الكتابة أو المشافهة.

3-نتوقع أن يكون لاختلاف لغة التكوين أثر في وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية.

4-نتوقع أن يكون لاختلاف درجة الوظيفة أثر في وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية.

5-نتوقع أن تتواجد فروق في اللغة المستعملة في الإدارات الأربعة المشكلة لمجتمع اللغوية

6-نتوقع أن يكون لاتجاه الوثيقة أثر في وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية.

7-نتوقع عدم وجود سياسة لغوية واضحة ومحددة في الإدارة الجامعية.

8-نتوقع تأثير ظاهرة الازدواجية اللغوية على التواصل اللغوي داخل المؤسسة.

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يتناسب مع موضوع دراستنا حيث يسمح لنا باكتشاف الواقع اللغوي والتواصلي في المؤسسة الجزائرية، كما يساعدنا في تحديد المفاهيم ووصفها وصف دقيقا غير مبهم، وكذلك وصف عينة البحث في الدراسة الميدانية.

وكذلك المنهج التحليلي الذي اعتمدناه في تحليل هذه الدراسة الميدانية.

واتبعنا في إتمام هذا البحث الخطة الآتية:

مقدمة ومدخل تناولنا فيه مجموعة من المصطلحات والمفاهيم فقمنا بتعريف اللغة واللهجة والازدواجية اللغوية ومفهوم الثنائية اللغوية، وخصصنا الفصل الأول لدراسة النظرية وقمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث:

تحدثنا في المبحث الأول عن نشأة الازدواجية اللغوية أسباب وجودها، بينما ضم المبحث الثاني مظاهر الازدواجية اللغوية وخصائصها وأنواعها ومحاسنها وعيوبها.

وتناولنا في المبحث الثالث ظاهرة الازدواجية اللغوية في الجزائر عموما وفي المؤسسات خصوصا بالإضافة إلى ضبط مفهوم المؤسسة، واللغات المستعملة فيها.

أما الثاني فقمنا بتخصيصه للدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل نتائج الاستبيان الموزع على الإدارة "المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف" لنبين واقع الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، ثم استخلصنا النتائج العامة وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية والفرضيات، ويتصدر هذا الفصل "لمحة عن المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف".

وفي الأخير أرفقنا هذين الفصلين بخاتمة ضمت أهم استنتاجاتنا من خلال هذه الدراسة ثم أضفنا مختلف الملاحق التي اعتمدنا عليها في دراستنا، وبعدها قمنا بوضع قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث.

وأخيرا وضعنا فهرسا يضم الموضوعات التي احتواها بحثنا وقد اخترنا دراسة هذا الموضوع لعدة أسباب موضوعية وذاتية.

الأسباب الذاتية وتجسدت في:

- شغفنا بدراسة الظواهر اللغوية التي ترتبط بالواقع الاجتماعي العربي على العموم والجزائري بالخصوص.
- ميلنا إلى إبراز أهمية إعطاء اللغة العربية حقها ومكانتها في جميع المؤسسات الجزائرية وحمايتها من هذا التعدد اللغوي بما يترتب عنه من نتائج سلبية على الهوية والثقافة الجزائرية.

الأسباب الموضوعية:

- استمرار ظاهرة الازدواجية اللغوية سنوات طويلة دون وجود دراسات وبحوث كافية تتحدث عنها.
- الرغبة في كشف علاقة اللغة بالمؤسسة وما مدى تأثير اللغة على هذا المحيط التواصلي.
- لقلة الدراسات الميدانية المتعلقة بواقع الازدواجية اللغوية في الجزائر.
- فهدف دراسة هذا الموضوع هو إظهار واقع العلاقة بين اللغة والمؤسسة في الجزائر، ومعرفة كيفية توظيف اللغات في هذه المؤسسات من أجل الوصول إلى إجراءات وآليات ضبط وتخلق سياسة لغوية رشيدة تتوافق مع هويتنا وثقافتنا ومجتمعنا.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لإتمام هذا البحث نذكر منها: "ازدواجية اللغة" لإبراهيم صالح الفلاي" و"الازدواجية اللغوية في اللغة العربية" لعماد أبو الحسن وعباس كايد والعربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لمحمود إبراهيم كايد، تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع باللغة الأجنبية:

- Bloomfield, language. New york : Holt, Kinehat and Wiston.

- Macnamara, J. The linguistic independence of Bilinguals of verbal Behavior
- Albert, Mandobber. The bilingualBrain. New.

وهناك دراسات سابقة لهذا الموضوع نذكر منها: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة أنموذجا لحنان عواريب.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف على قبوله الإشراف على مذكرتنا، كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

المدخل

1-تعريف اللغة

أ- تعريف اللغة

ب-اصطلاحا

2-تعريف اللهجة

أ- لغة

ب-اصطلاحا

3-التعدد اللغوي

4-مفهوم الازدواجية اللغوية

أ- لغة

ب-اصطلاحا

5-مفهوم الثنائية اللغوية

المدخل:

اللغة تجسيد للكيان الإنساني المستقل والمتفرد عن باقي المخلوقات حيث ميزه الله تعالى باللسان البشري وهو ظاهرة لغوية من أجل التبليغ والتواصل بين بني البشر. ويعبر القرآن الكريم عن اللغة بكلمة لسان[1] مثل قوله تعالى: "وهذا كتاب مصدّق لسانا عربيا لتنذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين"[2] "نزل به الرّوح الأمين[193] على فلبك لتكون من المنذرين[194] بلسان عربي مبين[195]"[3]وهذه الكلمة هي المشهورة في اللغات السامية، ففي العبرية Lashoon بمعنى اللغة يقال: kallashoonevit (اللغة العبرية وفي بقية اللغات السامية كذلك).

ويطلق كلمة لغة عند القدماء ويراد منها اللهجة وتقابل باللغات الأجنبية « Langue »في الإنجليزية والفرنسية مع العربية في التعبير باللسان عن اللغة وفيهما مع ذلك كلمات أخرى بمعنى اللغة لا تطلق على اللسان وقد تطلق على اللهجة أيضا وهذه الكلمات في اللغات التي تقدمت تفهم اشتراكها في الصدور عن أصل واحد[4].

ومن هنا يتبين لنا أهمية اللغة في حياة الإنسان عبر التاريخ البشري فاللغة مرآة عاكسة لحياة الإنسان وانجازاته فهما مرتبطان معا فتطوره وتحضره يعني خلق بيئة حضارية وثقافية مزدهرة من كل النواحي لكون اللغة فيها تاجا على هذه المملكة القوية التي تفرض على بقية الأمم والمجتمعات الرضوخ والإذعان لهذه اللغة وهيمنتها على ألسنة البشرية أما إذا كان العكس فهذه اللغة تموت وتندثر لكي تبقى موروثا إنسانيا وتاريخيا وثقافيا في حياة الأمة فاللغة وظائف عديدة في حياة الإنسان فهي بحر يكتنف أفكاره ونبض أحاسيسه وذروة إبداعه وربيبته يجسد بها فنه وجسر يربطه ببيئته ومجتمعه فهي تكسر كل الحواجز بين الأفراد ورابط قوي مشترك بين بني البشر تخرج مكوناتهم النفسية وقدراتهم الإبداعية وهي أقوى وأوفى وسيلة للتعبير عن الأنا والآخر يتخذها شعرا أو نثرا أو غناءا لتمتيع النفس تخليد

---

[1]– عبد الفخار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، مصر، ط2، 1993، ص25.

[2]– القرآن الكريم برواية ورش: الأحقاف: الآية 12.

[3]– سورة الشعراء: الآية 193–195.

[4]– عبد الفخار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص25، 26

المواقف وخلق ثروة بين بني البشر فهي ميزان معرفي وثقافي وحضاري لإنجازات البشر ومن دونها[1] تكون بلا هوية.

لهذا فإنه لابد من الاهتمام بأمر اللغة وأمنها أي حماية اللغة والمحافظة عليها من الدخيل عنها من اللغات، وهو اهتمام بدا قديما قدم الإنسان نفسه... فمنذ أن علم الله آدم الأسماء كلها أخذت اللغة تنمو وتتوالد وتزداد ويموت بعضها ويندثر ويستجد بعضها الآخر ويزدهر حتى بلغت في عصرنا قرابة ثلاثة آلاف لغة[2] وهذا ما يبرز لنا الاهتمام باللغة المتجذر والمترسخ في التاريخ الحضاري الإنساني وأنها تتطور وتزدهر بازدهار الإنسان حضاريا وثائقيا ثقافيا واقتصاديا. وقد دفعت كثرتها هذه إلى الاهتمام بدراستها، لا بصفتها لغة قوم معينين فحسب، كما كان يغلب على الدرس اللغوي القديم، وإنما بصفتها لغة إنسانية عامة، أو لغة عالمية أيضا ما أتاح لها مجالا واسعا للنظر فيها على أساس أنها وسيلة من الوسائل المهمة التي يتوصل بها إلى معارف أخرى كثيرة، تولد عنها ما يعرف بالتطبيق اللغوي، أي الأداء الفعلي للغة من خلال دراستها أثناء الاستعمال، ويتفرع التطبيق اللغوي إلى علوم عديدة مرتبطة باللغة من نحو، علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الإعلامي، وعلم اللغة السياسي وهكذا.

وتضيف قضية الصراع اللغوي سواء ما كان داخليا كالازدواجية اللغوية، بعدا جديدا يصنف من علم اللغة الاجتماعي الذي يشمل فصلا عما تقدم دراسة الأقليات اللغوية ومظاهر الانحراف اللغوي والمقاربات اللغوية والتخطيط ونحوها[3].

واللغة العربية من اللغات السامية التي حافظت على بقائها لوجود قواعد إعرابية ونحوية تحافظ عليها من جميع المستويات صرفي ونحوي ومعجمي وصوتي كما أنها لغة القرآن الكريم وكباقي اللغات تعاني اللغة العربية من صراع لغوي أحدث تباينا في استخدام اللغة والسبب في ذلك منشؤه لغة أو لغات وافدة لأحدثت صراعا بين اللغة الأم وهذه اللغات الوافدة من جهة

---

[1]– مجاهد ميمون: اللغة الرسمية والهوية الوطنية في ظل المجتمع المتعدد اللغات، مجلة حوليات التراث، الجزائر، ع6، 2006، ص1.

[2]– عماد أبو الحسن وعباس المصري: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، ع8، 2014، ص38.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

ومن جهة أخرى فثمة تفرعات لهجية للغة الأم أحدثت صراعات بين مستويات اللغة نفسها، نشأ عنها ما يعرف بصراع الفصحى والعامية فأيهما ثنائية لغوية وأيهما ازدواجية؟[1]

وازدواجية الفصحى والعامية ليست خاصة في العربية فقط بل هي قدر كل اللغات، ومن طبيعتها أيضا، فمن هذه الطبيعة اللغة تنشأ الازدواجية، ليصبح مع الزمن واقعا ناجزا وسمة لازمة من سمات اللغة، تعكس – من ثم – اختلافا يشكل – في الغالب – مبتدأ اللغة ومنتهاها[2].

وسنتطرق إلى تعريف بعض المصطلحات الرئيسية لغة واصطلاحا لما لها من أهمية جوهرية في إزالة الإبهام واللبس عن بعض الحقائق اللغوية التي سنذكرها فيما بعد.

وأول هذه المصطلحات تعريف اللغة، حيث اختلفت تعاريف ومفاهيم الباحثين اللغويين لتنوع الدراسات ومجالات البحث وتفرعها واخترنا بعض من هذه التعاريف.

1/ تعريف اللغة:

أ/ لغة: وقد وردت لفظة اللغة في لسان العرب حيث يقول ابن منظور: "لغا: اللّغوُ واللّغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة ولا نفع، التهذيب: اللّغوُ واللّغا واللغوي ما كان من الكلام غَيْرَ معقود عليه[3]. قال سبحانه وتعالى: "وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراما"[4]أي الباطل، وفي الحديث: "من قال يوم الجمعة صه فقد لغا"[5]أي تكلم[6].

ولغى في قوله كسعى ودعا ورضيّ لغا ولاغية وملغاة: أخطأ وكلمة لاغية أي فاحشة واللّغوى لفظ القط ولغي به كرضى لغ لهج به، وبا الماء: أكثر منه وهو لا يروى مع ذلك واستلغي العرب استمع إلى لغاتهم من غير مسألة[7].

---

[1]– موسى نهاد: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، ط1، 2003، ص125.

[2]– عبد الفخار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص25.

[3]– ابن منظور: لسان العرب: تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسيب الله: دار المعارف، القاهرة، مج 5، ج45، 46، ط1، 1119، ص4049، مادة (ل غ ا).

[4]– سورة الفرقان الآية 72.

[5]– ابن منظور: لسان العرب: المرجع نفسه، ص 45، 46

[6]– م ن، ص ن

[7]– م ن، ص ن

ب/ اصطلاحا:

اختلف الباحثون اللغويون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها الاصطلاحي ونذكر من القدامى:

- **تعريف "ابن جنّي": (392 – 322)**: بقوله: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] فأكد بذلك الطبيعة الصوتية للغة ودلّ على أنها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفر على إحداثها معين، وأنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه أما عند المحدثين فهي مجموعة من اللهجات تنتهي إلى بيئة معينة[2]. فاللغة تجسيد للكيان الاجتماعي والفردي كونها منطلقا وجسر للتواصل بين أفراد مجتمع معين في بيئة معينة.

أما المحدثين فقد اختلفتا وتنوعت تعاريفهم ومن بينهم:

1- الدكتور زكي نجيب محمود:

وله رؤية حول اللغة إذ يقول: "أنّ اللغة ليست مجرد اداة للتعبير واتصال، وإنّما هي مشحونات فكرية وثقافية"[3] فاللغة لها وظائف عديدة لا تقتصر على التواصل والتعبير فقط بل هي كيان حي في حد ذاته ينطوي ضمنها كيان إنساني مليء بالأفكار والخلجات والإبداع والتجدد يترسخ من خلالها مخزون ثقافي ثري وتاريخ الحضارات البشرية.

2- جميل صليبا:

يعبر عن اللغة بقوله: "مرآة الشعب ومستودع تراثه وسجل مطامحه وأحلامه ومفتاح أفكاره وعواطفه وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه وروحه وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده"[4].

بمعنى أن اللغة هي هوية أي مجتمع ومن حلالها يمكن معرفة ملامحه الحضارية والفكرية ومستقبله حيث تجسد اللغة واقع كل أمة فاللغة كتاب تاريخ مفتوح من خلاله يمكن اكتشاف تاريخ ومستقبل كل مجتمع.

1- ابن منظور: لسان العرب،ص،45،46

2- عبد الفخار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص25.

3- الزاوي خالد: اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس، الإسكندرية، (د ط)، 2006، ص13.

4- المرجع نفسه، ص 14.

3- فرديناند ديسوسير: Ferdinand Desaussur

قال إنها "نظام من الرموز الصوتية والاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوي، تحقق التواصل بيتهم، ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[1] أي أن اللغة عبارةً أصوات ذات دلالة متواضع عليها من قبل الجماعة اصطلحت فيما بينهم لتحقيق التواصل ويكتسبها الفرد من بيئته من خلال أدائهم الفعلي لتلك اللغة.

ويقول بعض اللغويين في سياق الفكر السوسيري أن اللغة سلوك اجتماعي بل مرآة الفرد في مجتمعه كما أن اللغة قالب يصاغ فيه الفكر الجماعي والاجتماعي والثقافي العام[2]. ومعنى ذلك أن اللغة ترسم وبين ملامح الفرد وخصائصه النفسية والاجتماعية وفي نفس الوقت هي نتاج تواصل فكري وثقافي في المجتمع ككل.

وما نلاحظه من خلال هذه التعاريف أنها متقاربة في إعطاء مفهوم للغة فكلها تشترك في تعريف اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية متعددة الوظائف وأنها موروث ثقافي وحضاري إنساني يخلد تاريخ الإنسانية وهذا ما اتفق عليه "الدكتور زكي نجيب محمود" و "جميل صليبا" وتوافقهما الرأي فهو تعريف يصف الجانب الحيوي والوظيفي للغة باعتبارها كائن حي يتجدد ويتطور ويحوي جميع الخلجات والتقلبات والتغيرات الإنسانية في جميع ميادين الحياة أي الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري. أمّا تعريف "فرديناند دي سوسير" فيركز على أن اللغة مجموعة من الرموز والأصوات اللغوية أي الجانب الاصطلاحي أو التواصفي للغة بين أفراد المجتمع، وحسب ما رأينا فهذا التعريف يصف اللغة كونها ضرورية لتلبية حاجات المجتمع التواصلية وبذلك يتشكل قاموس لغوي يخزن في الذاكرة الإنسانية يكتسب في الأفراد في الوسط الاجتماعي أثناء الأداء الفعلي للغة سماعا.

وتوجد تعاريف أخرى عديدة لتعدد الباحثين والدارسين اللغويين وهناك من اللغويين الذين يعرفون أيضا للغة على أنها: "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"[3].

---

[1]- ديسوسير فرديناند : محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، (د ط)، 1986، ص46.

[2]- الحاج صالح عبد الرحمن: البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، العدد 26، 1983، ص17-23.

[3]- أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهيمتها- مصادرها - وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1996، ص29.

4- تعريف سابير Sapir (1951):

"اللغة طريقة إسنانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا" بمعنى أن استعمال اللغة سلوك وتجسيد لإرادة الإنسان في التعبير والتواصل بإنتاج لغة متواضع على رموزها.

5- تعريف بلوخ وتراجر Block&Trager :

بلغ عن بلوخ وتراجر في كتابهما (OutlineLinguisticAnalye)التعريف التالي: "اللغة نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الاعتباطية تتعاون به مجموعة اجتماعية" أي أن اللغة مجموعة من الإشارات والأصوات اللغوية أي ذات دلالة لدى مجتمع معين اصطلوها للتواصل بينهم.

6- تعريف هاله(Hall) :

ورد عن هالة في كتابه Essayoulanguage التعريف الآتي: "اللغة نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الآخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة – المنطوقة المعتاد استخدامها"[1]. إذن فاللغة تستخدم في إطار اجتماعي معين أي أنها تمثل جزءا من ثقافته وهويته مع مجموعة من الرموز أو الإشارات الصوتية القصدية التي وضعها أفراد المجتمع واستمروا في استخدامها للتواصل.

7- تعريف تشومسكي: Chomsky

"من الآن سأعتبر اللغة مجموعة (محدودة أو غير محدودة) من أجل كل جملة محدودة من حيث الطول وتتركب من مجموعة محدودة من العناصر"، وهذا التعريف مأخوذ من تسومسكي(Syntactic structures) الذي أحدث شهرة الحركة التي عرفت باسم النحو التحويلي ويقصد هذا التعريف تغطية جوانب كثيرة من اللغات الطبيعية، غير أن اللغات الطبيعية كلها – تبعا لتسومسكي- في صورتها المكتوبة والمنطوقة لغات حسب تعريفه ما دام لكل لغة طبيعية عدد محدود من الأصوات (وعدد محدود من الحروف الأبجدية على افتراض أنها ذات نظام الفبائي للكتابة)[2] وطالما أمكن تمثيل الجمل فيها – والتي ربما كانت غير محدودة- بتتابعات محدودة من هذه الأصوات (أو الحروف).

---

[1]- جون ليونز: اللغة وعلم اللغة، تر، تح: مصطفى التوني: دار النهضة العربية، القاهرة، ج1، ط1، 1987، ص4-5-6

[2]- جون ليونز: اللغة وعلم اللغة، تر، تح: مصطفى التوني،ص9

8- تعريف روبينيز (Rolins):

لم يقدم روبينيز (1914-1979) تعريفا للغة مطابقا لمواصفات فقد كان على حق حين رأى أن مثل هذه التعريفات تتجه نحو الابتدال وعدم الفائدة ما لم تفترض سلفا بعض النظريات العامة في اللغة وفي التحليل اللغوي لكنه صنع قائمة من الحقائق البارزة الواجب أخذها بعين الاعتبار لدى أية نظرية جادة وهادفة وناقشتها. وقد ذكر في الطبعات المتتابعة لهذا الكتاب أن اللغة نظام من الرموز يتأسس معظمها على العرف البحث أو الاعتباطي وأنه أكد تأكيدا خاصا على مرونة تلك الرموز وقابليتها لتغير والتكيف.

ولقد وجدنا أثناء بحثنا في هذه التعاريف آراء وانتقادات لبعض المفاهيم التي سبق ذكرها لدى الباحثين اللغويين المحدثين فيؤخذ على "سابيو" أنه اعتبر اللغات إنسانية بحتة ونفى وجود الغريزية منها ويعتبر أهم نقطة انتقدت في مفهومه للغة، كما أنه استعمل مصطلح "فكرة" لوصف اللغة، وهو غير دقيق واعتبر أن إنتاج الرموز إرادي لكن توجد كثير من هذه النظم لا تعتبر لغات، إلاّ بالمعنى المجازي لكلمة لغة مثل لغة الجسد من حركات وإيماءات.

أما تعريف بلوخوتراجر فهو يهمل وظيفة الاتصال اللغوي ويركز على الوظيفة الاجتماعية مقارنة مع "سابير" واشتمل تعريف "هاله" للغة نقطة مهمة وهي استعماله لمصطلح "المعتاد استخدامها وهذا راجع لتأثير النظرية السلوكية على علم اللغة، ويرى "هاله" اللغة أنها نظام إنساني بحت ومصطلح نمط اجتماعي منظم يوضح وجهة نظر التي تذهب إلى أن اللغة التي يستخدمها مجتمع بعينه جزء من ثقافته[1].

ولا ريب أن اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها أداة له إذا كانت حياته الاجتماعية و الأرض التي يعيش عليها متحدة في أهدافها و عوامل تكوينها، فإذا تغير شيء من ذلك كان ايذانا ينشاب تلك اللغة إلى لهجات[2] أي أن تطور اللغة مرهون بتطور الإنسان و تغير نمط تفكيره و حياته.

---

[1]- جون ليونز: تر، تح: مصطفى التوني، اللغة وعلم اللغة، ص 8،7،6،5،4.

[2]- عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص 31.

2/ مفهوم اللهجة: DIALECTE :

أ/ لغة: و يعرفها "ابن منظور" في كتابه " لسان العرب ": (لهج بالأمر لهجا، والله بالشيء: الولوع به. و اللهجة واللهجة: طرف اللسان وجوس الكلام، و يقال فلان فصيح اللهجة و اللهجة و هي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها، و اللهجة اللسان، و لهج بالكسر به يلهج لهجا إذا أثري به فثابر عليه)[1] . أي أن اللهجة هي أي أن كلام الفرد في مستوى فصاحة أفراد مجتمعة و اكتسابه الفطري لهذه اللهجة.

و يعرفها كذلك ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة": "اللام و الهاء و الجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على شيء و ملازمته: و قولهم فصيح اللهجة و اللهجة: اللسان، ما ينطق به من الكلام، و سميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته و كلامه[2].

ويعني ذلك أن استعمال الفرد كلاما أو لغة يتوافق مع بيئته و محيطه اللغوي يقابل مصطلح "اللهجة".

و بمقارنة هذين التعريفين نلاحظ أن هناك توافق و تشابه بينهما حيث أن كلا من "ابن منظور" و "ابن فارس" يعتبر اللهجة مرتبطة بالمحيط اللغوي الاجتماعي الذي يحدد و يجسد مستوى الفصاحة اللغوية لدى الفرد و المجتمع ككل.

ب/ اصطلاحا: يعرف ابراهيم أنيس اللهجة بأنها " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير أفراد البيئة ببعضهم البعض"[3].

أي أن اللهجة هي بصمة لغوية لبيئة معينة و هي جزء من مجموعة من اللهجات الأخرى التي لها خصائصها غير أنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية تمكن الأفراد من التواصل.

" و هي أيضا العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[4]

1– ابن منظور: لسان العرب: ص 4084، مادة (ل هـ ج).

2– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، مصر، ج5، (د ط)، 1979، ص 214، 215، مادة (ل هـ ج).

3– ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، دار الفكر العربي، مصر، (د ط)، 1999,ص 13.

4– ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص 13،14.

- وفي تعريف آخر: " هي مجموعة من الظواهر اللغوية التي تنتمي إلى بيئة جغرافية معينة ويشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة"[1].
- ويقول عبد الغفار حامد هلال حول اللهجة:
- واقد عرفها أيضا العديد من العلماء فهي تعني " طريقة معينة في استعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة"[2].
- و هي أيضا " الرسائل التي كتبت عن اللغات في القرآن و تعني الكشف عما ورد فيه من كلمات بلهجات القبائل المختلفة"[3] .

و لعل أنسب المعاني لما يراد باللهجة هي: " اللغة التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها لأنها هي التي يعرف بها أبناء لغته"[4]. أي أن الفرد يكتسب اللغة من المحيط الذي يعيش فيه من خلال تواصله مع أبناء مجتمعه.

---

[1]– محمد أسعد النادري: فقه اللغة، بيروت، (د ط) 2009،ص 16.

[2]– عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة و تطورا، ص 16.

[3]– أحمد خاطر: في اللهجات العربية، (د ط) 1997، ص 37.

[4]– سليمان بن سالم بن رجاء التميمي: الدال الحروف في اللهجات العربية، ط1، ص65.

و في تعريف آخر للهجة فهي التي تتولد من اللغة و تتفرع منها[1] فاللهجة تطلق على اللغة عند القدماء أما عند المحدثين: " فهي توحي بالتطور الذي يكون في الدراسات اللغوية العلمية الحديثة"[2] .

- كما يعرفها **روبتر** بأنها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة[3] .
- و يعرفها أيضا **فرجسون:** بأنها مجموعة من التنوع اللغوي أو أكثر تشترك في سمة أو مجموعة من السمات تبعدها عن التنوعات الأخرى للغة و تعامل على أنها واحدة ذات أسس لغوية أو غير لغوية"[4] بمعنى أن اللهجة تتضمن مجموعة من الخصائص أو الصفات في بيئة معينة رغم تواجد لهجات أخرى فتبقى محافظة على تميزها و تفردها و أي وجود اللغة الأم اللغة العربية الفصحى و تتفرع منها مجموعة من اللهجات لكل لهجة خصائصها الصوتية و تبقى كلها ضمن اللغة العربية.

---

[1]– عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف، اللهجات العربية في كتاب سيبويه دراسة نحوية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى المملكة السعودية، (د ط)، 2002، ص 11.

[2]– مخلصين: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع دراسة وصفية، د ط، 2007، ص20.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

[4]– م ن، ص 21.

3/ التعدد اللغوي:

إن الصراع الحضاري بين بني البشر ينتج عنه صراع لغوي و احتكاك فكري يسود في هذا الصراع مجتمع على آخر أو لغة على لغة و بفعل هذا التواصل و التداخل يخلق تأثر وتفاعل بين اللغات و حصيلة هذا الاحتكاك و التداخل ظاهرة التعدد اللغوي الذي يمس معظم المجتمعات و يتخذ شكلين رئيسيين هما: الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية.

- لكون علم اللغة الاجتماعي هو أحد العلوم الجديدة و لان كثيرا من مفاهيم و مصطلحات هذا العلم لم يتم تعريفها أو أن ما عرف منها لا يعكس المفهوم اللغوي بدقة، فإن القيام بإيجاد أسماء مطابقة لهذه المصطلحات باللغة العربية لسي بالأمر الهين. ومن هذه المصطلحات التي يجب التفريق بينها مصطلحا" ازدواجية اللغة 'Diglossie'، و ثنائية اللغة 'Bilingualism'[1].

تبدو الازدواجية مقابلا عربيا لمصطلح "Diglossia" فيما تبدو الثنائية اللغوية المقابل العربي لمصطلح " Bilingualim" لكن هذين المصطلحين عند ترجمتهما إلى العربية يبدو أن وكأنهما يحملان معنى واحد، فمصطلح "Diglossia" يتركب من سابقة يونانية هي "Di" والتي تعني مثنى أو ثنائي أو مضاعف و"Gloss" و التي تعني لغة، و لاحقة هي "ia" للحالة وحاصل الترجمة: (حالة لغة مثناه أو مضاعفة)، و هذا يعني الثنائية اللغوية.

و مصطلح "Biliugualism" يتركب من سابقة لاتينية هي "Bi" وتعني مثنى أو مضاعف و "ligual" تعني لغوي، و لاحقة "ism" الدالة على السلوك المميز أو الحالة، و حامل الترجمة: (سلوك لغوي مثنى أو مضاعف) و هذا يعني الثنائية اللغوية[2].

و بذلك فإن المصطلحين يؤديان المعنى نفسه لكن الواقع الاستخدامي لكلا المصطلحين يؤكد عكس ذلك تماما، فيبدو أن متغايرين، و الخلط بينهما يرجع إلى اضطراب الغربيين في تحديد مفهوم كل من هذين المصطلحين[3].

---

[1]– إبراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1996، ص81.

[2]– محمود ابراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية و الإدارية مج3، عدد1، 2002،ص55.

[3]– المرجع نفسه، ص55–57.

و قد انتقلت عدوى هذا الاضطراب و الاختلاط إلى الدارسين العرب و ساعدت عليه الترجمة[1]. وعلى ذلك فإنه هناك مستويات لثنائية اللغة، حيث أن الفرد الذي لديه رصيد لغوي محدود من لغة ما لا يساوي مع فرد آخر لا يجيد تلك اللغة سواء من كتابة أو قراءة أو في التحدث[2].

4/ مفهوم الأزدواجية اللغوية: "Diglossia"

أ/ لغة: جاء في لسان العرب " ءالزوج: خلاف الفرد يقال زوج أو فرد: و كان الحسن يقول في قول عز وجل: " ومن كلشيء خلقنا زوجين" قال: السماء زوج، و الأرض زوج، و الشتاء زوج، و الليل زوج، و الأرض زوج، و الأرض زوج، و الليل زوج، و النهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا و أزاويج.....و الأصل في الزوج الصنف من كلشيء. و كل شيئين مقترنان شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوج"[3].

ب/ اصطلاحا: عرف فرجسون ازدواجية اللغة على أنها: وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه، بالإضافة إلى لهجات اللغة (و التي قد تشتمل لهجة معيارية اقليمية). نوع من اللهجات مختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع و منظم و مصنف للغاية. و عادة يكون هذا النوع أكثر تعقيدا من الناحية اللغوية: النحوية و الصرفية و التراكيب الصوتية، و عادة ما يكون أعلى من غيره. هذا النوع يكون عادة لغة للأدب المكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع [4].

و يعرفه " أندريه مارتنه": بانه موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي و ثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا و مستخدما في الحياة اليومية و تكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف[5]. وعليه تبدو الازدواجية اللغوية تنوعا لغويا أو لسانيا فمن اللغة الواحدة حيث تبرز الفصحى و العامية أو العاميات المتعددة، فتخصص الفصحى للاستخدام العادي و اليومي، و في حالة مستقرة نسبيا، لكنها

1– الموسى نهاد: الازدواجية في العربية، ما كان، أو ما هو كائن، و ما ينبغي أن يكون، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 1988،ص 84.

2– ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة، ص81–82.

3– الفضل جمال الدين محمد مكرمين منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، (د ط)، (د ت)، مج1992،2،ص 291،292، مادة(زوج).

4– ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ص21.

5– مارتينه أندريه: الثنائية الألسنية و الازدواجية دعوة إلى رؤيا دينامية للوقائع، تج، نادر سراج، مركز الإنماء القومي، "" مجلة العرب و الفكر العالمي"، بيروت، العدد11، 1990، ص 24.

قد تخلق صراعا بين التنوعين و المستويين قد يتحور تدريجيا إلى مشكل كبير يهدد الفصحى، التنوع الأرقى، المستوى الأعلى بالانقراض[1].

نفهم الازدواج اللغوي الآن على أنه وجود لغة فصيحة مكتوبة للثقافة و الفكر و العلم وأخرى عامية للتعامل اليومي بين الناس[2].

و سنتطرق فيما بعد إلى نبذة عن الازدواجية اللغوية و نتعمق في البحث فيها.

[1]–عماد أبو الحسن و عباس المصري: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 44.

[2]– عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ط1، 1997ص 34.

5/ مفهوم الثنائية اللغوية "Bilingualism" :

لقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة " الثنائية اللغوية" و اختلفت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات.

فقد عرفها "بلوم فيلد": "Bloomfield": بأنها إجادة الفرد التامة للغتين."[1]

و عرفها "مكنمارا" "Macnamara": " بأنها امتلاك الفرد الحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية[2].

أما" ألبرت ": "Alberte" " و "أوبلر":" Obler": فقد اتخذا في تعريف هذه الظاهرة موقفا و سطا فذهبا إلى أنها: " الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر"[3]، ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها[4].

هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللغوية الفردية "Individual Bilingualism".

أما "محمد خولي" فقد عرفها بطريقة أكثر دقة و شمولية فقال: " الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الاتقان و لأي مهارة من مهارات اللغة و لأي هدف من الأهداف"[5].

- الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين و ذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أو أكثر مما هي في اللغة الأخرى.
- أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون، و بالتناوب، و حسب البيئة و الظروف اللغوية، لغتين مختلفتين[6].

1- Bloomfield, L (1933) language . New york : Holt, Kinehart and Wiston, p132.

2- Macnamara, J. (1967). The Linguisticindepedence of Bilinguals of verbal Behavior,6, pp 19-736.

3- Albert, MandObber. L (1978). The Bilingual Brain. New yorkAcademicPress, p73.

4– الخولي محمد علي: الحياة مع لغتين" الثنائية اللغوية"، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط 1–1988، 25.

5– المرجع نفسه، ص 18.

6– ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993، ص35–36.

و يعني ذلك امتلاك الأفراد في مجتمع معين القدرة على استعمال لغتين بنفس المستوى دون تفاوت في القدرة على الأداء اللغوي للغتين. وهي أيضا استعمال لغتين مختلفتين حسب ما يقتضيه الحال أو السياق بالتناوب من قبل الأفراد.

و بما أن هذين المصطلحين. و إن كانا يحملان نفس الاسم فإنهما يدلان على شيئين مختلفين[1]. و قد اخترنا هذه الترجمة لمصطلح الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية لعدة أسباب:

1-استعمال هذه الترجمة يسهل عملية البحث عن مفهوم المصطلحين لقصر التسمية.

2- أن الازدواجية اللغوية هي خاصية لمجتمع بأسره و التحدث عنها يعني وصف الأشكال اللغوية في المجتمع و الثنائية اللغوية هي تجسيد لقدرة الفرد على التعامل مع العديد من اللغات إذن فالازدواجية اللغوية تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة بينما الثنائية اللغوية تتعامل مع لغتين.

3- مفردة ثنائية تحمل معنى وجود أشكال لغوية متعددة و هي تشير إلى تنوع الخيارات لدى المتحدث ذي ثنائية اللغة باستخدام لغة من اللغتين في مواضع معينة أما الازدواجية فهناك أفراد في المجتمع ليست لديهم القدرة على الوصول أو الاحاطة بالشكل اللغوي الأعلى.

4- لا يوجد هناك مستويات الازدواجية اللغة مثل أن ازدواجية اللغة يمكن أن تتواجد في مجتمع ما و يمكن أن لا تتواجد فيه.

[1]- ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة، ص 81.

الفصل الأول

نشأة الازدواجية اللغوية

نشأة الازدواجية اللغوية:

إن تحديد مفهوم هذا المصطلح لا يزال عسيرا ومبهما عند كثير ممن تصدوا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية، فكلمة ازدواجية ترجمة للمصطلح الإنجليزي Diglosslia ويعتقد البعض أن أول من تحدث عن ظاهرة الازدواج اللغوي هو العالم الألماني كارل كرمباخر عام 1902[1]. إلا أن هذا القول لم يحظ بتأييد كثير من العلماء، فذهب بعضهم إلى القول بأن العالم الفرنسي "وليم مارسيه" هو الذي نحت هذا المصطلح بالفرنسية "La diglossia"وعرفه في مقالة كتبها 1980 بقوله: هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة[2].

وفي عام 1959 قدم العالم الأمريكي شارل فرغسون هذا الاصطلاح، إلى الإنجليزية محدد ظاهرة الازدواج اللغوي بأنها وضع لغوي مستقر نسبيا يوجد فيه. بالإضافة إلى اللهجات في لغة ما "اللهجات التي يمكن أن تشتمل على معيار إقليمي أو أكثر" نمط فوقي عالي التشفير (في الغالب معقد نحويا) و متباعدا جدا، و يعد هذا النمط أداة لتسجيل حجم كبير من الأدب المكتوب، سواء في مرحلة مبكرة أو في مجتمع لغوي آخر، كما أن تعلمه أساسا بواسطة التعليم السمي، و يستعمل بواسطة التعليم الرسمي، و يستعمل في معظم الأغراض المكتوبة و الأحاديث الرسمية لكنه غير مستعمل في المحادثة العادية من قبل أي قطاع من المجتمع[3].

و هذا الفهم نجده عند "أندريه مارتيني" حيث يقول: " تميل إذن إلى أن نخصص تحت مفردة الازدواجية الألسنية موقفا لغويا اجتماعيا، حيث تستخدم بشكل تنافسي لهجتان لها وضع اجتماعي، ثقافي مختلف . الأولى باعتبارها لغة محلية، أي شكلا لغويا مكتسبا أوليا ومستخدما في الحياة اليومية، و الأخرى لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف من قبل أولئك الذين يمسكون بالسلطة[4]. هكذا نجد أن تحديد الازدواج اللغوي يقوم على معيارين اثنين: تنافس بين نمطين عائدين لنفس اللغة، و وضع مختلف لهذين النمطين من حيث الوظيفة و المكانة فالازدواج اللغوي يخصص وظيفة لكل من الفصحى و العامية، فتخصص الفصحى للاستخدام

---

[1]– الزغلول محمد راجي: ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية مجلة اللغة العربية الاردني ع مزدوج 1980.9 ،ص ‘121 .

[2]– المرجع نفسه، ص 120.

[3]– عبد الرحمان بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 219.

[4]– اندريه مارتيني: ت: نادر سراج: الثنائية الألسنية دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع، ص22.

الرسمي في الدوائر و المؤسسات الحكومية كالمدارس و الجامعات والمحاكم و الوزارات و هي المناسبة الوحيدة لهذا الاستخدام، و تكون العامية هي الأنسب للاستخدام اليومي بين عامة الناس.

و من حيث المكانة فإن كثيرا من المتكلمين يرى ضرورة استعمال الفصحى عند الحديث في قضايا هامة كالخطب السياسية أو البيانات أو المحاضرات و الندوات والمؤثرات في حين أنهم لا يجدون غضاضة من استخدام العامية في مواضع و مناسبات أخرى[1].

و يوجد العديد من الأسباب في تنوع اللغة في الاستخدام و ظهور الازدواج اللغوي وهذا ما سنذكره فيما بعد[2].

نحاول تحديد ظهوره في اللغة العربية، بتحديد الزمن الذي ظهرت فيه العامية في هذه اللغة، ثم بعد ذلك نستطيع القول أنه أصبح هناك ازدواج لغوي في العربية، و قد ذهب عدد من العلماء العرب إلى القول بأن الازدواجية اللغوية ظهرت في العربية بعد الفتح العربي الازدواج اللغوي. و هذا يعني أن العربية قبل الفتح العربي الإسلامي الذي نتج عنه دخول أهم و شعوب كثيرة إلى الإسلام، و أدى ذلك إلى صراع بين العربية و اللغات الأخرى، نتج عنه هذا الازدواج اللغوي، و هذا يعني أن العربية قبل الفتح الإسلامي كانت مستوى لغويا واحدا فصيحا أو عاميا دون جمع بيتهما، و هذا القول تحوزه الدقة لأنه لا يتصور وجود لغة دون نمط آخر غير النمط الفصيح، و من أجل تحديد ظهور العامية علينا أن نطرح عددا من الأسئلة: أليست اللغة العربية لهجة سامية فهي العامية مقارنة مع السامية الأم– الفصحى– و لكنها الأولى في حياة العرب فهي المستوى المعياري الذي عرفه العرب للغتهم، هذا المستوى المعياري الأول هل يمكن أن نصفه بأنه المستوى الفصيح أم أنه المستوى العالمي للغة العربية بدون مستوى فصيح؟ ألا تتفق مع علماء اللغة على أن استخدام اللغة يعني تطورا لها و بعدا تدريجيا عن الأصل[3]، ألا يعني هذا ظهور لهجات مختلفة تنمو تدريجيا؟ وإن كنا قد وصلنا إلى وجود لهجات نشأت عن استخدام اللغة الأم، فهل نكون قد دخلنا مجال الازدواج اللغوي؟

1– ابراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص62.

2– المرجع نفسه، ص 62.

3– ابراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص 64.

هل انبثقت اللهجات العربية القديمة بهذه الأشكال المختلفة مباشرة عن اللغة السامية أم أن ما انبثق عن السامية لهجة واحدة فقط هي العربية الأولى الفصيحة ونتيجة لاستخدام هذه اللغة، و نتيجة للتطور اللغوي ظهرت عنها لهجات مختلفة كما هو الحال مع لغات العالم كافة.

هل يمكن القول بأن العرب تركوا اللغة الأم التي خرجت من السامية دون أن تربطهم بها أية صلة، و ما الذي يسوغ لنا أن نطلق على اللهجات القديمة التي كانت ومجودة في جزيرة العرب لهجات عربية، و نحن عندما نطلق عليها اسم لهجات نقر بأنها انشبت عن لغة واحدة هي اللغة الأم؟.

الجواب عن هذه التساؤلات يؤكد أن اللهجات العربية كلها منبثقة عن لغة واحدة هي اللغة العربية الفصيحة مقارنة باللهجات العربية، هذه اللهجات تصارعت زمنا طويلا لا نستطيع تحديده لأننا لا نملك تاريخا لظهور اللغة العربية ثم عادت بفعل عوامل متعددة – بيئية وسياسية و اقتصادية و دينية و اجتماعية– إلى التوحد فيما عرف فيما بعد باللغة المشتركة، علما أن ظهور اللغة المشتركة لم يقض على اللهجات، بل بقي المستويان جنبا إلى جنب في الواقع اللغوي و إن كان لكل مجاله، تلك اللغة التي وصلت إلى مرحلة متقدمة من النضج في كافة جوانبها و مستوياتها، مما هيأها لأن تكون اللغة الفصيحة التي تنزل بها القرآن الكريم[1].

ظهر اللحن في اللسان العربي، و بدأ الانحراف عن هذه اللغة الفصحى في كل مستوياتها، وقد رصد علماؤنا هذه الانحرافات و سجلوا مظاهرها المختلفة، و كانت سببا رئيسيا في وضع كثير من علوم العربية، و قد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذه الانحرافات التي شملت جوانب اللغة كلها، فقال في حديثه عن التساهل في التقيد بعلامات الإعراب: " إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول، كما تأخذ صبياننا، فلما جاء الاسلام و فارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم و الدول، و خالطوا العجم و تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من مخلفات التي للمستعربين، و السمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع، و خشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطور العهد بها فينغلق و الحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري أنواع الكلام، و يلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع، ثم رأوا تغيير العلامة بتغيير حركات

[1]– ابراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص 65.

هذه الكلمات[1] فاصطلحوا على تسميته اعرابا، و تسمية الموجب لذلك التغير عاملا، و أمثال ذلك، و صارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيدوها بالكتاب و جعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو"[2].

هذا الانحراف صورة من صور العامية، و خطوة من خطواتها اتجاه تأصلها استعدادا لمقارعة الفصحى و التغلب عليها، وقد أدرك علماؤنا خطورة هذا الوضع، و تنبهوا لما سيحل بالعربية فقاموا بوضع النحو لوقف تلك الانحرافات التي ظهرت في تلك الفترة، و لفهم النص القرآني فهما تاما[3].

وإذا أردنا أن نضع تاريخيا للعامية الحديثة، فإنما يمكن أن نقول إن العاميات ظهرت منذ الفتح الاسلامي بعد أن اختلط العرب بالأمم الأخرى- واستمرت هذه العامية في تأسيس بنيتها و تجذيرها و مخاصمة الفصحى حتى تميزت بشكل واضح الملامح و القسمات، واتضحت سماتها في كل جوانب اللغة و مستوياتها.....وقد تنبه علماؤنا لهذا الأمر، و رصدوا تلك التطورات ووضعوا الكتب و المؤلفات الكثيرة التي تنبه على فداحة الأمر، و تحذر من سوء العاقبة، كل تلك الجهود لم تستطع أن توقف زحف العامية و خطرها على الفصحى و إن لم يستطع علماؤنا أن يمنعوا تغير اللغة، إلا أنهم استطاعوا أن يؤخروا ذلك و يحصروه في حدود ضيقة[4]....و استمر هذا الخطر ينهوا و يزداد حتى عصرنا الحاضر فلازلنا نعيش حالة من الازدواج اللغوي المخيف الذي ينذر استمراره بعواقب وخيمة[5].

1- ابن خلدون: المقدمة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ص 546.

2- المرجع نفسه، ص ن.

3- ابن خلدون: المقدمة، ص 546.

4- ريناهات دوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله و علق عليه محمد سليم النعيمي: دار الحرية للطباعة، بغداد،1978، (م ط) ص 14.

5- محمد راجي الزغلول، إزدواجية اللغة نظرة في حاضرة اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، ص124.

أسباب الازدواجية اللغوية:

يعود سبب وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمعات إلى مجموعة عوامل أهمها:

أ/ نزوح عناصر أجنبية إلى البلاد:

يعد الاستعمار بمختلف لأشكاله أول الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية، لأنه يأتي حاملا للغة غير لغة البلد المحتل وبقاؤه مدة طويلة في هذا البلد ينجر عنه احتكاك بين العنصرين، مما ينجم عنه احتكاك في اللغة و يكون في أغلب الأحيان بفرضها بالقوة في التعليم و الإدارات و مختلف مؤسسات الدولة، مما يخلق ظاهرة ازدواجية اللغة.

و هكذا يستمر الوضع حتى بعد الاستقلال، ففي أغلب الأحيان تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر، فيتم اختيارها كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية في السينغال النيجر، مالي....

و اللغة الإنجليزية في غامبيا، غانا، و جنوب إفريقيا، و من جهة أخرى قد يمنح لها مكانة أخرى، فغالبا ما كان يترك لها على الأقل مركز لغة دبلوماسية، لغة علاقات دولية.... وتقوم بدورهم في التعليم .

و لم يكن من النادر أن يترك لها أيضا جهاز الحكومة و العدل و الإدارة و الجيش والشرطة[1]. .. فمثل تونس تفضل الازدواجية اللغوية الدائمة حيث عجزت على الاستغناء عن اللغة الفرنسية: و لبنان 70 بالمائة من سكانها يتحدثون اللغة الإنجليزية، أما عدد المتمدرسين باللغة الفرنسية 87 بالمائة[2].

ب/ الهجرة:

تختلف أسباب و أهداف الهجرة، فقد تهاجر أعداد كبيرة من البلاد الفقيرة إلى أكثر غنى، بحثا عن العمل، و هربا من الفقر و الجوع و المرض كما يؤدي الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء المجتمعات إلى دول أخرى

---

[1]– جولييت غرمادي، اللسانة الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990ص222.

[2]– المرجع نفسه، ص 42.

هربا من القمع و الاضطهاد، و بحثا عن الأمن و السلطة كما حصل لعدد كبير من المواطنين الروس الذين تركوا بلادهم بعد ثورة 1917 .

كما تحصل الهجرة نتيجة لما يلاقيه بعض الشعوب أو الأقليات من ممارسات سلبية ضد معتقداتها و أديانها فتنجر على ترك أوطانها و الهجرة إلى بلاد أخرى صونا لدماء أفرادها و حفظا لمبادئهم و معتقداتهم.

و من أسباب الهجرة أيضا مهنة التجارة، الترفيه، الدراسة، فانتقال أعداد كبيرة من المجتمع لآخر يختلف معه من اللغة و طرق العيش يؤدي إلى احتكاك لغوي متبادل بين المهاجرين وسكان البلد المهاجر إليه فتحدث الظاهرة الازدواجية اللغوية نتيجة هذا الاحتكاك، فإن كانت المجموعات المهاجرة متماسكة في المجتمع الذي هاجرت إليه، بحيث تحافظ على عاداتها و تقاليدها، يمكنها في أغلب الأحيان أن تحافظ على لغتها و تقوم بنشرها، أما إذا نسيت لغتها ففي هذه الحالة له أثر للازدواجية اللغوية في هذا المجتمع[1].

[1]– محمود ابراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية، ص42.

ج/ الوحدة السياسية:

و نعني به الوحدة السياسية التي تضطر الدول إلى فرضها، لتضمن تطورها و تفوقها على الدول الأخرى، حيث تلغي كل ما يؤدي إلى التفرقة و التشتت. و هذا ما حدث في أغلب دول العالم، فالصين مثلا يوجد بها عدد كبير من اللغات المختلفة، لكن الدولة فرضت لغة رسمية على كل الصنيين و هي لغة المناندرين (mondarin)، و دول المغرب العربي التي يتحدثون سكانها الأصليون اللغات الأمازيغية، فيحين يتحدث المغاربة العرب اللغة العربية التي أختيرت لغة وطنية و رسمية في هذه البلدان بهدف تحقيق الوحدة فهذه الوحدة اللغوية التي تعتمد إليها الدول، تنشئ ظاهرة الازدواجية اللغوية، لأنه يصبح من الضروري تعلم اللغة المعتمدة من طرف الدولة، و بالتالي يضطر أصحاب الخصوصيات اللغوية استعمال اللغة الرسمية في البلاد زائد لغتهم الأصلية[1].

د/ العلاقات الخارجية:

تؤثر العلاقات التجارية و الإعلامية و الثقافية بين الدول –المختلفة اللغة– على لغاتها إذ أنه " كلما قويت العلاقات التي تربط أحدها بالآخر، و كثرت فرص الاحتكاك نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي"و من أمثلة ذلك، شيوع اللغة الإنجليزية و انتشارها في العالم كنتيجة حتمية للنهضة الاقتصادية و الاعلامية، و باعتبارها عضوا مسيطرا على مختلف العلاقات الدولية[2].

فاللغة الإنجليزية تمثل لغة ثانية (370 مليون نسمة في أكثر من 70 بلدا مثل غانا ونيجيريا و الهند، وسنغافورة، كما أنها تدرس في باقي البلدان كلغة أجنبية أولى أو ثانية في مراحل التعليم المختلفة[3].

و لعل سعة انتشار اللغة، يقف وراء هذا التفرع و الازدواج، و العربية و إن لم تتفرع إلى لغات عديدة كغيرها من اللغات الأخرى، لكنها تعاني من ازدواج خطير يكاد يعصف بما تبقى منها، ويبدو أن أسباب هذا الازدواج ترجع في معظمها إلى طبيعة العقل العربي، والنفسية

---

[1]– هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، دار العضون بيروت، ط1988،1، ص 130.

[2]– المرجع نفسه، ص 130–131.

[3]– مجدي شرشر: صراع اللغات في القرن الحادي و العشرين، مجلة الهلال، دار الهلال القاهرة، د ط، 2000، ص101.

العربية من جهة، وهو أمر داخلي تكويني، يخص العرب أنفسهم بمكوناتهم الثقافية والفكرية والنفسية، والغزو بمختلف جوانبه وأنواعه وأشكاله من جهة أخرى، بكل ما للغزو من تداعيات خطيرة على اللغة والمجتمع والثقافة والفكر والاقتصاد والحدود والسياسة، وهو أمر خارجي، يفرض عبر وسائل مختلفة ومكتوبة وعنيفة في معظم الأحيان، في عصر فقد العرب فيه مكوناتهم وفاعليتهم وحضورهم.

و كون الأمة العربية منقسمة إلى دول عديدة، لكل دولة حدودها و قيودها، و لها سياستها و اقتصادها و علاقاتها الخاصة، فإن هذا الانقسام و الانفصال أدى إلى انفصال وحدتها الفكرية و المشاعرية و اللغوية[1]، ناهيك عن السرح الكبير الذي يخلفه في هذه المجتمعات المكونة لهذه الدول و التباين الفظيع الذي يتزايد مع الزمن، فينتج حالة من التمايز العرقي و الشعوبي، حيث تصبح كل دولة حسب نظامها الخاص، ذات شعب يتمايز بعاداته و تقاليده و أعرافه و نظامه عن الشعوب الأخرى، و هو أمر يعكس نوعا من التمايز اللغوي الذي يفضي بدوره إلى خلق نظام لغوي متمايز أيضا، قد يعصف هنا أو هناك، في هذا المجتمع أو ذاك باللغة نفسها، فتبدو العاميات دالة تمايز مشاعري و عرقي، و يظهر –بحسب هذا التمايز– الجزائري مختلفا عن العراقي، و الأردني مختلفا عن اليمني، و هكذا.

وعلى وفقه تبدو لغة الجزائري غير لغة العراقي، و لغة الأردني غير لغة اليمني كذلك. إنه انفراط عقد النسيج العربي الواحد، الأمة الواحدة و بناء أنسجة اجتماعية متعددة قطرية أو وطنية، تبتعد مع الزمن عن أخواتها العربيات لتصبح غيرها، و لأن اللغة وسيلة التواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية الواحدة، و بها يغير كل قوم عن أغراضهم[2].

و العرب ما عادوا جماعة واحدة، بل جماعات متعددة، فإن لغات أخرى منافسة للفصحى (اللغة العربية المشتركة) ستظهر، و هذه اللغات المنافسة ليست سوى العاميات، لكنها في الحالة العربية لم ترق إلى حد الاستقلال لتكون لغة القطر الرسمية، بسبب ما أشرنا إليه سابقا من عوامل بقاء الفصحى و سيادتها، كالشعر القديم، و القرآن الكريم، وهي عوامل لا يمكن أن تفنى أو تنهار حتى يفنى الإنسان العربي نفسه أو ينهار.

---

[1]– وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1944، ص 175.

[2]– ابن جني، الخصائص، ج1، ص 21.

وهذا ما حاوله أعداء العرب والإسلام عبر تاريخهم الطويل، وما زالوا يحالون بالغزو العسكري المباشر حينا كالاعتداءات البزنطيةو الروسية و الحروب الصليبية و الاستعمار الحديث و الصهيونية التي ما تزال تحتل فلسطين، و بالدس و المكر و الإفساد في كثير من الأحيان، و لا يمكن أن ينسى صنيع الاستعمار الفرنسي في الجزائر و تونس و المغرب العربي مثلا، حيث ألغيت العربية، و فرضت مكانها الفرنسية. و مازال المغاربة حتى الآن يعانون من هذه الغربة من لغتهم و ثقافتهم، و قد طغت لديهم إلى حد كبير ازدواجية الفصحى والعامية من جهة، و ثنائية الفرنسية و العربية من جهة أخرى، مشكلة بهذا الطغيان و الزحف مشكلة حقيقية تطال عمق الثقافة و الفكر و تنزع دون هوادة، جذور المشاعر و الوجدان[1].

مظاهر الازدواجية اللغوية:

لأن الازدواجية – حسب تحديد المصطلح – صراع بين تنوعين لغويين للسان واحد، أوجد ماراح يعرف بالفصحى و العامية، و هو ما استلزم فيما بعد، وجود مظهرين لغويين، الأول هو الكتابة، أو الرسم أو الصورة، و الآخر هو التلفظ أو الصوت، أو المشافهة، فقد أخذت الازدواجية، تبعا لذلك، شكلين لتداولهما، الرسم و الكتابة الفصحى، و التلفظ و المشافهة للعامية، و العربية واحدة من أكثر اللغات التي تظهر فيها الازدواجية اللغوية ضمن هذين التنوعين، فتبدو في شكلين مختلفين، الأول هو لغة أدبية مكتوبة، أو لغة قياسية أو كلاسيكية، و تكاد تكون اللغة المكتوبة هي الوحيدة في الماضي، و هي حاليا، لغة الأعمال الأدبية والعلمية و المقالات الإعلامية، و الوثائق القانونيةان لكنها لغة غير متداولة في إطار لغة الحديث، أو الخطاب اليومي، إلا في نطاق ضيق.

و الشكل الثاني هو لغة شفهية، و هي التي تشكل لغة المحادثات و تستعمل في كل الأمكنة العامة تقريبا، و لم تكن قط مكتوبة.

و يرى " فرغسون" أن الازدواج اللغوي لا يظهر أو ينشأ في مجتمع بعينه إلا بتوافر ثلاثة شروط[2]:

---

[1]– عماد أبو الحسن و عباس المصري: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 51–52.

[2]– محمود ابراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ص 68.

الأول: توافر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الأصلية (الفصحى) للمجتمع، أو مماثلة لها، تمثل جزءا مهما من قيم المجتمع الأساسية.

الثاني: اقتصار الكتابة على نخبة قليلة في المجتمع.

الثالث: مرور فترة زمنية طويلة تقدر بقرون عديدة على توافر الشرطين السابقين.

و يمكن الادعاء بسهولة أن هذه الشروط الثلاثة، قد توافرت مئات المرات في الماضي، و نتج عنها في كل مرة ازدواج لغوي و على وقف ذلك يمكن القول بأن الازدواج اللغوي في العربية قد ظهر مرات عديدة: عبر عصورها المختلفة، و على امتداد مراحل تطورها، إذا لا يعقل أن العرب جميعا على اختلاف قبائلهم ومشاربهم و تنوعاتهم السكانية و اللسانية و اللهجية، قد تكلموا –جميعا– لسانا مشتركا واحدا، إذ المعروف أن هذا اللسان المشترك قد بدأ يتشكل قبل مائتي سنة من البعثة النبوية على أبعد تقدير، و لم يكن بالرغم من رقيه و علوه و روعة بيانه، سائغا أو ميسورا لكل العرب فهو خطاب الفصحاء و البلغاء منهم فقط، و الشعراء على وجه الخصوص، و لم يكن هذا اللسان المشترك دافعا قويا لترك لهجاتهم المختلفة أو هجر ألسنتهم المتباينة، فما وصلنا من لهجاتهم، و هي كثيرة و مختلفة و متنوعة، فيرد ليل على أنهم لم يصطنعوا هذا اللسان المشترك الذي شكل لغة الشعر لديهم، و لغة التنزيل لاحقا، إلا في المناسبات، و خاصة في موسم الحج، و على ألسنة شعرائهم و بلغائهم و أشرافهم.

أما داخل القبيلة، فقد كانت الغلبة للسان القبيلة الذي لم يكن اللسان العربي الفصيح على الإطلاق، و هذا يعني أن العرب قبل البعثة النبوية قد عاشوا ازدواجا لغويا واضحا، كما تقدم القول، لكنه ليس بمثل هذه المدة و لا يمثل هذا الانحراف الذي يشهده اللسان العربي المعاصر[1].

فهذه الازدواجية التي نعيشها اليوم، هي زمنيا تشكل نمطا جديدا للازدواجية اللغوية، تختلف في سابقاتها بطغيان العامية فيما على الفصحى، و تسلطها عليها بقوة حتى غدت الأكثر انتشارا و الأوسع تأثيرا و الأبلغ استخداما في معظم المعارف و العلوم، إلى الحد الذي راحت تشكل معه خطرا حقيقيا على الفصحى، الأمر الذي استدعى هذا النضير لتحرير الفصحى و إنقاذها و حمايتها من التلاشي و الاضمحلال.

[1]– تيمور محمود: مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، القاهرة، 1956، (د ط)، (د ت)، ص 56.

هذه العامية الحديثة، ترجع في جذورها إلى بدايات الفتوح الإسلامية[1]حين دخلت أمم كثيرة من غير العرب في الإسلام، أو خضعت لسلطانه، و اضطرت إلى اصطناع لغته و تداولها، فتركت بفعل هذا الاصطناع و التداول أثرا إنحرافيا واضحا في اللسان العربي الفصيح، شمل كل مستويات اللغة و مظاهرها، بدءا بالتشكيل الصوتي و الصيغ و التراكيب و انتهاء بمظاهر الخطاب و النص و طرائق التعبير.

ولكن هذا الانحراف، و إن كان قد تسلط بقوة على لغة الكلام و الخطاب الشفوي، وتمكن منحرفها في الفصحى و قواعدها، إلا أنه قد فشل فشلا ذريعا في تغيير لغة الكتابة أو استبدالها، بالرغم من كل المحاولات و الادعاءات و الدعوات التي كانت ترتفع مناديه و مطالبة بتغيير قواعد الكتابة و الخط، و استبدال الحرف اللاتيني بالحرف حرف العربي[2].

فالكتابة في أيامنا هذه لا تكاد تختلف عن مثيلتها التراثية، أو عما كانت علبه أيام الإسلام الأولى، كما أن كل الدعوات التي كانت تنادي باستبدال العامية أو لغة أجنبية أخرى بالفصحى، قد حبت و تراجعت أيضا، و ظلت العربية الفصحى هي اللغة التي يصطنعها الأدباء و الكتاب و الشعراء و العلماء و الطلاب و المتعلمون في شتى أجناس المعارف والعلوم، و ذلك نظرا لكونها لغة الشعر القديم، ولغة التراث، و فوق ذلك كله، فهي لغة القرآن الكريم الذي يرجع الفضل إليه في حفظ العربية الفصحى من التطور السلبي .

وكونها لغة الشعر القديم، و لغة القرآن الكريم، فهي تشكل بهذا الازدواج المشاعري والفكري، مهادا فكريا و نفسيا و مشاعريا لكل الناطقين بها، الأمر الذي صعب عملية تحولها أو التحول عنها، و جعل انحرافها أمرا مستحيل.

لكن ذلك كله لم يكن مانعا حصينا لمزاحمة العامية و تسلطها على لغة الكلام والخطاب اليومي، و هو أمر بدا طبيعيا يخضع في كثير في جوانبه لطبيعة التطورات والتداولات والتداخلات و التشابكات التي لا تنفك تؤثر في عقلية المجتمع و لغته وخطابه[3].

خصائص الازدواجية اللغوية:

1– محمود ابراهيم كايد: العربية الفصحى، ص 69.

2– تيمور محمود، مشكلات اللغة العربية، ص 56.

3– عماد أبو الحسن و عباس المصري: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 50.

هناك بعض الخصائص أو المميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحا لوصفه بازدواجية اللغة، و قد أورد فرغسون في بحثه الخصائص أو الصفات التسع التالية:

1/ الوظيفة (Fonction):

يعتبر فرغسون، و معظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة، أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة ، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحث استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة ضرورة حتمية، هذا التخصيص في الوظيف أو الاستخدام....معروف لجميع طبقات المجتمع مهما كانت درجة تعلم أفراد ذلك المجتمع[1].

و هذا الإدراك من جانب الأفراد و المجتمع ككل نستطيع تتبعه في رد الفعل لدى هؤلاء الأشخاص عندما نستخدم الشكل اللغوي الخاطئ أو اللهجة الخاطئة في وضع يستدعي استخدام الشكل الآخر أو اللهجة الأخرى ومن أمثلة المواضع التي تتبع هذا التخصيص ما ذكره فرجسون، ما يحتوي الجدول التالي:

	الشكل اللغوي الأعلى	الشكل اللغوي الأدنى
1- المناسبات الدينية أو الخطب في المساجد	X	
2- الرسائل الشخصية	X	
3- الخطب في البرلمان		
4- التحدث إلى الأهل والأصدقاء والزملاء		X
5- الشعر	X	
6- الشعر الشعبي		x
7- محاضرات الجامعات	x	

[1]- ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص 23.

فاستخدام أي شكل لغوي مكان الآخر في مثل هذه الأوضاع يعتبر خطأ اجتماعيا و قد يدعو للسخرية من المتحدث كما في حال اللغة العربية و اللغة اليونانية، أو قد يكون باعثا لاهتمام المتكلم بعد الولاء اللغوي للهجته كما في حال اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا و الهجينة في هايتي، و بإمعان النظر في الجدول السابق المقتبس من عمل فرجسون، يتضح لنا أننا بوصفنا متكلمين للغة العربية كلفة أم على وعي و إدراك بضرورة التقيد بمثل هذه الأوضاع، و هذا يحتم استخدام شكل لغوي بدل الآخر، فهناك يبدو أن للفرد حرية الاختيار و لكن هذا الاختيار محكوم بضوابط اجتماعية ثابتة.

فلو سمعنا أن فلانا من الناس يلقي محاضراته في جامعة ما مستخدما العامية و التي قد تكون مفهومة لبعض طلابه، فإننا لا محالة سوف ننظر لهذا الاختيار باستخدام العامية كخطأ اجتماعي حيث إن الوضع في هذه الحالة يحتم استخدام اللغة العربية الفصحى أو شكل من اللغة قريبا جدا من اللغة العربية الفصحى و بعيدا كل البعد عن العامية.... و بالنظر إلى الجدول السابق أيضا يتضح لنا أن ما كان يقصده فرجسون هو تقسيم الوظائف التي تقوم بها اللغة إلى وضعين فقط: فالوضع الأول هو وضع رسمي يحتم استخدام الشكل اللغوي الأعلى، بينما الوضع الآخر وضع غير رسمي لابد معه من استخدام الشكل اللغوي الأدنى، إذن فليس هناك نظرة لهذه الأوضاع من جهات متعددة مثل: الوضع الرسمي، الوضع شبه الرسمي و الوضع غير الرسمي، و الوضع شبه الغير الرسمي[1].

2/ المنزلة (Prestige):

الخاصية الثانية من خصائص ازدواجية اللغة هي: المنزلة، فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، و لا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا.

هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى انكار وجود اللهجة الدنيا، أما الأفراد الذين لا ينكرون وجودها فإنهم ينظرون لها على أنها انحراف معايير اللغة العليا. هذا الاحترام و التقدير اللذان يكنهما للهجة العليا متحدثون في ذلك المجتمع قد يكونان بشكل غير واع أو غير محسوس، فلو طلب منا فرد

[1]– ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة، ص24.

ليتكلم اللغة العربية أن نعلمه لغتنا، فإن فرجسون متأكد من أننا سوف نعلمه اللغة العربية الفصحى بدون تردد أو حتى تفكير في تعليمه لهجتنا العامية.

و تتبع هذه المنزلة التي تحظى بها الفصحى من إيمان بعض الباحثين و المهتمين في شؤون اللغة من أفراد المجتمع العربي ممن وصف منهجهم بالمنهج التأثيري و اعتقادهم بأن العامية إنما هي انحراف لغوي يجب ألا ينساق وراء أفراد المجتمع ..... وعندما لا يستخدم الفرد العامية في حديثه، فإننا كالأفراد في ذلك المجتمع سوف ننظر لحديثه على أنه مصطنع في محاولة لاكتساب الاحترام عن طريق فرضه اللغة العربية الفصحى في مواضع لم نألف استخدام هذا النوع من اللغة فيها و سواء كان هذا الفرد محقا في استخدامه الدائم اللغة العربية الفصحى أو أن أفراد المجتمع كانت نظرتهم الانتقادية صحيحة، فإن هذا الوضع يبين لنا مدى ما تكنه من احترام للغة العربية الفصحى و انتقاص العامية[1].

3- التراث الأدبي (Literarg Heritage):

في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون، دائما ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا و يكون هذا التراث الأدبي الذي يتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير و الاحترام و إن كان هناك بعض أفراد المجتمع ممن يرون أن التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة و التحليل، و هذا التراث الأدبي في الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون يكون على نوعين:

أ- أن يكون هذا التراث الأدبي امتداد لتراث سابق مكتوب بالشكل الأعلى من اللغة و الذي يمثل لمتحدث هذه اللغة اتصال بماض زاهر مجيد.

هذا النوع من التراث الأدبي ينطبق على اللغة العربية و اللغة اليونانية .

فنحن في لغتنا العربية نقدر عظيم القدر ما نسمعه من شعر قديم قد نظم باللغة العربية الفصحى، و ما احتفاظنا حتى الآن بالمعلقات السبع و شعر امرئ القيس و طرفة بن العبد وغيرهم من الشعراء العصر الجاهلي أو بشعر من تلاهم من شعراء العصر الاسلامي، إلا

[1]- ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة ص25.

مثال على مثل هذا التقدير و الاحترام للأدب الذي استخدمت اللغة العربية الفصحى في انشائه، وأيضا نذكر مثالا آخر حيث مازلنا نحتفظ بالمقامات كمقامات الحريري وغيرها[1]....

ب – قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد به ازدواجية اللغة، فمثل في حالة اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى باحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة و الأعمال الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الأعلى

أي الأدباء الموجودين في ألمانيا، في الحالة الدراسية الثانية هجينة هايتي، لم يأت هذا التراث الأدبي الحاظي بقدر أعلى من الاحترام من هايتي ولكن أتى من فرنسا.

في هذه الحالات الدراسية السابقة نستطيع القول بأن التراث الأدبي المكتوب بالشكل الأعلى من اللغة (اللغة العربية الفصحى أو اللغة اليونانية العليا– كاثاريفوسا) هو الذي يحظى باحترام أفراد المجتمع، و لكن يبدو أن هذه الخاصية لا تنطبق على جميع الحالات الدراسية التي أوردها فرجسون، فقد ذكر مولتون أن هذه الخاصية و إن كانت تنطبق على بعض الحالات التي ذكرها فرجسون، فإنها لا تنطبق على حالات أخرى، و قد ذكر على وجه الخصوص اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا، ففي هذه الحالة الدراسية يبدو أن الوضع مختلف بعض الشيء، حيث إن التراث الأدبي المكتوب باللهجة المحلية في سويسرا يحظى باحترام أكبر لدى السويسريين من الأدب المكتوب باللغة الألمانية، علما أن اللهجة المحلية هي إحدى لهجات اللغة الألمانية[2].

---

[1]– ابراهيم صالح الفلاي : ازدواجية اللغة ص 25–26

[2]– المرجع نفسه: ص27.

4 - **الاكتساب (Acquisition):**

يقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم، و في جميع الحالات الدراسية الأربع التي ذكرها فرجسون يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم. و هنا يتضح أن الشكل اللغوي الأدبي يكتسب بطريقة طبيعية، و نستطيع أن نرى مدى صحة هذه الخاصية عندما ننظر إلى الأطفال ممن بلغوا الخامسة من العمر مثلا، فهؤلاء الأطفال يتحدثون دائما اللهجة العامية، إذ أن هذه اللهجة ينقلها الآباء للأطفال و لكنهم في الوقت نفسه لا ينقلون أن يعلمون اللغة العربية الفصحى لأطفالهم، وعلى النقيض من طريقة اكتساب اللهجة العامية، يتم اكتساب الشكل اللغوي الأعلى عن طريق التعليم الرسمي، و ما يشمله هذا التعليم من ذهاب إلى المدارس و وجود المعلمين القادرين على تعليم اللغة الفصحى فهذا التعليم يكون رسميا لما يشمل عليه من كتب مدرسية و أهداف موضوعة، من هنا يتضح لنا أن اللهجة العامية هي اللغة الأم الحقيقية لأفراد المجتمع. و هؤلاء الأطفال ينشؤون قادرين على فهم هذا الشكل اللغوي الأدنى و استخدامه في التعامل مع الآخرين .

أما اللغة الفصحى أو الشكل اللغوي الأعلى فإن اكتسابه يتم بشكل يسببه إلى حد كبير الطريقة التي يتم بها تعلم اللغة كلغة ثانية[1].

5-**المعيارية أو التقنين (Standarigation):**

نستطيع أن ننظر للمعيارية على أنها تتكون من جزئين: ففي الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى و يتبع هذا القبول في الجزء الثاني من عمليات التقنين و التحديث حيث يتم التوسع في كلمات ذلك الشكل اللغوي، و ما يصحب هذا التحديث من وضع للمعاجم و كتب النحو التي تحدد لمتحدثي اللغة الاستخدام اللغوي الصحيح. و في ازدواجية اللغة يكون الشكل اللغوي الأعلى دائما هو الشكل الذي كتب و مازال يكتب له العديد من كتب النحو و الصرف و التراكيب الصوتية، بالإضافة إلى المعاجم اللغوية التي تحمل في طياتها معاني مفردات ذلك الشكل.

---

[1]- ابراهيم صالح الفلاي :ازدواجية اللغة ص28-29-30.

يرى فرجسون أن هناك شكلين للمعيارية بالنسبة للهجات العامية أو ما يسميه بالشكل اللغوي الادنى، ففي المجتمعات الصغيرة و التي عادة ما يكون لها مركز حضري موحد مثل مدينة أثينا باليونان حيث تكون اللهجة العامية المتحدثة في تلك المدينة هي المعيار للشكل الأدنى مع محاولة باقي أفراد القرى و المدة الأخرى تقليد هذه اللهجة إلى حد كبير.

أما في المجتمعات التي لا يكون لها مركز حضري موحد كما هو الحال بالنسبة للغة العربية، فإن هناك العديد من اللهجات الإقليمية و التي تكون معيارية في اقليمها فمثلا في مصر نستطيع القول بأن اللهجة العامية المتحدثة من القاهرة من قبل الطبقة المتعلمة تخدم ذلك النوع من المعيارية، أما باقي الأفراد فإنهم يحاولون تقليد هذه اللهجة عندما يتحدثون إلى الأفراد الموجودين في المركز الحضري للإقليم[1].

للمعيارية اللغوية مستويات خمسة تتمثل في :

1- **اللغة المعيارية الناضجة:** و يتميز هذا المستوى بأن جميع حقول المعرفة الحديثة من المهم تدريسها باستخدام هذه اللغة في مستويات التعليم العليا لجامعات و الكليات، و اللغة العربية الفصحى، على سبيل المثال، ترتقي إلى هذا المستوى من المعيارية.

2- **اللغة المعيارية للمجموعات الصغيرة:** هذه اللغة لها أعراف لغوية (من نحو و تراكيب لغوية و طرق كتابة) متفق عليها من قبل جميع أفراد المجتمع منذ زمن طويل، حيث يجعل استخدام هذه اللغة للتعامل مع معطيات الحضارة أمرا غير ممكن، و تخدم غرض الاتصال بين أفراد تلك الأقليات فيما كان يعرف سابقا باسم الاتحاد السوفياتي، و التي تخدم غرض الاتصال بين أفراد تلك الأقليات، حيث لا تستطيع هذه اللغة الوفاء بمستلزمات الحضارة من حيث مواكبة لغة العصر الحديث أو القدرة على استخدامها كلغة تعليم في المستويات التعليمية كالجامعات مع إمكان استخدامها في المراحل الدنيا من السلم التعليمي كما في التعليم الابتدائي.

3- **اللغة المعيارية الحديثة:**و يضم هذا المستوى اللغات التي تملها حديثا كتابة المعاجم و كتب النحو و خلافه، فمن الممكن استخدامها كلغة تعليم في المراحل الدنيا كالتعليم الابتدائي، ولكنها لا تنفي بالأغراض التعليمية في المراحل العليا من التعليم.

---

[1]- ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة، ص 31-32.

4-**اللغة المكتوبة غير المعيارية** : و تهتم اللغات التي ليس لها معاجم لغوية و لا كتب نحو ولكن قد تم الاتفاق بين أفراد المجتمع على قبول شكل كتابي لها، فمن الممكن هنا كتابة اللغة باستخدام الحروف الهجائية.

5-**لغة ما قبل التعليم:**(الأمية): ليس للغات هذا المستوى أي كتب نحوية مؤلفة كما أنه ليس هناك اتفاق بين أفراد المجتمع على طريقة كتابة موحدة لهذه اللغات[1].

6- **الثبات (Stabulity):**

تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعا لغويا ثابتا نسبيا من الممكن استمراره لمئات الأعوام، و بما أن فرجسون يرى هذا الثبات في الوضع اللغوي لمدة طويلة فإنه من المهم أن ننظر إلى اللغة العربية و اللغة اليونانية اللتين استخدمهما فرجسون في بحثه، لمناقشة ازدواجية اللغة، فالوضع في ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية يبدو لنا عمر ثابت قصير، حيث إن هذه الظاهرة في اللغة اليونانية لم تكتمل إلا في مطلع القرن التاسع عشر ففي مطلع هذا القرن بدأ استخدام الشكل اللغوي الأدنى في وظائف كانت في السابق مقتصرة على الشكل اللغوي الأعلى، و اتخذ الشكل اللغوي الأدنى لغة لها، و من هنا نرى أن وضع ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية لم يستمر لأكثر من قرن.

و على الجانب الآخر نرى أن وضع اللغة العربية على العكس من الوضع السابق (وضع اللغة اليونانية)، فازدواجية اللغة العربية على سبيل المثال يرجع إلى عهد ما قبل الإسلام، بالإضافة إلى ظهور اللحن في العربية و الذي نتج عن اختلاط العرب بالأعاجم، و الذي يرجع إلى عهد ما قبل الدولة العباسية.

و من المنطقي أن بداية ظهور ازدواجية اللغة في مجتمع ما قد صاحبه استخدام كلا الشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى كوسيلة التخاطب و الاتصال[2].

7- **القواعد النحوية (Grammar):**

---

[1]- ابراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة، ص33-34-35.

[2]-المرجع نفسه، ص37.38.

إن سبب الاختلاف في الترجمة بين الكلمة العربية (القواعد) و اللفظة الإنجليزية (Grammar) هو أن الكلمة الإنجليزية قد تستخدم لتشمل جميع أو معظم النواحي اللغوية في اللغة، بما في ذلك النحو و الصرف و التراكيب الصوتية و خلافه، و عندما نذكر كلمة (القواعد) فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو، و الذي لا يشمل الصرف و التراكيب الصوتية و ما إليه، فهنا يقصد فرجسون القواعد النحوية ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية في الشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى، ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشكل الأعلى والأدنى، ويتبلور هذا الاختلاف في وجود فئات وأشكال نحوية في الشكل الأعلى وعدم وجودها في الشكل اللغوي الأدنى، وبالإضافة إلى هذا فإن الشكل اللغوي الأدنى يفتقر إلى نظام الموافقة بين الأسماء والأفعال التي تتبعها.

فاللغة العربية الفصحى، على سبيل المثال، تمتلك حركات إعراب ثلاثا للأسماء وتظهر إما مكتوبة فوق نهاية الاسم وإما مسموعة عند نطق هذه الأسماء، هذه الحركات تميز الاسم المرفوع من المنصوب من المجرور، ولكن في اللهجات العامية لا يوجد أثر لتلك الحركات الثلاث، وإن كانت الأسماء بالعامية تنطق دائما مسكّنة، فنحن نقول باللغة العربية الفصحى (ذهب الولدُ) يضم الدال وتختفي هذه الحركة (الضمة) من فوق الاسم نطقا عندما نقول (راح الولدُ) بتسكين الدال كما في اللهجة النجدية بالمملكة العربية السعودية.

8- المفردات(Lexicon) :

معظم كلمات الشكليين اللغويين الاعلى و الأدنى مشتركة، و غالبية كلمات الشكل الأدنى من اللغة موجودة أيضا في الشكل اللغوي الاعلى، و لكن باختلاف في التركيب والاستخدام وقد يكون هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات : فكلمة(رجل) وجمعها (رجال، رجاجيل) في لهجة نجد العامية، هناك أيضا اختلاف في التركيب يتمثل في وجود كلمة (رجاجيل) و عدة وجود مقابل لها في اللغة العربية الفصحى الذي يحمل المعنى نفسه، ويرجع هذا الاختلاف إلى التركيب الصرفي لكلمة (رجاجيل) و التي جمعت على وزن "فعاعيل" (هذا الوزن هو أحد أوزان جمع التكسير الموجودة في اللغة العربية الفصحى فنقول فنجان و فناجين، و لكن هذا الوزن لا ينطبق على كلمة مثل جمع رجل و هو رجال).

9- التراكيب الصوتية (Phonlogy):

مناقشة التراكيب الصوتية للشكلية اللغوية المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة و مناقشة التراكيب النحوية أو المفردات، هنا يكون الاستماع إلى اللفظ أهم بمراحل من الكتابة، فالمتغير الذي نبحث عنه يكون دائما عن طريق النطق. و بالإضافة إلى هذا فإن المتغير المطلوب الحصول عليه قد لا يبدو واضحا، و هنا يكون الجزم في شكل التركيب الصوتي لأحد الشكلين أقرب للتخمين. و لكن الملاحظات العامة على طريقة النطق قد تساعد في فهم هذا المتغير، فالاختلاف في التراكيب الصوتية بين الشكلين اللغويين في اللغة اليونانية لا يبدو كبيرا، و إن كان الاختلاف يصل إلى درجة وجود تركيبين صوتيين مختلفين في اللغة الألمانية و اللغة الألمانية و اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا، و بين طرفي النقيض تأتي اللغة العربية و التي يوجد بها اختلاف يصل إلى درجة التوسط بين الشكلين اللغويين[1].

أنواع الازدواجية اللغوية:

1- الازدواجية اللغوية الفردية (Bilinguisme individuel):

ونعني بها قدرة الفرد و تمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، و لا يعد كل من يعرف لغتين ازدواجيا، بل لابد من توفر مجموعة من الشروط للحكم على أن الفرد ازدواجي اللغة.

[1] – ابراهيم الفلاي، ازدواجية اللغة ص 43-48.

و أهم هذه الشروط هي :

التمكن من اللغة الثانية كمتحدث طبيعي، أي كلغة أولى، و في هذا يقول بلوم فيل: "امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة"[1]، شرط أن يكون هناك استقلال بين النظاميين أي أنه يحتفظ بكل نظام بمعزل عن الآخر، و يمكنه أن يستعمل أحدهما حسب الظروف[2].

و هذا التمكن من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام لغوي إلى نظام لغوي لآخر بتغيير الظروف، بالإضافة إلى " قدرته على التعبير عن المعنى نفسه بالنظامين فهو ما عبر عنه ميجل(Migl) و مكاي(macky) بالقدرة على الترجمة.

الاستعمال المتساوي للغتين، أي توظيف اللغتين بنفس الدرجة و في كل الظروف

يمكننا تعريف الشخص المزدوج اللغة بأنه :" الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية و يستطيع أن يستعمل كل من اللغتين بالتأثير و المستوى نفسه في كل الظروف"[3].

الازدواجية اللغوية الاجتماعية: (Bilinguisme social):

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها:" استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما "[4]. أي عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين مجتمعا أو مجموعة ما، يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليها اسم الازدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

و ترتبط الازدواجية اللغوية الاجتماعية بالازدواجية الفردية، إذ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة و جود مجموعة أفراد ازدواجية اللغة، أو العكس فالدولة الأحادية اللغة عندما تفرض لغة أو لغات أخرى من التعليم أو العمل، أو النشاط السياسي أو الثقافي، فإنه لا محالة سينعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إليه.

و حتى لو لم يصبح الأفراد ازدواجين، فإن مجرد الاستعمال المزدوج للغة في المؤسسات و الهياكل التابعة للدولة يدخل هذه الدولة في حكم الازدواجية الاجتماعية و لكن، و على الرغم

---

[1]– إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، د ط، 1983،ص146،145.

[2]- Hamers et Blanc, bilingualité et bilaguisme, p22.

[3]–ميجلو مكاي: التعليم و ثنائية اللغة، تر: ابراهيم بن محمد القعيد، و محمد عاطف عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، الرياض، (د ط)، 1994، ص 2.

[4]–ميجلو مكاي : التعليم و ثنائية اللغة، ص22.

من هذه العلاقة الوطيدة بين الازدواجية الفردية و الاجتماعية خاصة من حيث النشأة، فهذا لا يعني أن الازدواجية اللغوية الاجتماعية تعتمد على عدد الاشخاص المستعملين للغتين، أو كثافة الظاهرة نفسها.

تقول جولييت غرمادي في هذا الشأن " إن تجمعا بشريا، قليلا عدديا، معزول نسبيا، و عديم التمايز اجتماعيا، يمكنه بكل وضوح أن يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة و لكن كثافة سكانية مرتفعة جدا و عدد كبيرا من المتكلمين بلسان واحد، ليس في الظاهر شروطا أولية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات"[1].

محاسن الازدواجية اللغوية:

و فائدة الازدواجية أنه يمكن أن نركب عددا منخما من الوحدات المختلفة من عدد صغير من العناصر، فعدة آلاف من الكلمات – على سبيل المثال – تتركب من ثلاثين أو أربعين صوتا، و لو أن هذه الوحدات الأساسية أتيح لها التركيب المنظم بطرق متنوعة فإن عدد الإشارات المتميزة التي يمكن أن تنقل و– بالتبعية عدد الرسائل المختلفة –سيتزايد بدرجة هائلة، و كما سنرى فيما بعد لسي هناك حد لعدد الإشارات اللغوية المتميزة التي يمكن أن تتركب في لغات معينة[2].

إن الكفاءة اللغوية المتعددة وضعية تتلاقى فيه المعارف الكثيرة لأنه من يكسب لغة ما يتحصل على قاعدة ثقافية تدعم تلك اللغة، و ذلك يكون المجتمع ذا اطلاع واسع بثقافة لغة معينة عندما يكون مستوعبا للغة المعينة نفسها[3].

عيوب الازدواجية اللغوية:

إن خطر هذا الازدواج المتمثل في اللغة العامية يمكن في جوانب أساسية كبيرة من جوانب حياتنا، فالفصحى التي هي لغة العلم و الدين هي لغة الوطن الروحي لنا، إنها رمز للوحدة و التواصل بين أفراد الأمة العربية، أما العامية فإنها الخصم الحقيقي لأي توحد أو

---

[1]– جولييت غرمادي، اللسانية الاجتماعية، ص16.

[2]– جون ليونز: تر، تع، مصطفى التوني: اللغة و علم اللغة، ج1، ص29.

[3]– يمينة تومي سيتواح: مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية(تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الترجمة، جامعة الجزائر كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها، 2006، 2007، ص141.

تقارب، إنها دليل التعدد و التمزق و رمز للفرقة و التباعد، إنها نذير انهيار لكل منجزات الأمة و تفتيت لجهودها.

إن نمو العامية لا يكون إلا على حساب اللغة الفصحى، إنها تصارع الفصحى من أجل البقاء و السيادة، فإذا تحقق لها ذلك و أصبحت لغة أدبية مكتوبة، انتقلت إلى الثبات وازدادت قوة و خلفت الفصحى وراءها، ثم تأخذ تلك الفصحى بالتقوقع و الاندثار، ثم الاضمحلال شيئا فشيئا إلى أن يتركها المتكلمون و لا يبقى لها وجود في المجتمع.

كما أن هذه الازدواجية رمز للتخلف الفكري و الحضاري، و عائق لكل تطور اقتصادي و هي تعيق كل محاولات النهوض بالتعليم و التربية، إلى جانب كونها تحول دون قيام و سائل الإعلام و أجهزة الاتصال بدورها الحقيقي. يقول سوتيرو بولمن: " و إن تكن الازدواجية وبشكل موضوعي أداة بارعة للضرورة فإنها من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي و فعالية التعليم و الاتصالات و أجهزة الاعلام لعائق "[1].

هذه الازدواجية رمز للصراع بين طبقات المجتمع، إنها عنوان الصراع الاجتماعي الذي يقضي على كل تماسك بين أفراد المجتمع و يؤدي في النهاية إلى تفتيت المجتمع إلى فئات متصارعة تعمل كل فئة لمصلحتها الخاصة، و تصارع الفئات الأخرى للقضاء عليها، مما يترتب عليه إفشال كل محاولة للإصلاح في أي جانب من جوانب الحياة، و الحيلولة دون أي تطور أو تقدم لصالح المجتمع، انهار من الانحطاط و التخلف[2].

فيبدأ الطفل باكتساب اللغة العامية التي يسمعها ممن حوله، يتلقاها تلقيا مباشرا على مر الأيام، فيتعامل بها و يتقنها، و تستقر في وجدانه و ذهنه تمده بكل ما يحتاج إليه من كلمات و تعابير، و عند دخوله إلى المدرسة يبدأ بتعلم العربية الفصحى غير المألوفة لسمعه و فهمه، فيجد فيها مشقة و يحس بأنه يتعلم لغة أجنبية بعيدة عما اكتسبه و ألفه من اللغة.

هذا الاحساس يخلق عنده نفورا من هذه اللغة التي تفرض عليه فرضا، فيجد صعوبة باللغة في تعلمها، و يقدم على هذا الأمر و كأنه شر لا بد منه، و هذا يوجب عليه أن يبذل

---

[1]– الرغول، محمد الراجي: ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية، و تطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، ص121.

[2]– الحاج كمال يوسف: في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، 21، 1978م، بيروت، ص106.

مجهودات مضنية في تعلمها، و إهدار وقت طويل في محاولة الفصحى و العامية و لا يمكنه إتقان الفصحى كما يجب، لأنه يلجأ إلى مخزونه اللغوي من العامية يستعين به عند الإجابة أو الكتابة و لولا هذا الازدواج لأمكن للطفل تعلم بسهولة و يسر، فهذه الازدواجية من أهم أسباب عزوف الطلاب عن تعلم الفصحى، و هي التي تعيق تعلمهم لها، " كما أن التدريس بالعامية يجعل الناشئ يعيش حالة ازدواجية أو فصاما لغويا، و يعاني من لغة تتصارع مع مولود لها معقد التركيب، لأنه يحتل مواقع مهمة في المجتمع و جوانب مختلفة من حياة الفرد[1]، مما يؤدي إلى ضعف المستوى اللغوي و تقتل الإبداع بكل أنواعه، و الشخص الازدواجي الذي يعيش حالة من التردد و الحيرة لن يكون مبدعا، فالإبداع يتطلب اتقانا تاما للغة، بالسيطرة الكاملة على ألفاظها و معانيها، و المقدرة الفائقة على التعرف في استخدام صيغها و تراكيبها و الامساك التام بالأمور مجتمعة لكاتب أو أديب استطاع أن يصوغ العبارات و الجمل بكل سهوله و يسر، فالإبداع لا يمكن توقعه من أي شخص مهما كثر علم و زادت ثقافته ما لم يكن متقنا للغته.

فالمعاناة التي يعاني منها الكثير من الأدباء و الكتاب و الحيرة المسيطرة في كل فنون الأدب ناتجة عن عدم اتقان العربية الفصحى اتقانا تاما[2].

من هنا ندرك أن هذه الازدواجية اللغوية التي نعيشها هي التي توصلنا إلى الانفصام في أدائنا الفكري، و هي السبب الوحيد في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، كما أنها المسؤولة عن هذا التبديد القاتل لكل جهودنا و مجهوداتنا التربوية، إنها عدوة لكل تطور فكري أو معنوي.

كما تعمل الازدواجية على خنق الفصحى، و تقف حائل دون انتشارها خارج نطاق الوطن العربي فهي تمنع أن يكون للفصحى بعد عالمي، فإذا رغب الأجنبي في تعلم اللغة العربية، فإنه يتعلم العربية الفصحى، و إذا حادث أبناء العربية استخدم الفصحى التي قد يصعب فهمها على جمهور الناطقين بالعربية، فلا يستطيعون مجاراته، و لا يقدرون على نقاشه و محاورته، فينتج عن حوارهم هذا فهم مشوش غير واضح المعاني و المقاصد، و هنا ينقطع الاتصال و يتوقف الحوار، و إذا كان هذا الأجنبي، و إذا كان هذا الأجنبي قد تعلم

---

[1]– المعتوق، أحمد محمد: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص128.

[2]– الحاج كمال يوسف: في فلسفة اللغة، ص145–146.

العربية مشافهة في إحدى البيئات العربية، فإنه يتعلم عامية تلك المنطقة أو البيئة التي عاش فيها، فإذا انتقل إلى بيئة أو منطقة عربية أخرى صعب عليهم فهم عاميتها و صعب على أهل تلك المنطقة فهم العامية التي يجيدها هو ، فالازدواجية في الحالتين كلتيهما وقفت كالجدار الذي يحول بيننا و بين أمانينا و رغباتنا في نشر لغتنا في أرجاء العالم[1].

الازدواجية اللغوية في الجزائر:

تعتبر الجزائر من البلدان التي يتواجد فيها التعدد اللغوي و هو استعمال أكثر من لغة مختلفة حيث تضم تنوع لغوي ظاهر و جلي. ومن أهم اللغات الموجودة حاليا في الجزائر نذكر: اللغة العربية بشكليها الفصيح و العامي، الأمازيغيات بتنوعاتها و اختلافاتها الكبيرة، اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية.

و علاقة هذه اللغات ببعضها البعض لا تأخذ شكلا واحدا، و إنما توجد بين بعض اللغات علاقة تكامل من جهة، و علاقة صراع بين بعضها الآخر من جهة أخرى[2].

1/ اللغات في الجزائر:

أ- اللغات الأمازيغية:

تعد اللغات الأمازيغية " الام لسكان بني مازيغ، و بالتالي فقد سبقت هذه اللغة التواجد العربي على الارض.

و اللغات "الأمازيغية " (لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي) بالإضافة إلى مصر و النيجر و مالي ، تعد الجزائر و المغرب الأقصى أكثر هذه البلدان احتواء على هذه البلدان احتواء على هذه الأقليات الناطقة باللغات الأمازيغية، و هنا يمكن دور اللغة في المؤسسة أو في إدارة هذه المؤسسة، " فصالح بلعيد " يعرف لغة الإدارة بقوله: " و من هنا فإن لغة الإدارة تعني اللغة التي تستعمل في دواليب الإدارة بمختلف أشكالها"[3].

2/ اللغة العربية في المؤسسة الجزائرية:

1- ابراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص.70.

2- حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، رسالة ماجيستار، كلية الآداب والعلوم الانسانية قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة ورقلة، 2006. ص 49.

3- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة و النشر، و التوزيع، الجزائر، 2003، ص 142.

استطاعت اللغة العربية الفصحى بعد الاستقلال مباشرة أن تستحوذ على مختلف المجالات الرسمية و غير الرسمية بفضل سياسة التعريب المعتمدة من طرف السلطة، و بفضل تفردها بالشرعية الدستورية باعتبارها اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد.

1- اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام:

تعد مؤسسات التعليم العام (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) أو المؤسسات التي شرعت الدولة الجزائرية المستقلة بإدخال اللغة العربية إليها بداية من " أكتوبر 1962" حيث تقرر تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، و ما بين أربع إلى خمس ساعات في مرحلة المتوسط و الثانوي، إلا أن الوضع تطور عن طريق التعريف الكلي للمرحلة الابتدائية من السنة الدراسية 1964-1965 عن طريق التعريب التدريجي و قد مر بالمراحل الآتية في السنة الدراسية الآتية:

في السنة الدراسية 1964-1965، تعريب السنة الأولى ابتدائي.

في السنة الدراسية 1967-1968،تعريب السنة الثانية ابتدائي.

في السنة الدراسية 1968-1969، تعريب جزئي للسنة الثالثة.

بقيت بعض المواد (الحساب و المواد العلمية) تدرس باللغة الفرنسية.

السنة الدراسية 1971-1972، تعريب السنوات الابتدائية، الرابعة، الخامسة، السادسة و انتهى تعريبها حوالي سنة 1974.

و بهذا تكون اللغة العربية ضمنت سيطرتها الكلية على المرحلة الابتدائية خلال مدة استمرت من 1964-1974.

أما مرحلة التعليم المتوسط، فقد تم تعريبها بنفس الكيفية التي تم بها تعريب المرحلة الابتدائية حيث شرع في تعريبها منذ 1963 " فقد تم في هذه المرحلة كذلك تعريب خمس عشرة مدرسة متوسطة في مختلف جهات الوطن، بالإضافة إلى انشاء أقسام معربة في عدد كبير من المتوسطات " و بنفس الكيفية تم تعريب مرحلة التعليم الثانوي الذي مر بمرحلتين المرحلة الأولى تم فيها تعريف الأقسام الأدبية: التاريخ التربية الوطنية، التربية الإسلامية، الفلسفة، ثم لحقت الأقسام العلمية[1].

[1]- حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص81،80.

الصنف المركزي (الوسط): خاص بمناطق العاصمة و الوسط الجزائري.

الصنف الغربي: يوجد في منطقة وهران.

الصنف الصحراوي: يوجد في المناطق الصحراوية.

و تعود أسباب اختلاف اللهجات الجزائرية و تعددها إلى مجموعة عوامل أهمها:

– اتساع رقعة الجزائر و امتدادها، جعل استعمال لهجة واحدة أمرا مستحيلا[1].

– طبيعة وسياسة أنظمة الحكم الاستعمارية التي مرت على الجزائر.

– فمن نظام استعماري إلى آخر و بكل وسائله، و لكنها تشابهت في فرض سياسة العزلة وغلق الأبواب بين منطقة و أخرى[2].

و هناك أسباب أخرى عديدة لاختلاف اللهجات الموجودة في الجزائر.

2/ الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية:

1- تعريف المؤسسة:

تعرف المؤسسة بأنها:" مجموعة الوسائل البشرية و المادية و المالية خصصت لأداء غرض اقتصادي معين "[3].

أو هي: " منشأة تلعب دورا أساسيا في النشاط الاقتصادي و ذلك حسب طبيعة مهامها من حيث تصنيع مهامها من حيث تصنيع منتوج أو تقديم خدمات أو تسويق السلع "[4].

و من خلال هذين التعريفين لمصطلح "المؤسسة" نفهم أنها تواجد تجمع سكاني يقابله توفر الوسائل المادية و المالية للوصول و انجاز أغراض أو أهداف معينة، و تتنوع أهداف و مساعي أي مؤسسة بتنوع النشاطات. و من أجل تحقيق الأهداف تسخر كل مؤسسة جميع الامكانيات و الظروف و توفير الثروة البشرية هو العامل أو ركيزة أي مؤسسة أو مجموعة تحاول اتمام و تجسيد تلك الأهداف على أرض الواقع، و اللغة هي جسر التواصل و التفاهم و التنسيق بين أفراد هذا العمل أو المشروع[5].

1– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج8، د ط ،1998، ص 16.

2– المرجع نفسه، ص 16.

3– شبايكي سعدان: المحاسبة حسب المخطط المحاسبي الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1997، ص 2.

4– ابراهيم الأعمش: أسس المحاسبة العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، ص 2.

5– حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارةجامعة ورقلة نموذجا، ص 74.

و لا نكاد نعثر على احصائيات حقيقية عن نسبة المتحدثين بهذه اللغات في الجزائر، سوى ما تؤكده بعض الكتب و الأبحاث ذات الاتجاه الغربي، و التي من بينها ما أورده كل من " جلبيرغرانيوم"و " سالم شاكور" بأنها تقدر بنسبة 20% إلى 25% من سكان الجزائر الإجمالي[1].

تتوزع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها:

1- القبائلية: و هي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا و تعد " منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالامازيغية ذات مساحة محدودة، لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة، و يحتمل أن تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية"[2].

و تشمل منطقة القبائل: بجاية و تيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة و يضم (سطيف، برج بوعريريج، البويرة، العاصمة).

2- **الشاوية:** و هي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الاوراس ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، و الجهة الجنوبية من سطيف[3].

1- سالم شاكر: الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر: تر، حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 11.

2-المرجع نفسه، ص 12.

3-www albayancojau. Albayan

3- **الطوارقية:**

يتحدث بها الطوارق، و هم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر و النيجر[1]، و لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر بضع عشرات الآلاف نسمة[2].

4- **الشحلية:**

و هي لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة و مدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية، و لهم امتدادات عالية في المغرب[3].

5- الميزابية: و هي اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية و المدن الاباضية الأخرى من الجنوب الجزائري[4].

يتواجد بالجزائر عدد كبير من اللهجات العربية، و التي تعد كلغة أم للناطقين بها، تستعمل كأداة للتواصل اليومي في وسط العائلة و الأصدقاء، و جميع المناسبات و الوضعيات غير الرسمية، كما أنها أداة مهمة و وسيلة كل الثقافة الشعبية من شعر و نثر شعبي

و اللهجات العربية في الجزائر يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف:

الصنف الشرقي: و هو الخاص بمنطقة الشرق القسنطيني و بداية من 1963 تم انشاء ثلاث ثانويات معربة وهي: ثانوية "عائشة " للبنات و ثانوية " ابن خلدون " للبنين في الجزائر العاصمة و ثانوية الشيخ " عبد الحميد بن باديس " في قسنطينة.

وقد شهدت هذه المرحلة من 1963 إلى 1974 تكوين المعلمين و الأساتذة في مادة اللغة العربية.

1- www albayancojau. Albayan

2- سالم شاكر، الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص13.

3- المرجع نفسه، ص 5.

4- م ن، ص 12.

2/ اللغة العربية في مؤسسات التعليم الجامعي:

بدأت مسيرة تعريف التعليم الحالي في الجزائر منذ الستينات، أي بعد الاستقلال مباشرة كغيرها من مؤسسات الدولة، و قد كانت البداية الفعلية لتعريبها بصور قرارات وزارية في هذا المشروع. ففي سنة 1971 صدر قرار وزاري تقرر فيه جعل اللغة العربية أداة تدريس إلى جانب الفرنسية في دوائر العلوم الاجتماعية و الانسانية، كما تضمن هذا القرار تحديد إجراءات التعريف في مؤسسات التعليم العالي، ثم ألحق به قرار ثان في 12 أكتوبر من نفس السنة يستدعي أحداث لجان دائمة لتعريف بالجامعات و حددت مهام هذه اللجان بمجموعة من الأعمال منها[1]:

– تنسيق و مراقبة جميع العمليات المقررة في المخطط العام للتعريب.

– تقديم الاقتراحات إلى وزير التعليم العالي و البحث العلمي حول جميع الاجراءات ذات الطابع العملي التي يوضحها المخطط العام و التي ترمي إلى تحسين حصيلة التعريف أو تنسيق العمليات المتعلقة به مع النشاطات الجامعية الأخرى.

و الدوائر التي دعا القرار إلى تعريبها آنذاك هي:

1/ دوائر العلوم الاجتماعية:

التاريخ، الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، علوم التربية.

2/ دوائر العلوم الانسانية:

العلوم السياسية، علوم الإعلام و الصحافة، العلوم الاقتصادية، علوم اللغة و الأدب العربي.

3/ دوائر العلوم التجارية.

4/ دوائر العلوم القانونية[2]، وهذه الدوائر تعنى بصياغة اللغة لما لها من أهمية.

و قد تأكدت الرغبة في تدريس هذه الفروع باللغة العربية إثر انعقاد الندوة الوطنية الأولى للتعريب في الجزائر سنة 1975 فقد جاء في قرارات و توصيات هذه الندوة ما يلي: "إلغاء الازدواجية في لغة التدريس بالنسبة للفروع التابعة لتعليم العالي و التي تضم شعبا معربة و أخرى غير معربة و العمل على توحيدها بتعريب ثلثي المقررات الدراسية منها على الأقل، أما الثلث الباقي فيمكن التدريس فيه مؤقتا باللغات الأجنبية وتشمل هذه التوصية المعاهد المفتوحة

[1]– حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص 81.

[2]–المرجع نفسه، ص 81، 82.

حاليا مثل علوم التربية و الحقوق و الصحافة و الاجتماع و التجارة و علم النفس والعلوم السياسية و الجغرافيا و العلوم الاقتصادية.....".

و حسب ما ذكره تركي رابح فإنه ابتداء من العام الدراسي 1980 –1981 بدأت عملية تعريب كافة معاهد العلوم الاجتماعية و الانسانية غير المعربة، و قد انتهى التعريب هذه المعاهد بنهاية العام الدراسي 1983–1984 حيث تخرجت أول دفعة معربة من مختلف الجامعات الجزائرية بشهادات الليسانس في شهر جوان 1984 و بهذا تكون اللغة العربية الفصحى قد أثبتت وجودها في معاهد : العلوم الاجتماعية و الانسانية في الجامعة في فترة وجيزة تعادل عشر سنوات أو أقل[1].

و بنفس الحماس و الرغبة، شرعت الجزائر منذ قرار 12 أكتوبر 1971 إلى تعريب الفروع العلمية، خاصة بعد انعقاد المؤتمر الثاني للتعريب من 12 إلى 20 ديسمبر 1973 بمشاركة 15 دولة عربية لمناقشة موضوعات حول تطوير اللغة العربية، و تنسيق الجهود لتوحيد المصطلحات العلمية و قد نهض في عمله بمجموعة من المبادئ جمعت حصيلة التجربة اللغوية العربية في التعريب، و من أهم هذه المبادئ الواردة في وثيقة المؤتمر ما يلي:

- إن تأجيل العلوم و انتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها و لذلك فإن التحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة و مواكبتها ثم مشاركتها فيها: يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية للتدريس و إعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك.
- إن اللغة العربية قادرة بحكم طبيعتها و خصائصها و تراثها الذي أسهمت به في الحضارة الانسانية على أن تكون لغة العلم الحديث: تدريس و تأليف الكتب و بحثا[2].

إضافة إلى مجموعة من المبادئ الأخرى تعتبر اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم، و التعبير عن حاجات العصر المتطورة، و تؤكد على ضرورة اعتمادها في تدريس العلوم دون اهمال تدريس اللغات الأجنبية.

---

[1]– حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص 82.

[2]–المرجع نفسه، ص 83.

و من هذا المنطلق أوحى المؤتمر اتحاد الجامعات العربية، و الجامعات العربية التي لم تبدأ تدريس العلوم باللغة العربية بالمبادرة إلى استعمال اللغة العربية في إلقاء الدروس والمحاضرات.

فكان من نتائج هذه القرارات و التوصيات أن فتحت شعب معربة بكليات العلوم إلى جانب الشعب المفرنسة، فمثل الجذع المشترك البيولوجي كان له شعبة بالفرنسية، و شعبة بالعربية قبل السنة الجامعية (1977-1978) كما فتحت شعبة معربة للجذع المشترك بالجامعات التكنلوجية.

و مواصلة لتحقيق التعريب الشامل للفروع العلمية قررت اللجنة الوطنية للتعريب في الندوة الوطنية الأولى للتعريب المنعقدة من 14 إلى 17 ماي 1975 مجموعة من التوصيات تتعلق بتعريب الفروع العلمية في التعليم العالي من بينها:

توسيع الشعب المعربة في المعاهد العلمية العليا خلال المرحلة الأولى بحيث يتمكن جميع الحائزين على شهادة البكالوريا العلمية و الرياضية المعربة من الالتحاق بها[1].

ترغيم هذه الأقسام المعربة بحيث يكون مستوى التأطير فيها لا يقل في شيء عن مستوى الأقسام الاخرى بتعريب مقرر دراسي على الأقل في كل سداسي بالنسبة لجميع فروع الفيزياء و الكيمياء و الأحياء و الرياضيات التي تعتمد على الفرنسية في التدريس على أن يتم تعريبها تعريبا شاملا في نهاية المرحلة الثالثة التي تنتهي سنة 1982.

و نتيجة هذه الجهود، تم تحويل اللغة العربية من مادة مقررة في التخصص إلى أداة تدرس لهذه التخصصات كالفيزياء و الكيمياء و الرياضيات، خاصة بعد تأسيس " اللجنة البيداغوجية لتعريب العلوم و التكنولوجيا" في 12 جانفي 1998 و لو أنها لم تدم طويلا.

و بعد صدور قانون 91-5 و المتضمن " تعميم استعمال اللغة العربية" شرع في تعريب بعض الفروع العلمية و حدد آخر أجل للتعريب الشامل و النهائي في أجل أقصاه 5 جويلية 1997[2].

---

[1]- حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص 83-84.

[2]- حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص 84.

ولكن على الرغم من الصراحة و الصرامة التي تميز بها القانون، إلا أن تدريس الفروع العلمية في التعليم العالي لم يعرب بصفة كاملة، بل بقيت بعض الفروع تدرس باللغة الفرنسية، لذا تعد المؤسسة الجامعية أكثر المؤسسات التي تتميز بالازدواجية اللغوية.

3- اللغة العربية في الإدارة الجزائرية:

ورثت الجزائر عن الاستعمار الفرنسي فيما ورثته من تركات استعمارية، إدارة فرنسية بنظام و لغة فرنسية، فكان على الجزائر أن تغير من سياسة هذه الإدارة التي لا تمت بصلة إلى ثقافة المجتمع و تقاليده. لذا قررت الدولة الجديدة تغيير الوضع، بإصدار لقرار 26 أفريل 1968 الذي نص على ضرورة معرفة اللغة الوطنية، و هو القرار الذي حمل رقم 62/63.
و نص المرسوم رقم 89/63 على أن الدخول إلى أية وظيفة دائمة في إدارات الدولة والجماعات المحلية و المؤسسات و الهيئات العمومية يشترط فيه معرفة كافية للغة الوطنية، كما نص على ضرورة أن تشمل كل مسابقات التوظيف عن طريق اختبار أو اختبارات إجبارية باللغة العربية.

و نص القرار الوزاري الذي صدر في فيفري 1970 على أنه لا تحصل أي ترقية لأي موظف ما لم تكن له معرفة كافية للغة العربية[1].

" و نظمت الوزارات و المؤسسات في نطاق هذه الاجراءات دروس تعليم العربية لكافة موظفيها و كانت الانطلاقة في مجملها تتسم بالحرية و الحماس في بادئ الأمر"[2].

تسير باللغة العربية .... و في هذا الصدد يقول عثمان سعدي: " ... و على الرغم من الصعوبات المشار إليها فإن هناك بعض الوزارات، استطاعت أن تحقق نتائج طيبة مثل وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، التي لا يوجد بها موظف يجهل اللغة العربية، وزارة الدفاع التي شرعت في هذه العملية قبل صدور الأمر القاضي بوجوب تعلم العربية، و قد حصلت هذه الوزارة خلال السنتين 1971-1972 على نتائج جيدة حيث نجح بها في امتحان شهادة الابتدائية المعربة 3682 مرشح .....و وزارة العدل التي استطاعت بإرادتها و وزيرها السابق أن تحقق نتائج عظيمة فتعرب المرادفات و الوثائق الصادرة عنها بشهادة الجنسية و شهادة خلو السوابق العدلية"[3].

---

[1]- حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص 85.

[2]- عثمان سعدي: التعريب في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، (دط)، دت، ص 63.

[3]-المرجع نفسه ، ص 66-67.

تعتبر هذه الخطوة في تعريب بعض الادارات أكثر من مهمة لأن " عملية تعريب الإدارة تدعم الدعوة إلى تعلم اللغة الوطنية بصورة فعالة و جدية و ذلك لأن شيوع و تداول وثيقة إدارية ما يضمن حدا أدنى من اهتمام الموظفين بتعلم اللغة العربية[1].

و قد تأكدت هذه الرغبة المتواصلة في استعمال اللغة العربية في الإدارات الجزائرية بإصدار قرار آخر يتمثل في قانون تعميم استعمال اللغة العربية – الذي مر الحديث عنه سنة 1991– فقد نصت المواد من 4 إلى 14 كلها على ضرورة استعمال اللغة العربية، فمثلا نصت المادة "4" على ما يلي: " تلزم جميع الادارات العمومية و الهيئات و المؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كل أعمالها من اتصال وتسيير إداري و تقني و فني[2].

و قد فرضت باقي المواد حتمية تحرير الوثائق و الشهادات و المحاضر و العقود الرسمية في الادارات العمومية، و كذلك الأمر بالنسبة للمسابقات و الملتقيات الوطنية باللغة العربية. و لو كتب لهذا القرار النجاح لكانت مختلف الادارات العمومية معربة و هذه هي مشكلة تعاني منها اللغة العربية و هي أنها بقيت تتأرجح بين قرار و لآخر دون تطبيق يذكر[3]. مما يعني استعمال اللهجة أو لغات أخرى أثناء التواصل و التعامل داخل الادارة سواء كان شفهيأو كتابي.

---

[1]– عبد الرحمان سلامة: التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 72.

[2]– حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، ص 86.

[3]– المرجع نفسه، ص 6.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

1-لمحة حول المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

2-منهجية البحث:

1-أدوات البحث

2-أدوات تحليل البيانات

3-مجتمع الدراسة وعينة البحث

4-ملاحظة العملية التواصلية داخل إدارة المركز الجامعي

5-تحليل الاستبيان

6-نتائج الدراس ة الميدانية

1/ لمحة حول المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالوصوف:

المركز الجامعي عبد الحميد بوصوف – ميلة – هو مؤسسة عمومية ذات طابع علمي، ثقافي يتمتع بالاستقلال المالي و المعنوي و يهدف إلى توفير تكوين علمي و نوعي للطلبة في ميادين مختلفة، تم إنشاؤه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-204 المؤرخ في 90 جويلية 2008 تفتح أبوابه خلال الموسم الجامعي 2009/2008 لأكثر من 1000 طالب ليكون بذلك أول مؤسسة جامعية ينطلق بها التعليم العالي و البحث العلمي في الولاية[1].

يقع المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة – على بعد خمس كيلومترات عن وسط المدينة على الطريق الرابط بين بلديتي ميلة و زغاية و يتربع على مساحة إجمالية قدرها 87 هكتار[2].

يوفر المركز الجامعي لطلبته تكوينا نوعيا في الميادين التالية:

- الليسانس أكاديمي .
- مرحلة الماستر أكاديمي .
- دكتوراه نظام جديد في الآداب و اللغات .

الطلبة:

بلغ عدد الطلبة المسجلين لموسم 2017: 10404 طالب منهم 8781 طالب في مرحلة ليسانس و 1623 طالب في مرحلة الماستر بينما يوجد 18 طالب مسجل فيما بعد التدرج .

ميدان التكوين	2009-2008	2010-2009	2011-2010	2012-2011	2013-2012	2014-2013
المجموع	**1099**	**2117**	**3372**	**5202**	**5943**	**6281**
	2015-2014	**2016-2015**	**2017-2016**			
	6486	**8376**	**10404**			

[1]http -- www. Centre –univ- mila.dz 2015.

[2] – أنظر الملحق: رقم 01

الأساتذة: عدد الأساتذة 365 أستاذ

الرتبة	العدد
أستاذ التعليم العالي	7
أستاذ محاضر صنف – أ–	15
أستاذ محاضر صنف – ب–	71
أستاذ مساعد صنف – أ–	231
أستاذ مساعد صنف – ب–	41
المجموع	365

المعاهد: توجد ثلاث معاهد بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة –:

- معهد العلوم و التكنلوجيا .
- معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير .
- معهد الآداب و اللغات .

الهياكل:

استلم المركز الجامعي 2000 مقعد بيداغوجي جديد لتصبح القدرة النظرية للمركز الجامعي 8000 مقعد بيداغوجي تضم 14 مدرج و 96 قاعة تدريس بالإضافة إلى قاعات الأعمال التطبيقية و مخابر اللغات .

بالإضافة إلى :

- إدارة مركزية .
- مكتبة مركزية: لها قاعتان للمطالعة تتسع ل : 400 مقعد .
- ثلاث مكتبات خاصة بالمعاهد .
- العيادة: هي عيادة واسعة تهتم بالجانب الصحي للطلبة[1].

2- التأطير البيداغوجي :

و في إطار مهام المرفق العمومي للتعليم العالي، يتولى المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة – مهام التكوين العالي و البحث العلمي و التطوير التكنولوجي .

[1] - httpshar.m.wikhpedia. orgwhti

تتمثل المهام الأساسية للمركز الجامعي في مجال التكوين العالي، على الخصوص فيما يلي:

- تلقين الطلبة مناهج البحث و ترقية التكوين عن طريق البحث.
- المساهمة في إنتاج و نشر مكثف للعلم و المعارف فتحصيلها و تطورها.
- المشاركة في التكوين المتواصل .

تتمثل المهام الأساسية للمركز الجامعي في مجال البحث العلمي و التطوير التكنلوجي على الخصوص فيما يلي:

- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي و التطوير التكنلوجي .
- المساهمة في ترقية الثقافة العلمية و الوطنية .
- المشاركة في دعم القدرات العلمية و الوطنية .
- تنمية نتائج البحوث و نشر الإعلام العلمي و الثقافي .
- المشاركة ضمن الأسرة العلمية و الثقافية الدولية في تبادل المعارف و إثرائها .

3- منهجية البحث :

اعتمدنا في بحثنا على مناهج البحوث الميدانية المطبقة في البحوث اللسانية التطبيقية و اللسانية الاجتماعية و التي تمتد على البحث الميداني بعين المكان من خلال اختيار عينة تختار بمعايير مضبوطة بمقاييس مدروسة و باستخدام أدوات البحث الميداني المتمثلة في الدراسة الاستطلاعية الميدانية للإدارة الجامعية التي منحتها فرصة معاينة و تشخيص و معاينة الواقع، و الاستبيانات .

و سنبين من خلال هذه الدراسة و جود الازدواجية اللغوية في المحيط الذي تتجسد فيه العملية التعليمية و المعاملات الإدارية للموظفين بين الأساتذة و الطلبة و العمال من خلال الموظفين الإداريين لمعاهد الجامعة .

1- أدوات الجامعة :

الاستبيان :

يعرف الاستبيان بأنه: " وسيلة للحصول على إجابات عن الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض و يقوم المجيب بملئه بنفسه "[1] . أي هي مجموعة من الأسئلة التي تعالج موضوع معين يتم الإجابة عنها من طرف الأشخاص المعنيين .

و يتم تحضير استبيان في هذه الدراسة موجه للإداريين العاملين في المركز الجامعي " عبد الحميد بو صوف " بميلة و الذين تم اختيارهم كعينة للبحث .

تنوعت أسئلة الاستبيان بين الاسئلة المفتوحة التي تسمح للمجيب مع ما يوافق مع طبيعة محيط العمل، و أسئلة متعلقة تفرض على المجيب طريقة محددة في الإجابة .

و تهدف هذه الأسئلة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات تتعلق بإشكالية البحث .

2- أدوات تحليل البيانات :

اعتمدنا في دراستنا هذه على أدوات إحصائية، من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان و هي :

النسب المئوية :

و الهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة و المفتوحة معا .

و قانون النسبة المئوية هو :

$$ن = \frac{تك \times 100}{ع\ تك}$$

حيث:

ن: تمثل النسبة المئوية.

تك: تكرار المجموع. ع تك العدد الكلي للتكرارات .

ع تك: العدد الكلي للتكرارات.

مجتمع الدراسة وعينة البحث:

أ- مجتمع الدراسة: عدده ومكانه

[1]- طلعت همام: سين و جيم عن مناهج البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، عمان ، (د ط)، 1984، ص 106.

إن العينة التي اعتمدنا عليها في تحوياتنا الميدانية من إداري "المركز الجامعي ميلة أي الموظفين العاملين في إدارة المركز الجامعي بميلة وقد كان هدفنا من هذا البحث الكشف عن واقع وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في الإدارة الجامعية.

ب- حجم العينة:

لقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وقد حرصنا أن تشتمل العينة مختلف إدارة الجامعة أي:

- الإدارة المركزية.
- معهد الآداب والعلوم واللغات.
- معهد العلوم والتكنولوجيا.
- معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

علما أن مجتمع البحث يتكون من ..... موظفا وقد تم اختيار حجم عينة البحث والتي تقدر بـ ..... موظف ولكن لم نحصل سوى على ..... استمارة أي يمثل ..... وهي نسبة تمثل مجتمع البحث وتوصل إلى نتائج دقيقة.

جـ- مواصفات العينة:

تتصف العينة بما يلي:

1-تتشكل من الجنسين الذكور والإناث.

2-يحمل أفراد العينة جنسية واحدة "جزائرية".

3-يختلف أفراد العينة في مستواهم الدراسي وأصولهم الاجتماعية والثقافية.

4-يمثل أفراد العينة ولاية ميلة.

وهذه الصفات لها دور واثر في وصف الظاهرة التي نبحث عنها.

د- ملاحظة العملية التواصلية داخل إدارة المركز الجامعي:

قمنا بدراسة ميدانية تمثلت في مراقبة وملاحظة العملية التواصلية والمعاملات الإدارية الشفهية وكذلك المراسلات الإدارية الكتابية بين الموظفين الإداريين داخل الإدارة الجامعية وخارجها[1]، وكيفية تعاملهم مع الطلبة والأساتذة والعمال وذلك حتى نلاحظ العملية الكلامية أي اللغة المستعملة أثناء التواصل ومدى تجلي ظاهرة الازدواجية اللغوية فيها، والكشف عن

[1]- ينظر: الملحق رقم (4)

تأثير هذه الظاهرة على الأداء اللغوي للموظفين وعلى سير العملية التواصلية داخل الإدارة وذلك منذ بداية السنة إلى نهايتها.

ملاحظة المحيط اللغوي والتواصل داخل الإدارة:

قمنا بمعاينة إدارة المركز الجامعي ومراقبة العملية التواصلية بين موظفي الإدارة والأساتذة والطلبة والعمال ولاحظنا اللغات المستعملة أثناء العملية التواصلية ومن خلال الدراسة الميدانية أن أغلبية الموظفين الإداريين يستعملون اللهجة العربية الدارجة في محادثاتهم مع بعضهم البعض الآخر يخلط بين هذه اللغات ولدينا أمثلة عن ذلك:

- قالك المدير جيبي قائمة Les exlution
- وين راه رئيس القسم لاز Signé التقرير
- راني رايحة نجيب Les dossierو L'bereau
- قالك نائب المدير طلعيليL'emploi de temps لـ Bureau تاعوا.
- كي تهبطي للأمانة هبطي معاك قائمة الغيابات.

أما اللغة المستعملة في اللقاءات والاجتماعات فيغلب استخدم اللغة العربية الفصحى مع استعمال متساو للهجة الدارجة وخلط هذه اللغات مع بعضها البعض مثل:

- توقيت الامتحانات لا يمكن تغييره نظر الاكتظاظ القاعات.
- لا يوجد ي استثناء للطلبة القصيين.
- جيبلي- جيبلي التوقيت السنوي لطلاب السنة أولى ماستر.
- وين راهي قائمة الطلبة المعنيين بالاستدراك.
- وكتاش راح ديريا أستاذ Consultationتاعك

ويستخدم الموظفون الإداريون الدارجة بصفة كبيرة في تعاملهم مع الطلبة والأساتذة والعمل مع خلط هذه اللغات معا، أمثلة عن ذلك:

- تعيشي أهت وين جاL'bureauتاع المدير؟
- وين تقدر تلقى الأستاذ؟
- منين نخرجوا الشهادة المدرسية؟

- المدير راهوهنا باه يسنيلي جدول الإرسال
- راني جبتلك أوراق الامتحانات تاع الطلبة
- هذه هي قائمة L'exclution تاع الطلبة أبقيها للمدير
- وذلك أن استعمال اللهجة الدارجة يسهل ويسرع أداء المهام التواصلية والمعاملات الإدارية.

ووجدنا أن معظم المراسلات الشفهية التي تتم مشافهة بين موظفي الإدارة لتسهيل الإجراءات واختصار الوقت مثل إذن الغياب لفترة قصيرة من العمل فتتم مع توثيقها فيما بعد بالكتابة[1].

ومن أمثلة هذه المعاملات الشفهية:

- راني رايحة نجيب Lpermis ونغيب ساعتين.
- اليوم عندي Rend-vous مع الطبيب أني رايحة ومبعد تكتب La demand.

ومن خلال ملاحظاتنا للعملية التواصلية لاحظنا استعمال اللغة العربية الفصحى في كتابة الوثائق الإدارية لأن قانون الإدارة يفرض عليهم ذلك.

وحتى الطلبة والأساتذة والعاملون انتبهنا إلى أن اللغة المستخدمة في كتابة الطلبات والشكاوي والتقارير يكون بلغة معينة وهذه اللغة هي اللغة العربية وقد تستخدم الفرنسية إذا كانت الجهة المرسل إليها تشترط ذلك.

ويعاني موظفون من إشكال في بعض اللغات أثناء العمل مثل الفرنسية لأنها ليس لديهم مستوى جيد في استخدامها.

ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أن موظف في الإدارة يفضلون أن تكون اللغة العربية هي لغة الإدارة الجامعية لأنها تجعل التواصل اللغوي أكثر دقة.

1- أنظر إلى الملحق (04)

توزيع الاستبيانات:

تعد الاستبيانات من بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها لوصف واقع الازدواجية في المؤسسة الجزائرية ومعرفة أثر ذلك الواقع وتجلياته اللغة المستعملة في إدارة المركز الجامعي بين الموظفين الإداريين، ولذا قمنا بإعداد استبيان يتضمن أسئلة موجهة لموظفي إدارة المركز الجامعي "عبد الحفيظ بوالصوف"[1] في جميع المعاهد.

تحليل الاستبيان:

1- الأسئلة الموجهة إلى الموظفين الإداريين في جميع معاهد المركز.

الأسئلة:

السؤال (1): يوضح لنا البيانات الخاصة لأفراد العينة من الجنس، المستوى الدراسي.

الأسئلة من (2) إلى (4): نتعرف فيها على اللغة التي يستعملها موظفو الإدارة مع بعضهم البعض اللقاءات والاجتماعات الرسمية أثناء تواجدهم مع الطلبة والأساتذة والموظفين.

الأسئلة من (5) إلى (7): تتعلق باللغة المستخدمة من قبل الموظفين الإداريين في كتابة الوثائق الرسمية داخل وخارج الإدارة وأسباب ذلك.

السؤال (8): يتعلق باللغة التي يستعملها الطلبة والأساتذة والعمال في كتابتها لطلب أو تقرير أو شكوى وما مدى تقيدهم بهذه اللغة.

السؤال رقم (9): وُجِّه خصيصا لمعرفة وكشف أي اللغات التي يجد فيها الموظفين مشكلة وصعوبة في الاستعمال أثناء أداء المهام والتواصل داخل العمل وأسباب هذه المواقف.

السؤال رقم (10): يمثل موقف الإداريين السلبي أو الإيجابي من اللغات المستعملة وأي لغة يفضلون أن تستعمل في إدارة الجامعة.

[1]- ينظر: الملحق رقم (03)

1/ تحليل استبيان الإدارة المركزية:

الجدول رقم (1): جنس العينة والمستوى الدراسي.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ذكر	5	45,454%	^{0} 163,636
أنثى	6	54,545%	^{0} 196,363
المجموع		100%	^{0}360
ثانوي	0	0%	^{0}0
بكالوريا	3	27,272%	^{0}98,181
ليسانس	8	72,727%	^{0}261,818
المجموع	11	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أعلاه أن المستوى الدراسي للعينة بلغ (54,545%) من أفراد العينة إناث، وذلك راجع لإقبال الإناث على العمل في جميع القطاعات وبخاصة الإدارة في قطاع التعليم وفي السنوات الأخيرة أخذت المرأة مكانة هامة في هذا القطاع، أما نسبة العينة من الذكور فهي (45,454%) وهي متقاربة جدا مع نسبة الإناث.

وفيما يخص المستوى الدراسي للعينة فإن (72,727%) من موظفي الإدارة لديهم مستوى الليسانس و (27,272%) لديهم مستوى البكالوريا، أم الثانوي فلا يوجد ونستنتج أن أغلبية موظفي الإدارة هم من حاملي شهادة الليسانس مما يجعلنا تفترض أهمية المؤهل العلمي لأداء الوظائف والمعاملات الإدارية.

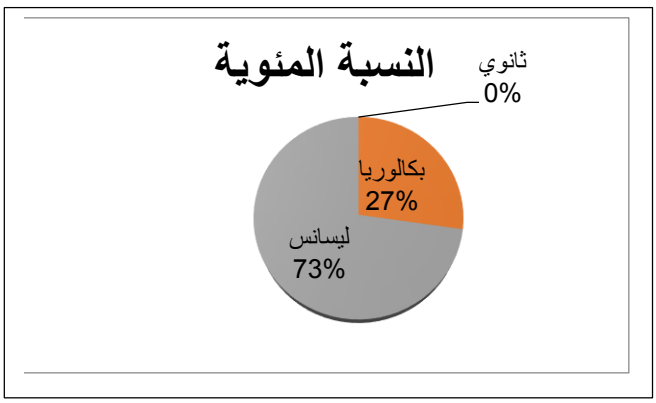

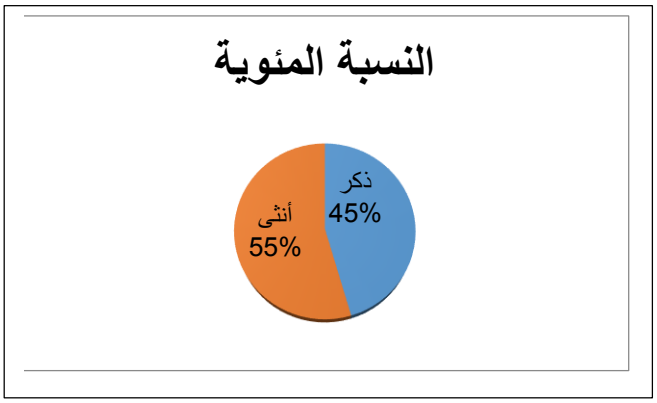

الجدول رقم (2): أي اللغات تستعمل في الحديث مع زملائك داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	0	0%	$^{0}0$
اللهجة العربية الدارجة	7	36,636%	$^{0}222,090$
اللغة الفرنسية	1	9,090%	$^{0}32,727$
خلط هذه اللغات معا	3	27,272%	$^{0}98,191$
المجموع	11	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يوضح الجدول أن استعمال اللهجة العربية الدارجة بين موظفي الإدارة داخل العمل قد بلغ (36,636%) وهذا يعود إلى أنها تسهل العملية التواصلية وسير الإجراءات والمعاملات الإدارية ولأن المحيط أي الموظفين يفضلون استعمال هذه اللهجة فهي وسيلة للتخاطب والتواصل اليومي، اما ما نسبته (27,272%) يمزجون بين هذه اللغات وذلك لاختلاف مستوى تعليم الموظفين وأغلبيتهم يحظون بمستوى علمي جيد مما يعني تنوع في استعمال اللغات تجاوبا مع متطلبات العمل. وأخذ استعمال اللغة الفرنسية نسبة (9,090%) لأن محيط العمل لا يفرض على الموظفين الإداريين استعمال هذه اللغة وبالتالي فهي نادرة الاستعمال إلا باستعمال بعض الألفاظ أثناء الحديث. وبلغت نسبة استعمال اللغة العربية (0%) وذلك لأنها لا تستخدم إلا في الاجتماعات واللقاءات.

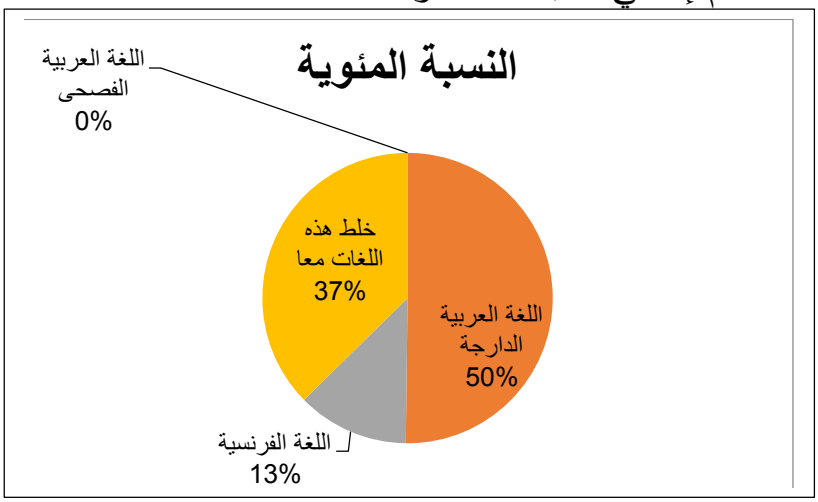

الجدول رقم (3): أي اللغات تستعمل في لقاءات العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	4	36,363%	^{0}190,909
اللهجة العربية الدارجة	3	27,272%	^{0}98,181
اللغة الفرنسية	1	9,090%	^{0}32,727
خلط هذه اللغات معا	3	27,272%	^{0}98,181
المجموع	11	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

تظهر إحصائيات الجدول أعلاه، أن أغلبية موظفي الإدارة يستخدمون اللغة العربية الفصحى بنسبة(36,363%) وذلك لأنها الأكثر استعمالا في محيط العمل وهي تجسد المستوى العلمي للموظفين، تليها اللهجة العربية الدارجة حيث بلغت نسبة استعمالها (27,272%) وهي متساوية مع نسبة استعمال مزج هذه اللغات معا تقدر بـ (27,272%) وذلك لأن استعمال اللهجة العربية الدارجة أو خلط هذه اللغات مما يخلق تفاعلا وحيوية في التعاملات والمحادثات في لقاءات العمل ويسهل عملية التواصل وأداء المهام. أما أقل نسبة في الاستعمال فهي اللغة الفرنسية حيث بلغت (9,090%) لأن ظروف وسياق التعامل أثناء اللقاءات والاجتماعات الرسمية لا يستدعي أو يستوجب استعمال هذه اللغة.

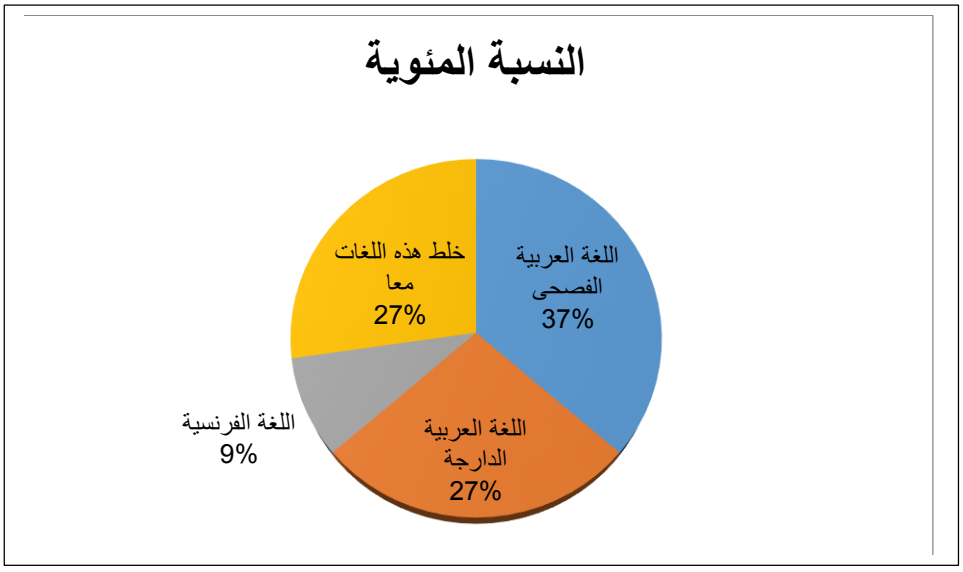

الجدول رقم (4): أي اللغات تستعمل في اتصالك مع المستفيدين (الأساتذة والطلبة والعمال)؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	2	18,181%	^{0}65,454
اللهجة العربية الدارجة	5	45,454%	^{0}163,636
اللغة الفرنسية	1	9,090%	^{0}32,727
خلط هذه اللغات معا	3	27,272%	^{0}98,181
المجموع	11	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ نسب استعمال هذه اللغات تباين من طرف موظفي الإدارة أثناء تواصلهم مع الأساتذة والطلبة والعمال حيث بلغت نسبة استخدام اللهجة العربية الدارجة (45,454%) لأن التواصل معهم لا يفرض استعمال لغة واحدة بل حسب ما يقتضيه الموقف وحسب تفاعل المستفيدين في حد ذاتهم، أما نسبة استخدام مزج هذه اللغات معا فهي (27,272%) وذلك لأن التعامل والتواصل معهم أغلبه شفهي أي أن موظفي الإدارة يتفاعلون مع المستوى اللغوي للمستفيدين، وحظي استعمال العربية الفصحى بنسبة تقدر بـ (18,181%) لأن الواقع التواصلي للمستفيدين لا يفرض استعمالها بصفة كبيرة، وكذلك اللغة الفرنسية التي بلغت نسبة (9,090%) لعدم استخدامها في المحيط التواصلي.

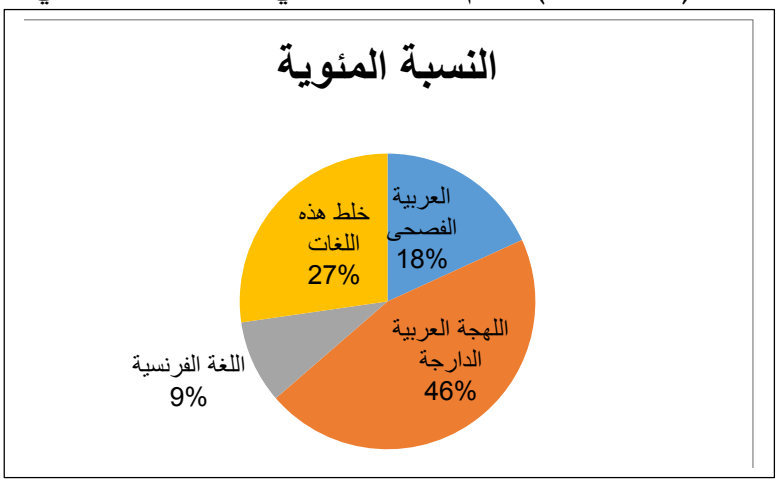

الجدول رقم (5): أي اللغات تستعمل إذا أردت كتابة وثيقة خاصة بك إلى مسؤول أو موظف داخل الإدارة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	15	90,909%	^{0}327,772
اللغة الفرنسية	1	9,090%	^{0}32,727
المجموع	16	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

من قراءتنا للجدول السابق يظهر لنا أن كتابة الوثائق الإدارية أو مراسلة خاصة بالموظفين إلى مسؤول أو الزملاء داخل الإدارة أغلبها باللغة العربية الفصحى حيث بلغت نسبة استعمالها (90,909%) وذلك لعدة أسباب حيث بلغت نسبة استعمالها كونها اللغة التي درسوا بها (18,181%)، أما سبب أن قانون الإدارة ينص على ذلك فبلغ نسبة (45,454%) بينما استعمالها كونها اللغة المستعملة في جميع الإدارات حظي (36,363%) أما السبب الأخير وهو أنها لغة العلم والتطور فبلغ 0% والذين يستعملون اللغة الفرنسية هم (9,090%) فلا تستعمل إلا في حالات نادرة يفرضها محيط ومتطلبات الوظيفة.

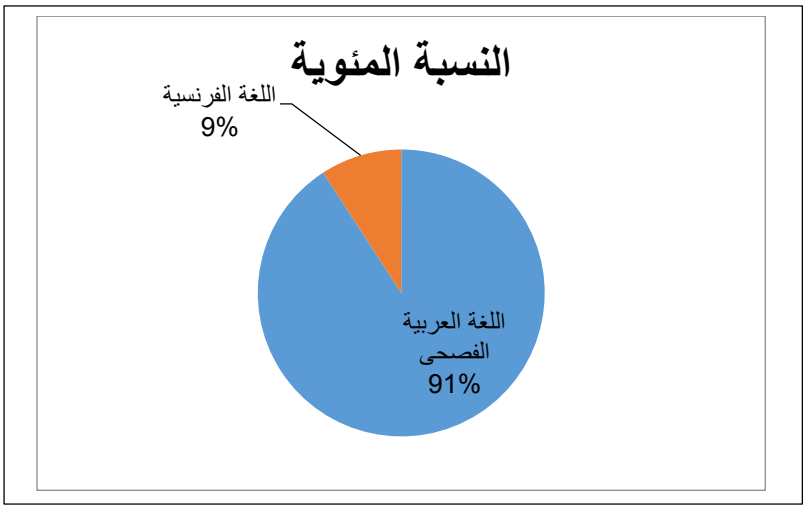

الجدول رقم (6): إذا كانت الوثيقة الرسمية الموجهة إلى جهة داخل الإدارة، ما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	11	100%	$^{0}360$
اللغة الفرنسية	0	0%	$^{0}0$
المجموع	11	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يتضح من الجدول أن جميع الوثائق الرسمية الموجهة إلى جهة داخل الإدارة تكتب باللغة العربية الفصحى حيث بلغت نسبة (100%) لأن قانون الإدارة يفرض استعمال اللغة العربية الفصحى، وبالنسبة للفرنسية فلا يتم استعمالها فحظيت بنسبة (0%).

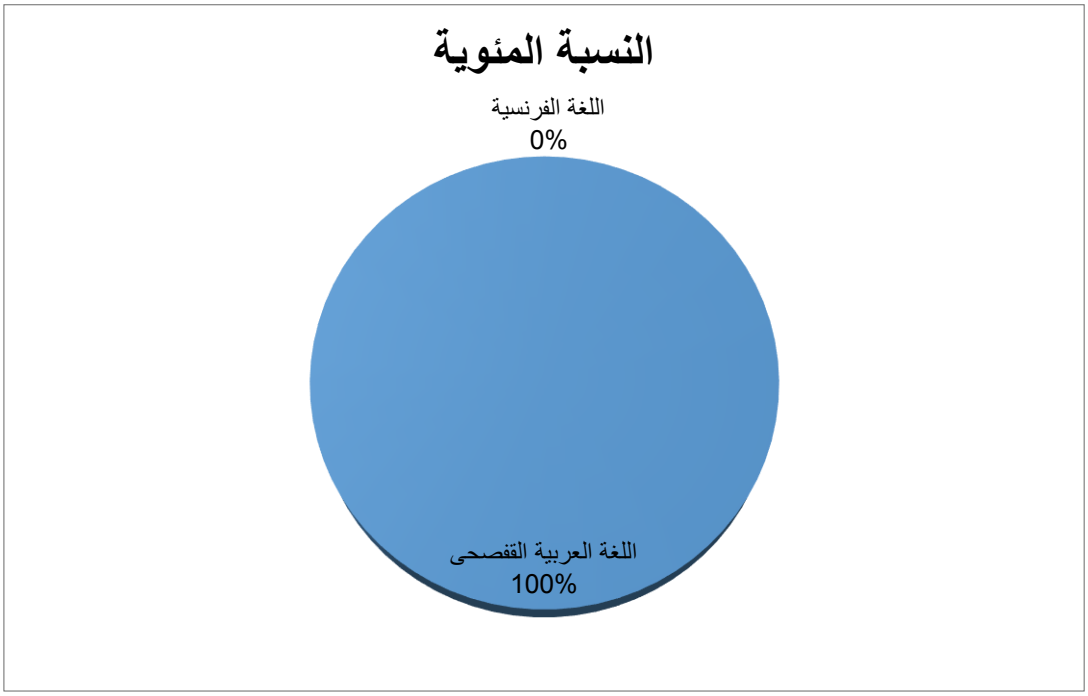

الجدول رقم (7): إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة فما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	8	72,727%	$^{0}261,818$
اللغة الفرنسية	3	27,272%	$^{0}98,191$
المجموع	11	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يستعمل أغلبية الموظفين الإداريين اللغة العربية الفصحى أثناء كتابة وثيقة رسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة حيث تقدر بـ (72,727%) مقارنة مع اللغة الفرنسية التي حظيت بنسبة (27,272%) ذلك لأن بعض المراسلات خارج الإدارة تفرض استعمال هذه اللغة.

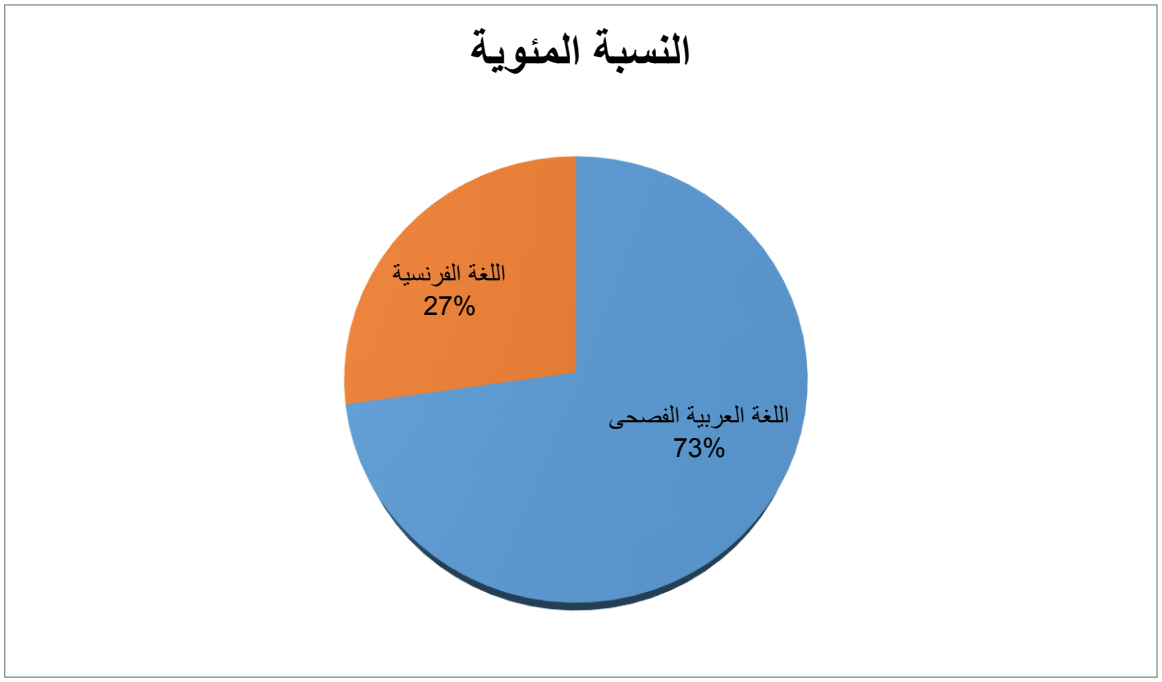

الجدول رقم (8): إذا أراد أحد المستفيدين (الأساتذة، الطلبة، العمال) تقديم (طلبن تقرير، شكوى) فهل يشترط كتابتها بلغة معينة؟

نعم، لا، أحيانا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	7	63,636%	^{0}229,090
لا	3	27,272%	^{0}98,181
أحيانا	1	9,090%	^{0}32,090
المجموع	11	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

نستنتج من الجدول أعلاه أن نسبة (63,636%) من المستفيدين (طلبة، عمال، أساتذة) يكتبون الطلب، تقرير، شكوى بلغة حسب قوانين الإدارة فبلغ استعمالهم للغة العربية الفصحى نسبة (63,636%) يستعملون اللغة الفرنسية فقدروا بنسبة (36,363%)وذلك لأن البعض منهم يجيد الكتابة باللغة التي تكون بها، وتتماشى مع طبيعة عمله وتخصصه المهني، وقدرت نسبة الذين أجابوا بـ "لا" (27,272%) ووصلت نسبة الذين أجابوا بـ "أحيانا" (9,090%) وذلك حسب نوع المراسلة والجهة الموجهة إليها.

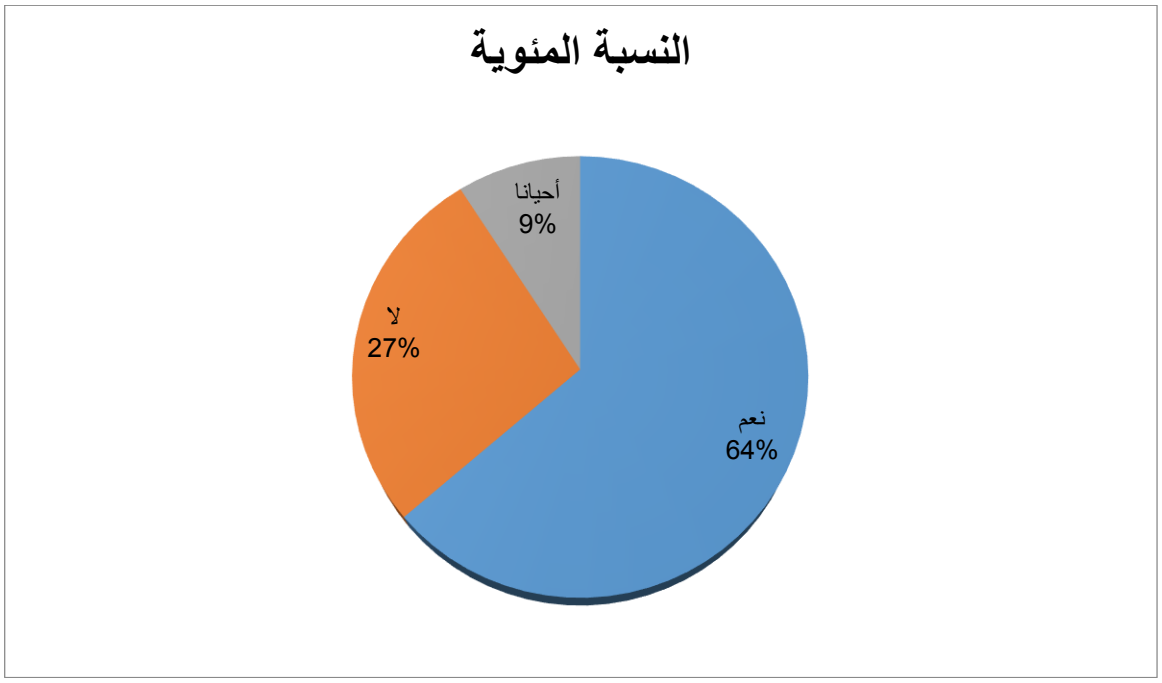

الجدول رقم (9): أي اللغات تسبب لك إشكال داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	2	18,181%	^{0}65,454
اللهجة العربية الدارجة	0	0%	^{0}0
اللغة الفرنسية	9	81,818%	^{0}294,545
المجموع	11	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

نستنتج من الجدول السابق أن أغلبية الموظفين الإداريين لديهم إشكال في استخدام اللغة الفرنسية حيث بلغت نسبة (81,818%)لعدة أسباب فاخذ ضعف المستوى اللغوي بهذه اللغة نسبة (54,545%) أما كونها لا تصلح أن تكون لغة الإدارة الجامعة فبلغت (0%) وقدرت نسبة كونها ليست اللغة المشتركة بين جميع الإداريين بـ (45,454%) وبالمقارنة اللغة العربية فبلغت نسبة (18,181%) لم يجدوا مشكلا في التعامل بها داخل العمر فهي اللغة التي تكونوا بها.

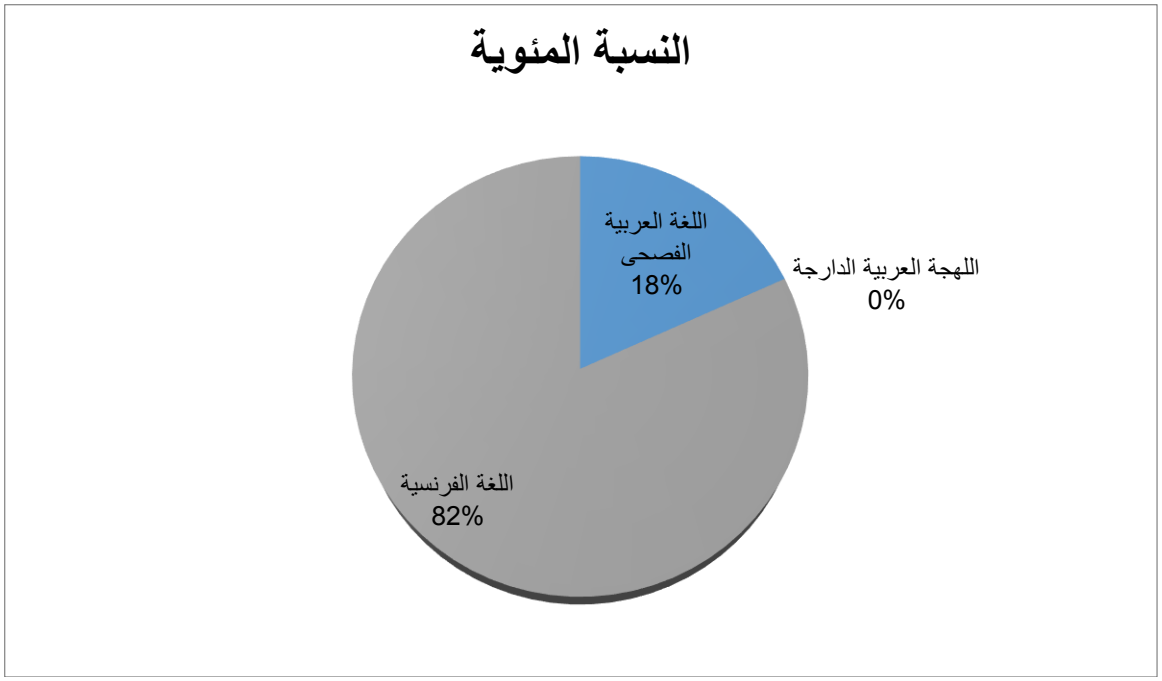

الجدول رقم (10): أي اللغات تفضل أن تكون لغة لإدارة الجامعة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	11	100%	$^{0}360$
اللهجة العربية الدارجة	0	0%	$^{0}0$
اللغة الفرنسية	0	0%	$^{0}0$
المجموع	11	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة يفضلون اللغة العربية الفصحى كلغة للإدارة بنسبة (100%) لعدة أسباب منها: أنها سهلة ويمكن فهمها بسرعة بنسبة (72,727%)، وكذلك كون مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللغة بنسبة (18,181%) وآخر سبب هو أنها اللغة التي تكونوا بها بنسبة (9,090%) أما اللغة الفرنسية فلم يفضلها أحد من أفراد العينة وكذلك اللهجة العربية.

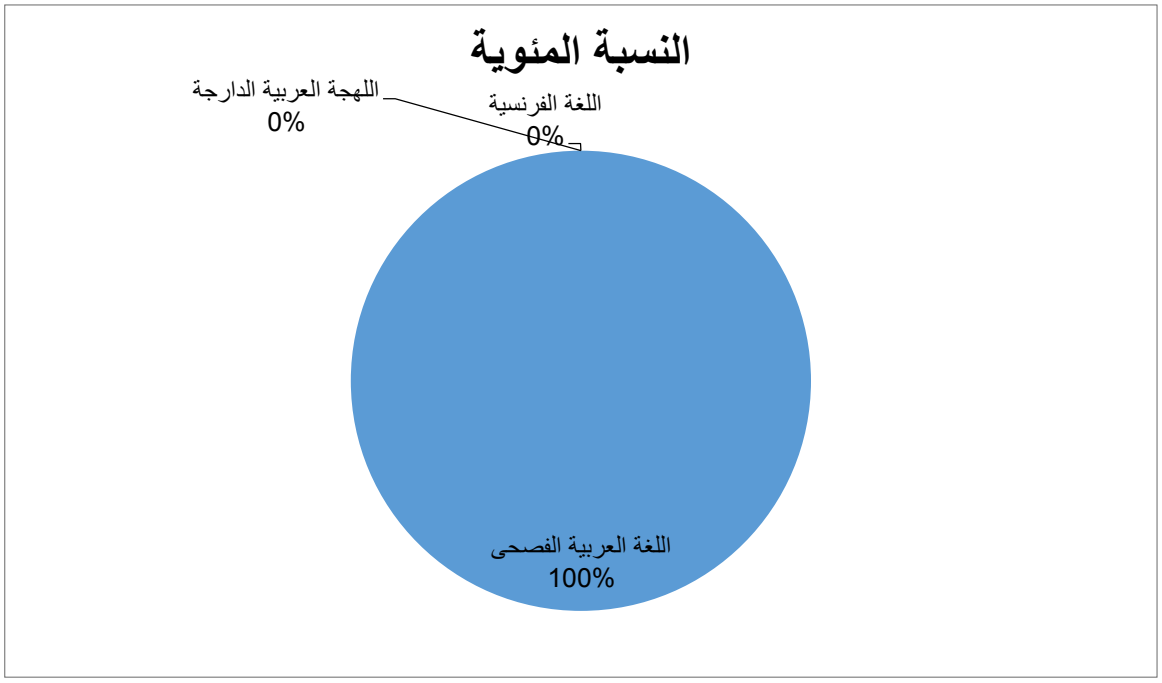

2/ إدارة معهد الآداب واللغات:

الجدول رقم (1): جنس العينة والمستوى الدراسي

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
أنثى	12	%75	$^{0}270$
ذكر	4	%25	$^{0}90$
المجموع	16	%100	$^{0}0$
ثانوي	2	%12,5	$^{0}360$
بكالوريا	4	%25	$^{0}90$
ليسانس	10	%62,5	$^{0}255$
المجموع	16	%100	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نلاحظ أن (75%) هي نسبة الإناث من أفراد العينة وذلك لميلهن للعمل في القطاع الإداري وامتلاكهن المؤهل العلمي الذي يسمح لهن باحتلال نسبة كبيرة وهامة في هذا القطاع، أما الذكور فقد بلغت نسبتهم من أفراد هذه العينة (25%) واختلف المستوى الدراسي لهذه العينة فتثمل (62,5%)نسبة الذين يحملون شهادة الليسانس وبالمقابل (25%) نسبة الذين لديهم البكالوريا وآخر نسبة هي (12,5%) وتمثل الذين لديهم المستوى الثانوي أي أنه لا يوجد أحد من أفراد العينة التي شملها الاستبيان يقل مستواه عن الثانوي.

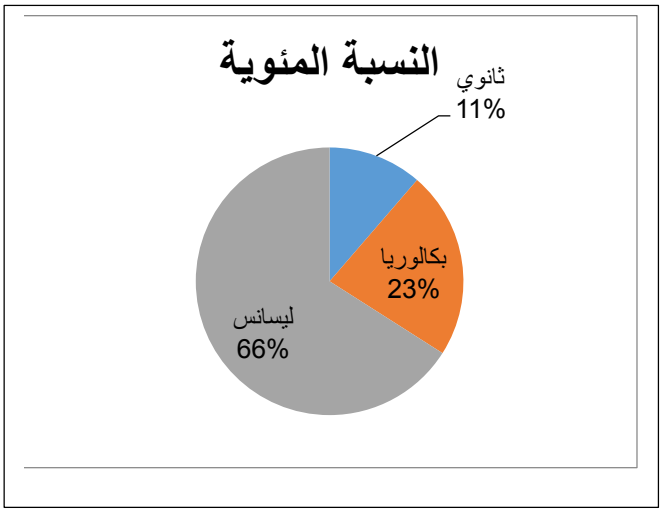

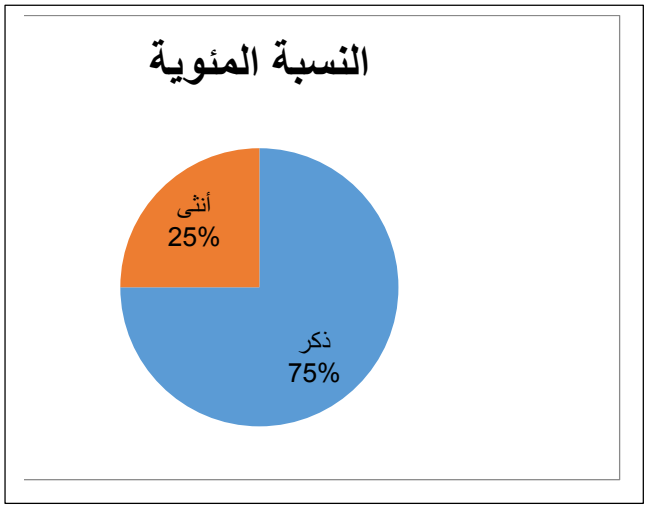

الجدول رقم (2): أي اللغات تستعمل في حديثك مع زملائك داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	2	12,5%	$^{0}45$
اللهجة العربية الدارجة	11	62,5%	$^{0}225$
اللغة الفرنسية	1	6,25%	$^{0}22,5$
خلط هذه اللغات معا	3	18,75%	$^{0}67,5$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نستنتج من الجدول السابق أن (62,5%) تمثل نسبة الموظفين الإداريين الذين يستخدمون اللهجة الدارجة أثناء التواصل داخل العمل لخلق جو تواصلي أكثر فاعلية وسهولة لأداء المهام والوظائف داخل العمل، وهناك من الموظفين الذين يمزجون بين هذه اللغات بنسبة (18,75%) فهي مشتركة بينهم وتزيل بعض الرسميات الموجودة في العمل لجعل التواصل أكثر سلامة ومرونة. (12,5%) هم الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى ثم تأتي اللغة الفرنسية بنسبة (6,25%) وأخذت هاتين اللغتين نسبة قليلة لأن محيط العمل يفرض استعمال تلك اللهجة أو مزج هذه اللغات معا مسايرة وتواصلا مع المستوى اللغوي المفروض بين أفراد هذه العينة.

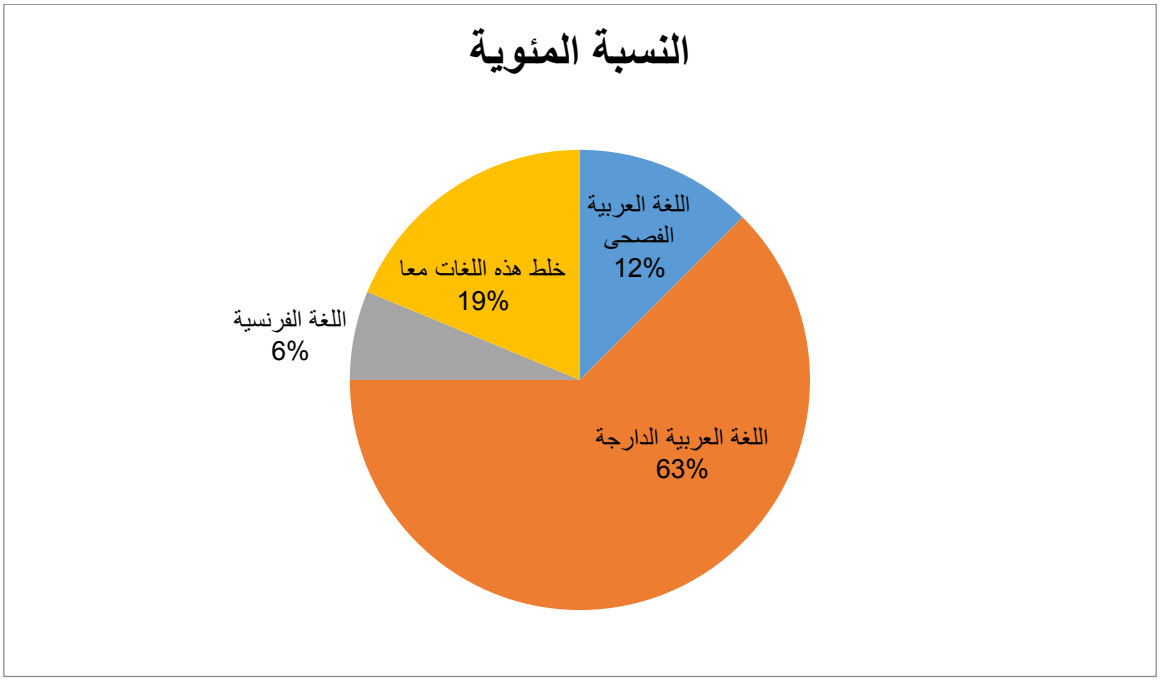

الجدول رقم (03): أ ي اللغات تستعمل في لقاءات واجتماعات العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	6	37,5%	$^{0}135$
اللهجة العربية الدارجة	7	43,75%	$^{0}157$
اللغة الفرنسية	0	0%	$^{0}0$
خلط هذه اللغات معا	3	18,75%	$^{0}67,5$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراء وتعليق:

بلغت نسبة أفراد العينة الذين يستعملون اللهجة العربي الدارجة أثناء لقاءات واجتماعات العمل (43,75%) أما أفراد العينة الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى نسبة (37,5%) وهي متقاربة مع نسبة استعمال اللهجة العربية الدارجة، وتمثل (18,75%) نسبة الذين يمزجون بين هذه اللغات معا، وذلك ليكسر الحواجز الرسمية في التعامل قليلا، أما اللغة الفرنسية بلغت (0%) وذلك لأن قانون الإدارة تفرض استعمال اللغة العربية، أي أن بيئة العمل تفرض على أفراد العينة استعمال اللغة الفرنسية.

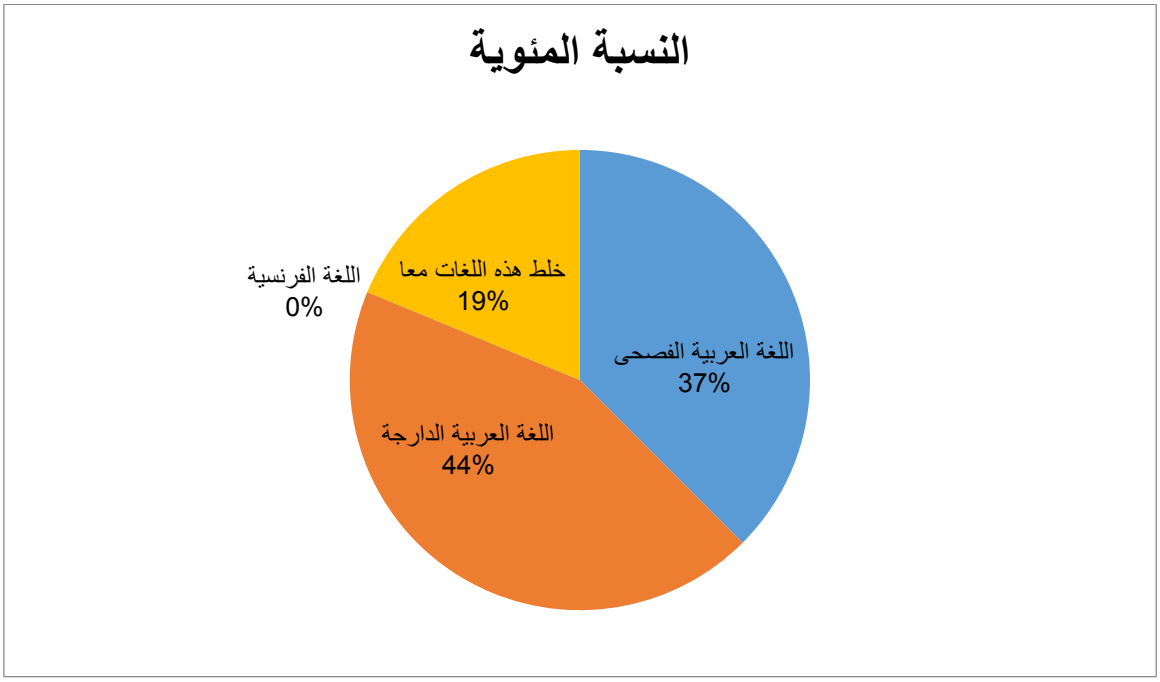

الجدول رقم (4): أي اللغات تستعمل في اتصالك مع المستفيدين (الاساتذة والطلبة والعمال)؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	3	18,75%	$^{0}67,5$
اللهجة العربية الدارجة	9	56,25%	$^{0}202,5$
اللغة الفرنسية	0	0%	$^{0}22,5$
خلط هذه اللغات معا	4	25%	$^{0}0$
المجموع	16	100%	$^{0}90$

قراءة وتعليق:

من الجدول أعلاه، يتضح لنا أن نسبة (56,25%) من أفراد هذه العينة يستخدمون اللهجة العربية الدارجة في تواصلهم مع الطلبة والأساتذة والعمال لأن الإطار العام أو سياق الموقف يفرض استعمالها فهي تخلق انسجاما ومرونة في التعامل (25%) هي نسبة أفراد العينة الذين يمزجون هذه اللغات معا، أما الدين يستخدمون اللغة العربية الفصحى فهي (18,75%)، وفي المقابل اللغة الفرنسية (0%) حيث أن أفراد هذه العينة لا يستعملونها أثناء التواصل.

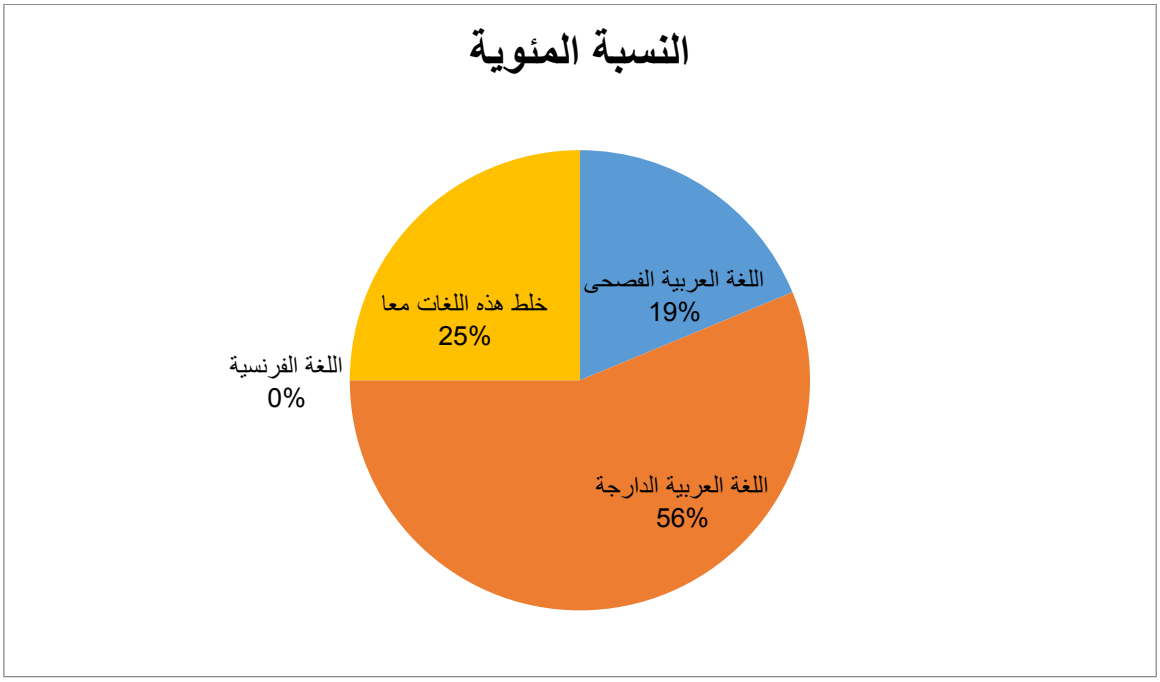

الجدول رقم (5):أي اللغات تستعمل إذا أردت كتابة وثيقة خاصة بك إلى مسؤول أو موظف داخل الإدارة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	14	87,5%	$^{0}315$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نستنتج أن أفراد هذه العينة الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى في كتابة الوثائق الخاصة بهم إلى المسؤولين والموظفين داخل الإدارة نسبة (87,5%) لعدة أسباب، فبلغت نسبة الذين يستعملونها كونها اللغة التي درسوا بها (12,5%)، أما الذين يتعاملون بها كون القانون الإداري يفرض ذلك نسبة (25%)، أما الذين يعتبرونها اللغة المستعملة في جميع الإدارات فبلغت (56,25%) وتمصل نسبة (6,25%) أنها لغة العلم والتطور، ووصلن نسبة الذين يستخدمون الفرنسية (12,5%) فبعض المراسلات تكون باللغة الفرنسية.

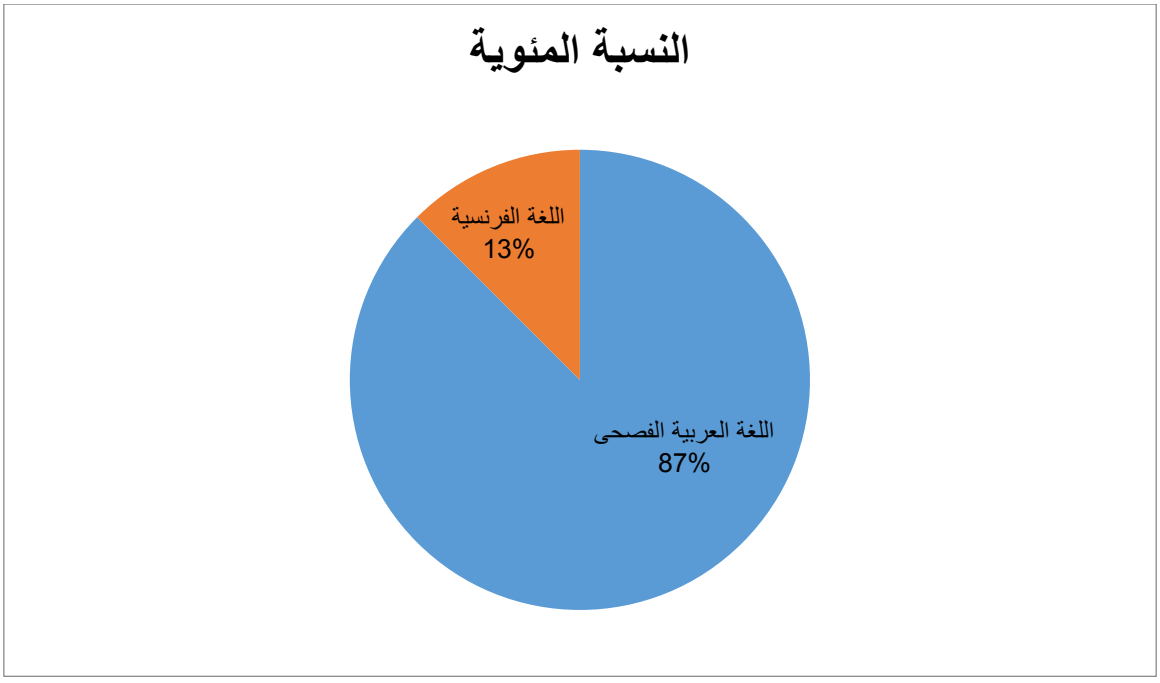

الجدول رقم (6): إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	14	87,5%	$^{0}315$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن (87,5%) من موظفي الإدارة يستعملون اللغة العربية لكتابة الوثائق الرسمية الموجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة، أما نسبة استعمال اللغة الفرنسية فبلغ (12,5%) لأن بعض المراسلات تقتضي استعمالها.

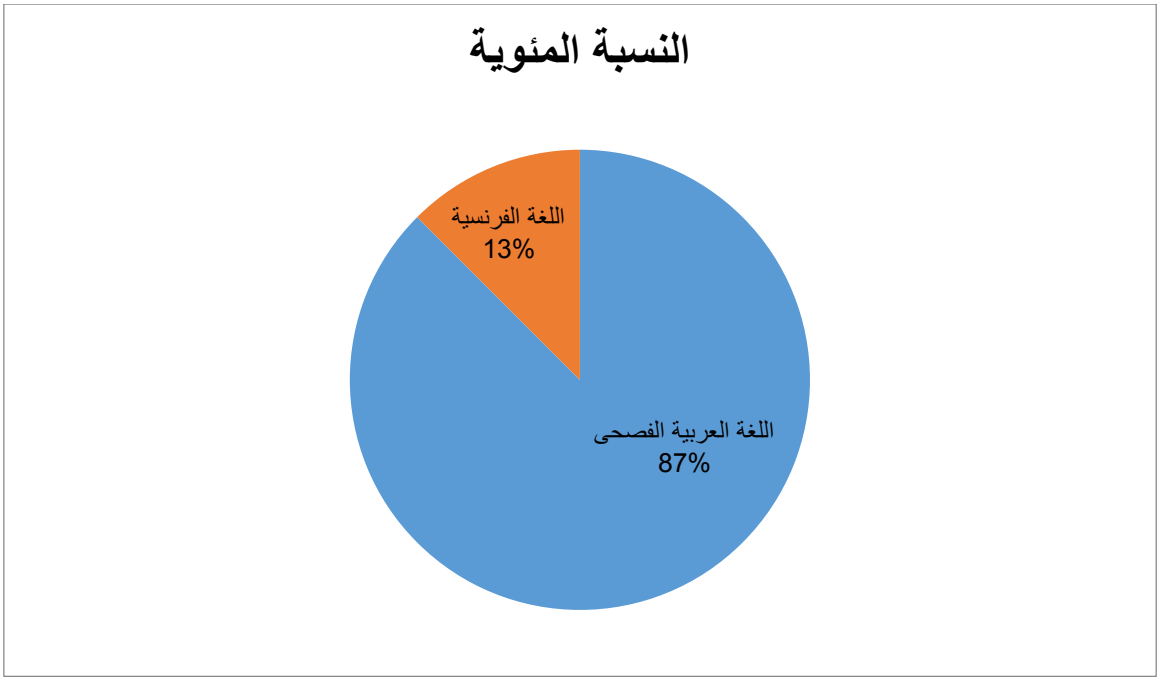

الجدول رقم (7): إذا كانت الوثيقة الرسمية إلى جهة عليا خارج الإدارة فما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	13	81,25%	$^{0}292,5$
اللغة الفرنسية	3	18,75%	$^{0}67,5$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول السابق، أن نسبة الموظفين الإداريين الذين يكتبون باللغة العربية الفصحى الوثائق الرسمية خارج الإدارة أخذت (81,25%) أما الذين يستخدمون اللغة الفرنسية بلغت (18,75%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع اللغة العربية الفصحى.

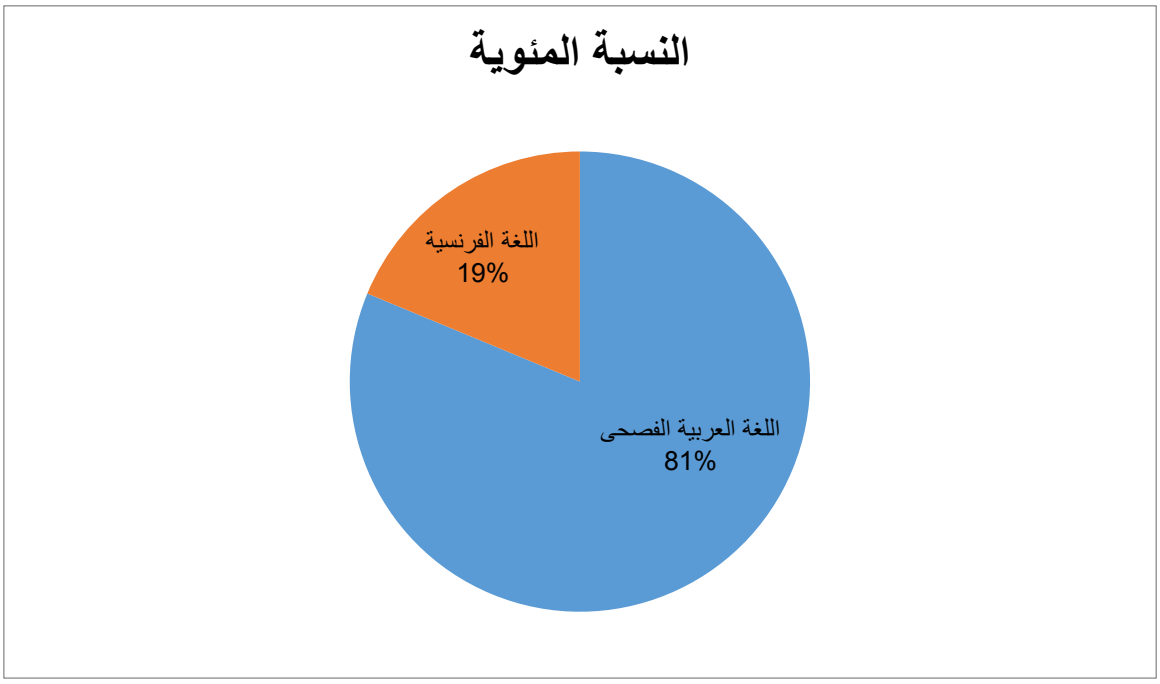

الجدول رقم (8): إذا أراد أحد المستفيدين (الأساتذة، الطلبة، العمال) تقديم (طلب، تقرير، شكوى) فهل يشترط كتابتها بلغة معينة؟

نعم، لا، أحيانا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	11	68,75%	$^{0}247,5$
لا	3	18,75%	$^{0}67,5$
أحيانا	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

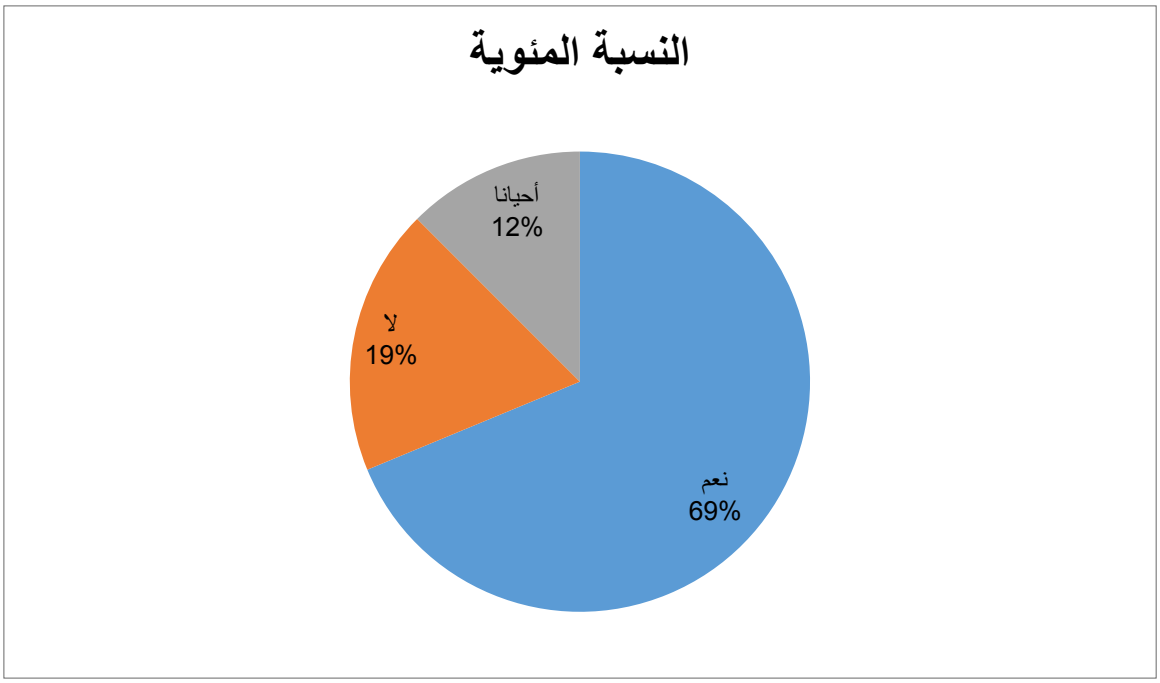

قراءة وتعليق:

يظهر لنا من الجدول أعلاه، أن نسبة الذين يستعملون لغة معينة لكتابة (طلب، تقرير، شكوى) من قبل المستفيدين (أساتذة، طلبة، عمال) (68,75%) ونسبة استعمال اللغة العربية بلغت (68,75%) والذين يستخدمون اللغة الفرنسية (34,25%) أما الذين أجابوا بـ "لا" فقدرت نسبتهم بـ (18,75%) وآخر نسبة هم الذين أجابوا بـ "أحيانا" (12,5%) وذلك حسب نوع الوثيقة أو الجهة المرسل إليها.

الجدول رقم (9): أي اللغات تسبب لك إشكالا داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	2	12,5%	$^{0}45$
اللهجة العربية الدارجة	0	0%	$^{0}0$
اللغة الفرنسية	14	87,5%	$^{0}315$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يظهر لنا من الجدول السابق أن اللغة الفرنسية تمثل أعلى نسبة كونها تسبب إشكالا في العمل بنسبة (87,5%) فهنالك أسباب عديدة، حيث أن (70%) ممن لا يعدونها لغة مشتركة بين جميع الإداريين، أما (20%) فهي نسبة الذين مستواهم في هذه اللغة ضعيف، وآخر نسبة والتي بلغت (10%) اعتبروا أنها لا تصلح أن تكون لغة الإدارة، وتمثل (12,5%) نسبة الذين يواجهون إشكالا في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل العمل.

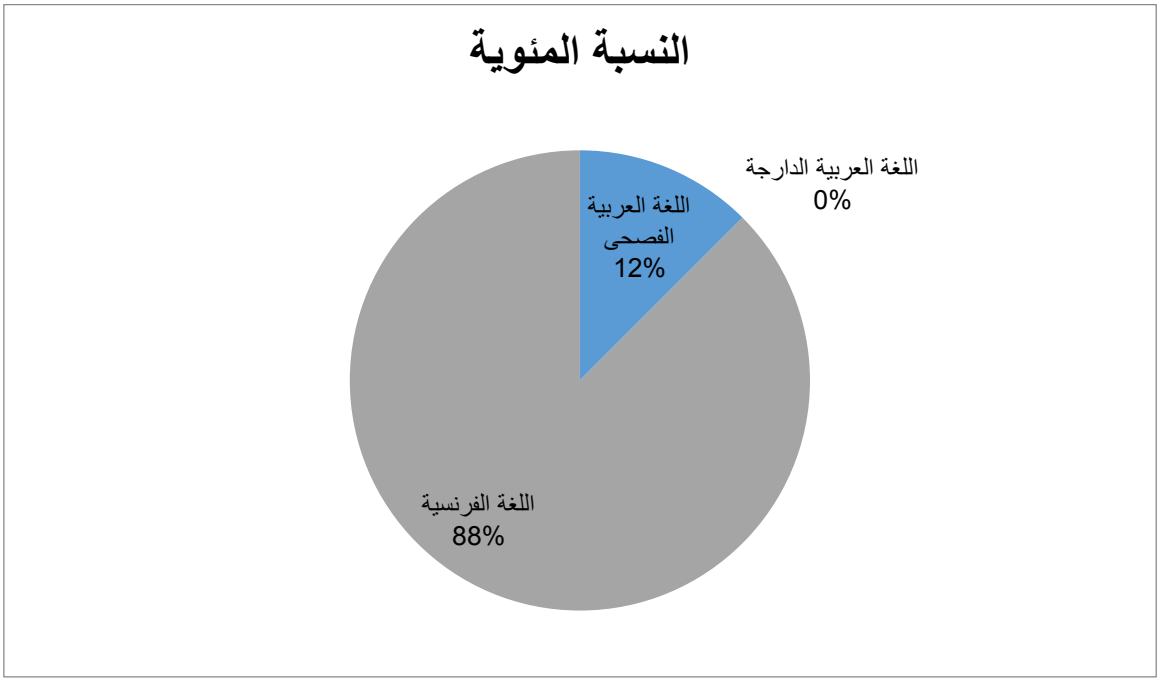

الجدول رقم (10): أي اللغات تفضل أن تكون لغة الإدارة الجامعية؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	14	87,5%	$^{0}315$
اللهجة العربية الدارجة	0	0%	$^{0}0$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

بلغت نسبة الموظفين الإداريين الذين يفضلون أن تكون اللغة العربية الفصحى لغة الإدارة (87,5%) لعدة أسباب، وتمثل نسبة (80,5%) نسبة الذين يرون أن مصطلحات هذه اللغة أكثر دقة، أما (10%) فمثلت الذين يعتبرونها سهلة ويمكن فهمها بسرعة، وبلغت نسبة الذين يفضلونها كونها اللغة التي تكونوا بها (10%)، وهناك من الموظفين من يفضل استعمال اللغة الفرنسية كلغة للإدارة ويمثلون (12,5%) لاعتبارها لغة التقدم والتطور.

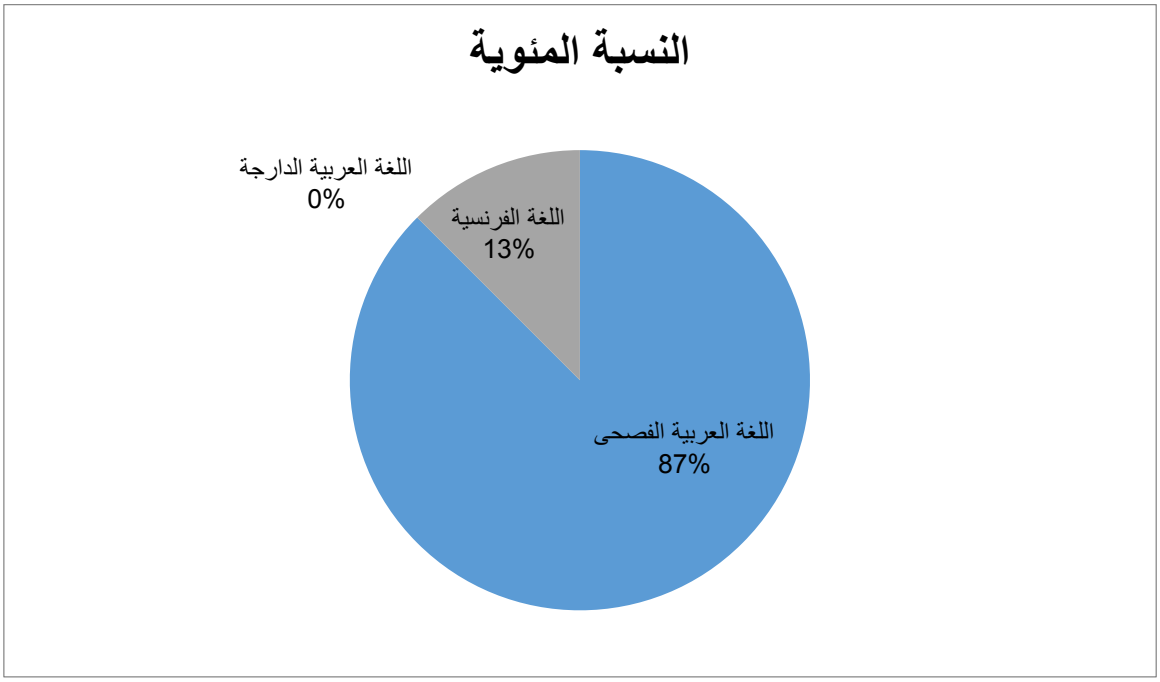

3/ إدارة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الجدول رقم (1): جنس العينة والمستوى الدراسي

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
أنثى	5	%29,411	^{0}105,88
ذكر	11	%64,705	^{0}232,941
المجموع	17	%100	^{0}360
ثانوي	4	%23,529	^{0}84,705
بكالوريا	2	%11,764	^{0}42,352
ليسانس	10	%58,823	^{0}211,764
المجموع	17	%100	^{0}360

قراءة وتعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن نسبة الإناث من أفراد هذه العينة التي بلغت (64,705%)أي الأغلبية الساحقة، أما الذكور فقد أخذوا نسبة(29,411%) واختلف المستوى الدراسي لأفراد العينة، فحظي حاملو شهادة الليسانس على (58,823%)نستنتج من هذا أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لديهم مستوى عالي من التعليم، وتمثل (23,529%) نسبة من لديهم المستوى الثانوي، وآخر نسبة تحصلوا على شهادة البكالوريا فبلغت (11,764%).

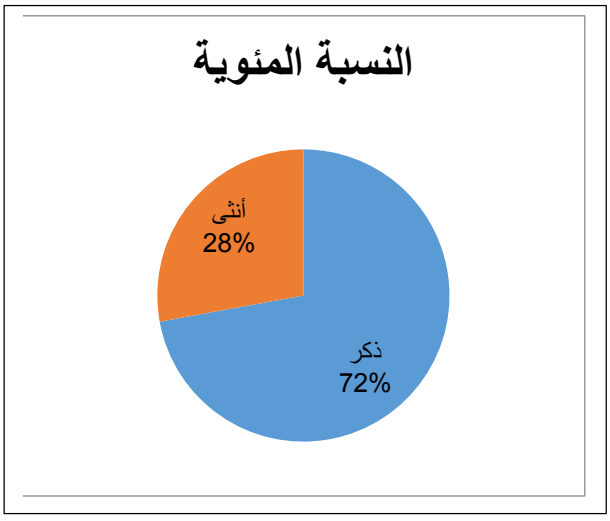

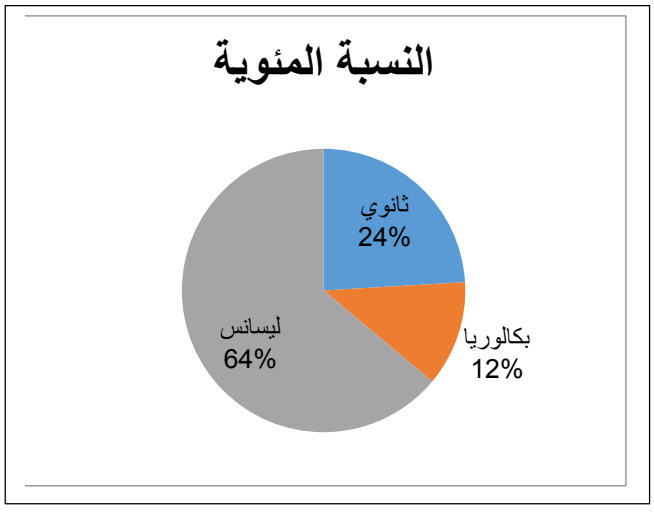

الجدول رقم (2): أي اللغات تستعمل في حديثك مع زملائك داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	4	23,529%	^{0}84,705
اللهجة العربية الدارجة	12	70,588%	^{0}254,117
اللغة الفرنسية	1	5,882%	^{0}21,176
خلط هذه اللغات معا	0	%0	$^{\%}$0
المجموع	16	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول السابق أن الموظفين الإداريين الذين يستعملون اللهجة العربية الدارجة بلغت نسبتهن (70,588%) لأن التعامل بها يسهل العمل والأداء التواصلي داخل العمل، ومثلت نسبة (23,529%) نسبة الموظفين الذين يستخدمون العربية الفصحى، وحظيت اللغة الفرنسية بـ (5,882%) أما مزج هذه اللغات فلم تأخذ أي نسبة (0%).

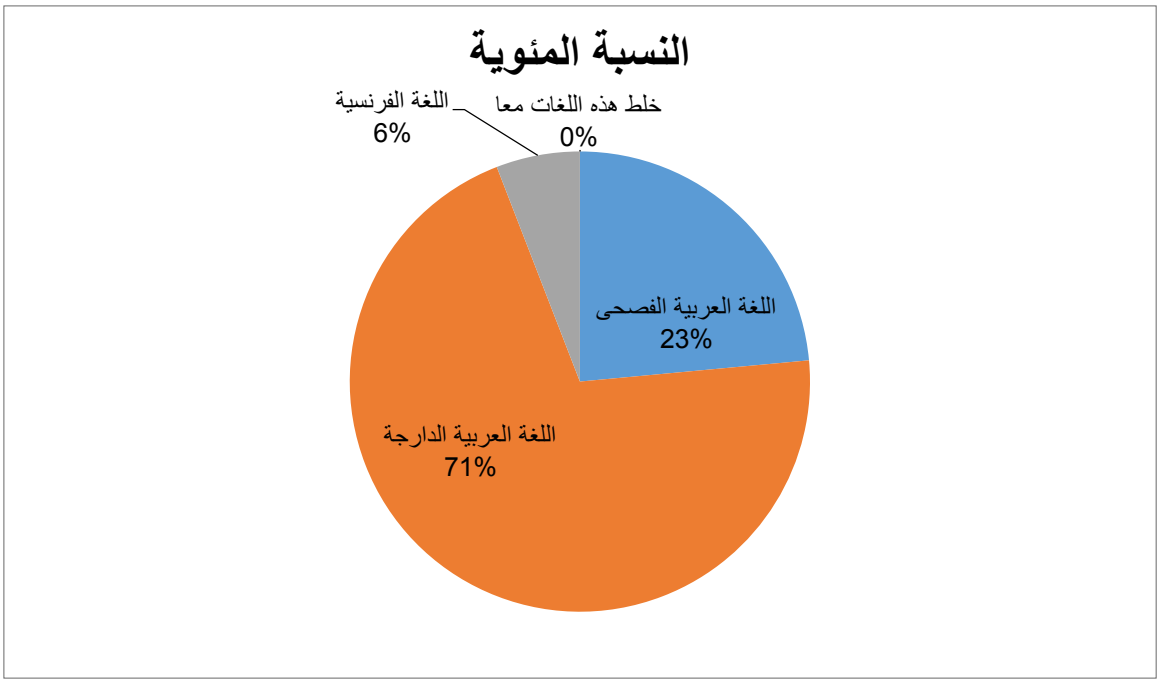

الجدول رقم (3): أي اللغات تستعمل مع زملائك داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	10	58,828%	^{0}211,764
اللهجة العربية الدارجة	7	41,176%	^{0}148,235
اللغة الفرنسية	0	0%	^{0}0
خلط هذه اللغات معا	0	0%,	$^{\%}$0
المجموع	17	100%	^{0}360

قراءة وتعليق

يبين لنا الجدول السابق أن (58,828%) هي نسبة موظفي الإدارة الدين يتعاملون باللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم مع الزملاء داخل العمل، وقدرت نسبة الذين يتعاملون باللهجة العربية الدارجة (41,176%) ومعنى ذلك أنها المحيط هو الذي يفرض استعمال اللغة أو اللهجة حسب ما يختاره أفراد هذا المحيط حتى يتم أداء المهام والوظائف، ولم تحظ اللغة الفرنسية بأي نسبة حيث بلغت (0%) وكذلك مزج هذه اللغات معا (0%).

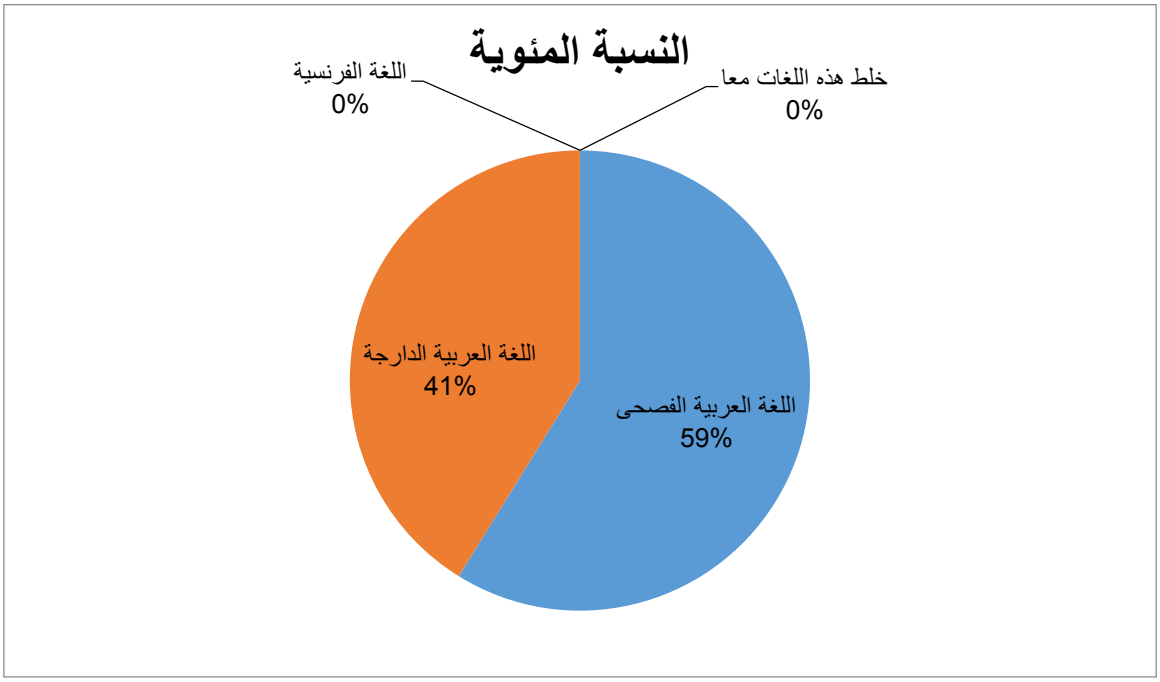

الجدول رقم (4): أي اللغات تستعمل في اتصالك مع المستفيدين (الأساتذة، الطلبة، العمال)؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	6	35,294%	^{0}127,058
اللهجة العربية الدارجة	9	52,941%	^{0}190,588
اللغة الفرنسية	0	0%	^{0}0
خلط هذه اللغات معا	2	11,764%	^{,0}42,35
المجموع	17	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

إن الذين يستعملون اللهجة العربية الدارجة أثناء اتصالهم مع المستفيدين نسبتهم (52,941%) والذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى (35,294%)، بينما بلغت نسبة من يمزجون هذه اللغات معا (11,764%) ولا يوجد أحد من أفراد هذه العينة من يستعمل اللغة الفرنسية (0%).

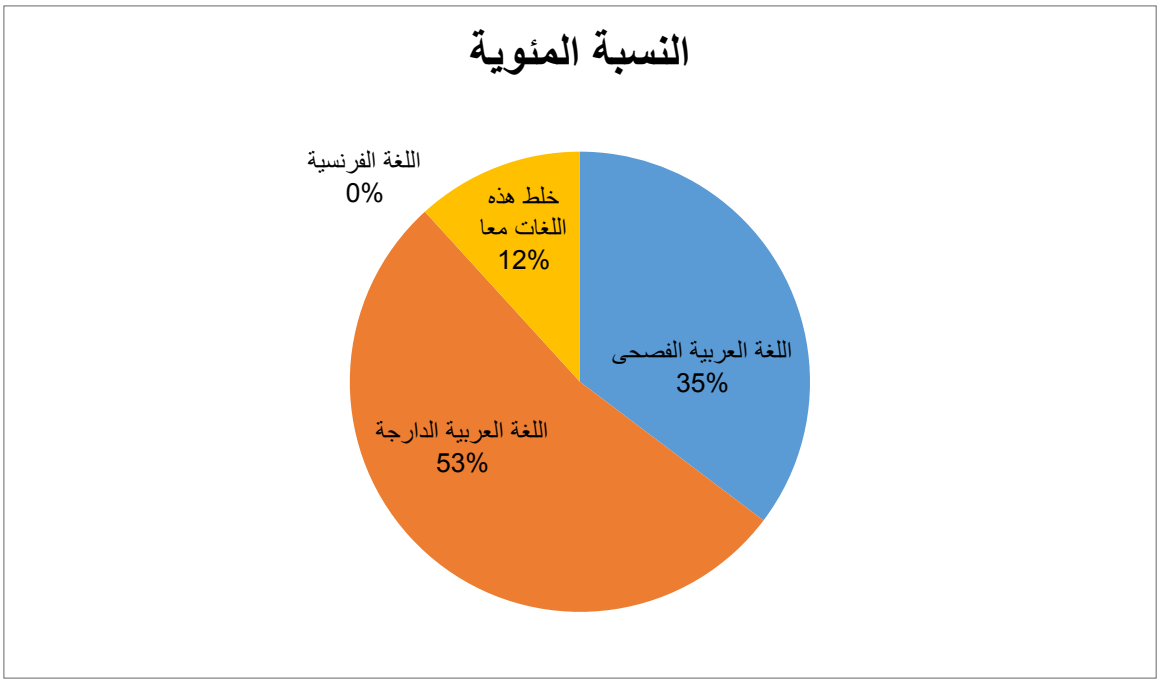

الجدول رقم (5): أي اللغات تستعمل إذا أردت كتابة وثيقة خاصة بك إلى المسؤول أو موظف الإدارة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	17	100%	$^{0}360$
اللغة الفرنسية	0	0%	$^{0}0$
المجموع	17	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

من تحليلنا للجدول أعلاه، وجدنا جميع أفراد هذه العينة يستعملون اللغة العربية الفصحى بنسبة (100%) وذلك لأسباب متعددة، فتمثل (11,764%) الذين درسوا بهذه اللغة، ومثلت (34,294%) نسبة كون قانون الإدارة ينص على ذلك، أما الذين يعتبرونها اللغة المستعملة في جميع الإدارات (41,176%)، وقدرت نسبة الذين يرون أنها لغة العلم والتطور (11,764%) على عكس الفرنسية التي لم تستعمل من قبل أفراد هذه العينة أي (0%).

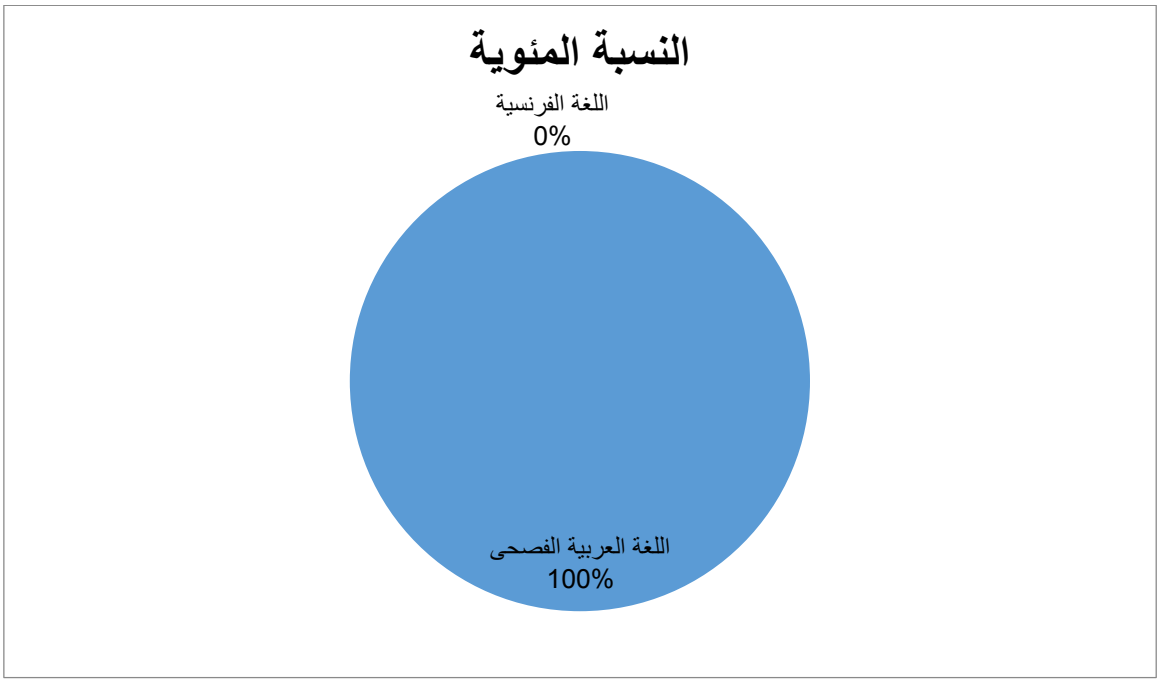

الجدول رقم (6): إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا داخل الإدارة، ما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	17	100%	$^{0}360$
اللغة الفرنسية	0	0%	$^{0}0$
المجموع	17	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

بلغت نسبة الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى في كتابة الوثائق الرسمية الموجهة داخل الإدارة (100%) وذلك لأن قانون الإدارة يفرض استعمالها في المراسلات الإدارية، لكن اللغة الفرنسية لم تأخذ أي نسبة (0%).

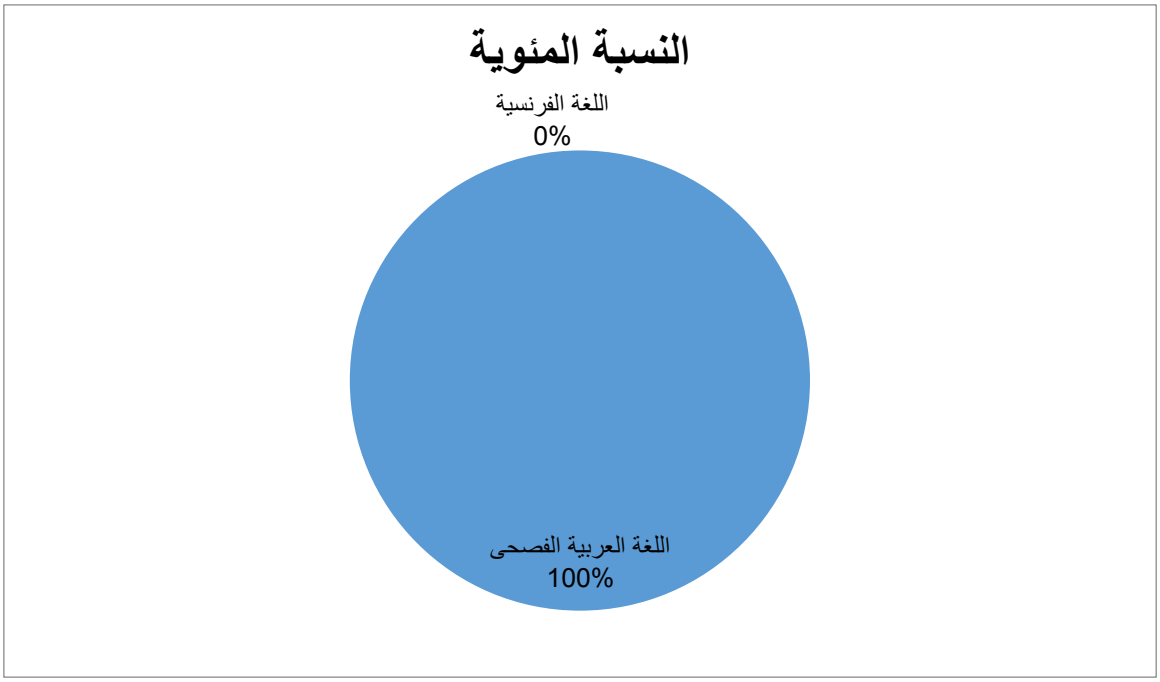

الجدول رقم (7): إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة فما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	11	64,705%	^{0}232,941
اللغة الفرنسية	6	35,264%	^{0}127,058
المجموع	17	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول السابق أن (64,705%) هي نسبة الموظفين الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى لكتابة الوثائق الرسمية الموجهة خارج الإدارة، وفي المقابل حظيت اللغة الفرنسية بنسبة (35,264%) وذلك حسب الجهة المرسل إليها.

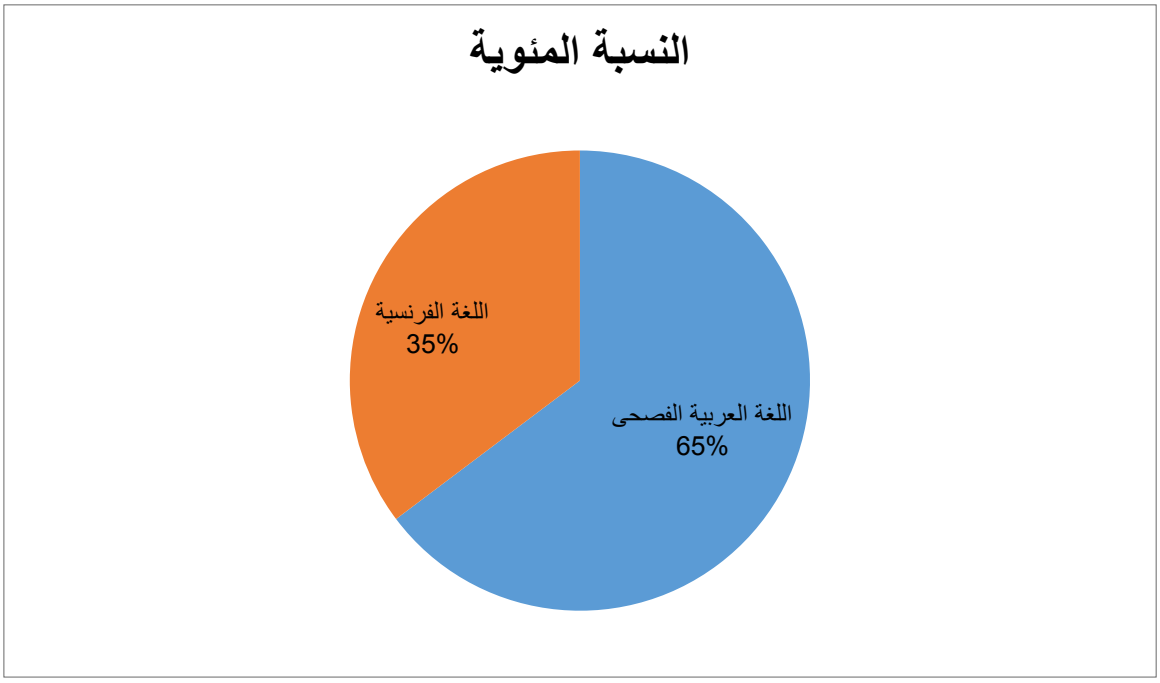

الجدول رقم (8): إذا أراد أحد المستفيدين (الأساتذة، الطلبة، العمال) تقديم (طلب، تقرير، شكوى) فهل يشترط كتابتها بلغة معينة؟

نعم، لا، أحيانا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	8	47,058%	$^{0}169,411$
لا	6	35,294%	$^{0}127,058$
أحيانا	3	17,64	$63,529^{0}$
المجموع	17	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نستنتج من خلال الإحصائيات الموجودة في الجدول أعلاه أن (47,058%) من أفراد العينة المدروسة أجابوا بضرورة كتابة المستفيدين بلغة معينة لتقديم طلب، شكوى، أو تقرير، وأخذت اللغة العربية أعلى نسبة حيث تقدر بـ (76,470%)، وفي المقابل قدرت نسبة الذين أجابوا بعدم وجوب الكتابة بلغة معينة (35,294%) وآخر نسبة هم الذين أجابوا أنه في بعض الأحيان يجب الكتابة بلغة معينة فبلغت (17,64%).

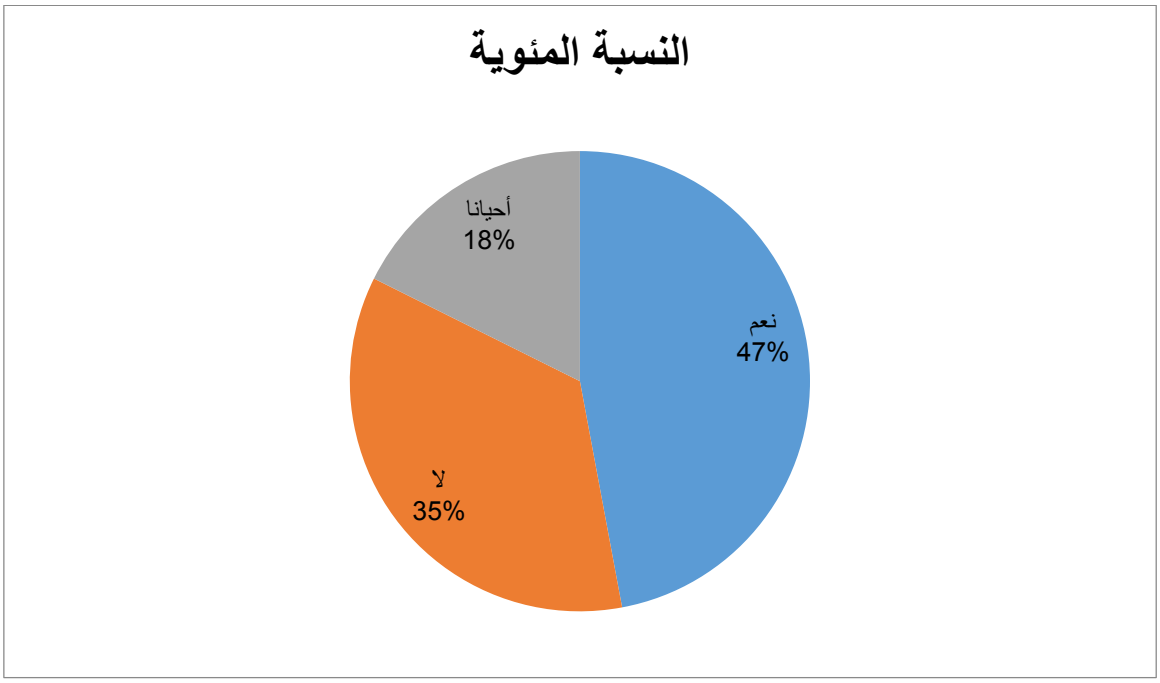

الجدول رقم (9): أيّ اللغات تسبب لك إشكالا داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	3	17,647%	^{0}63,529
اللهجة العربية الدارجة	0	0%	^{0}0
اللغة الفرنسية	14	82,352%	^{0}296,470
المجموع	17	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

يوضح الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لديهم إشكالا في استعمال اللغة الفرنسية داخل العمل بنسبة (82,352%) واختلفت الأسباب، فنسبة الذين يعتبرونها اللغة المشتركة بين جميع الموظفين الإداريين (58,823%)، أما من كان مستواه ضعيف في هذه اللغة فوصل إلى (23,529%) والسبب الأخير أنها ليست اللغة المشتركة بين الإداريين فبلغت نسبته (17,647%)وبالنسبة للذين يواجهون مشكل في استعمال اللغة العربية الفصحى فقد بلغت (17,647%).

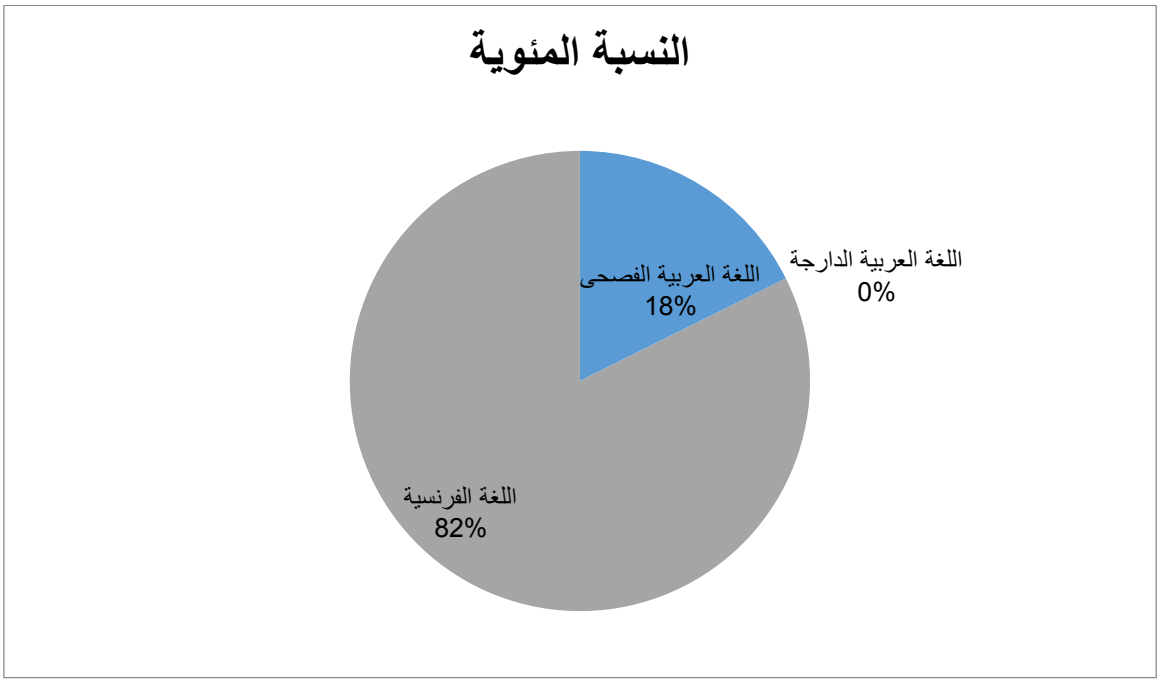

الجدول رقم (10): أي اللغات تفضل أن تكون لغة لإدارة الجامعة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	13	76,470%	^{0}275,294
اللهجة العربية الدارجة	2	11,764%	^{0}42,352
اللغة الفرنسية	2	11,764%	^{0}42,352
المجموع	17	100%	^{0}360

قراءة وتعليق:

من خلال إحصائيات الجدول أعلاه وجدنا أن (76,470%) من أفراد العينة يفضلون اللغة العربية كلغة لإدارة الجامعة، حيث تمثل (52,941%) نسبة كونها سهلة ويمكن فهمها بسرعة، ومثلت (41,176%) نسبة الذين اعتبروا أن مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللغة، أما (5,882%) هي نسبة كونها اللغة التي تكونوا بها، وبلغت نسبة الأفراد الذين يفضلون اللهجة العربية الدارجة (11,764%) وكذلك الذين يفضلون اللغة الفرنسية (11,764%).

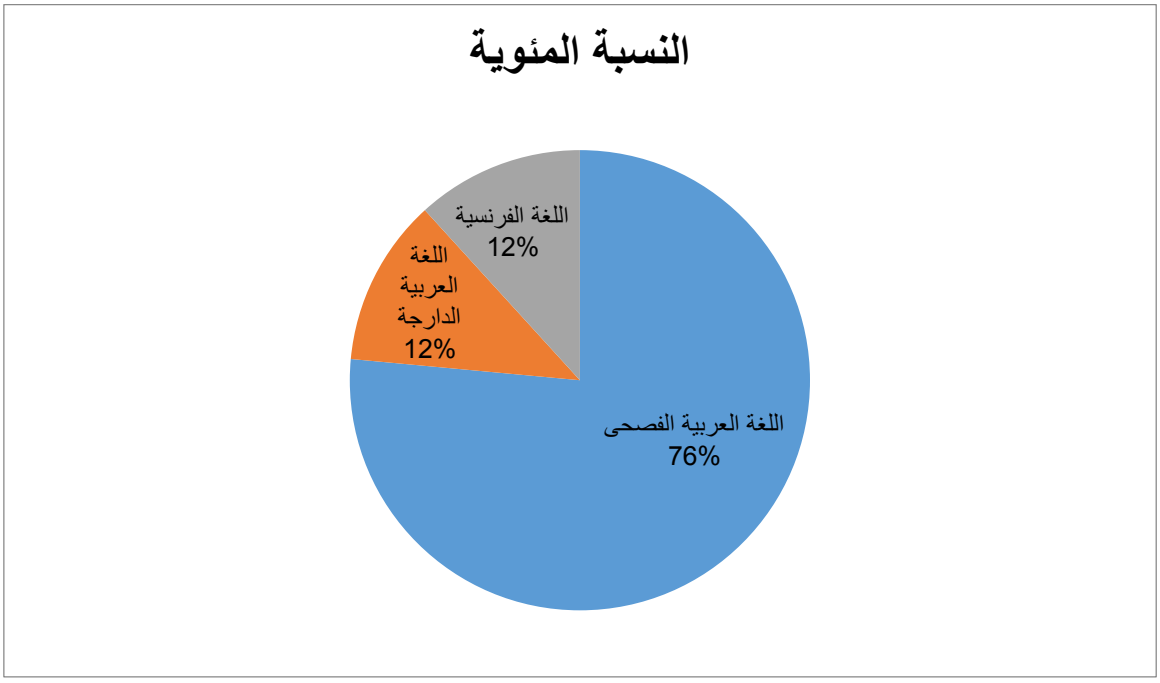

4/ معهد العلوم والتكنولوجيا:

الجدول رقم (1): جنس العينة والمستوى الدراسي:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
أنثى	8	%50	^{0180}
ذكر	8	%50	^{0180}
المجموع	16	%100	^{0360}
ثانوي	2	%12,5	^{045}
بكالوريا	4	%25	^{090}
ليسانس	10	%62,5	^{0255}
المجموع	16	%100	^{0360}

قراءة وتعليق:

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث من أفراد هذه العينة (50%)وهي نسبة متساوية مع نسبة الذكور حيث بلغت (50%) أيضا وذلك لأنه في السنوات الأخيرة أثبتت الإناث تفوقهن ومساواتهن للذكور في التفوق العلمي وكذلك المهني فأصبحت لهن مكانة هامة في الكثير من القطاعات ومن بينها إدارة قطاع التربية والتعليم. وأما المستوى الدراسي بهذه العينة فهناك (62,5%) لديهم مستوى الليسانس وهذا ما يعني أن المستوى الدراسي لأغلبية أفراد العينة جيّد وفي المستوى المطلوب، وبالنسبة للذين لديهم مستوى البكالوريا فقد أخذوا نسبة (25%) وتمثل (12,5%) نسبة الذين لديهم المستوى الثانوي.

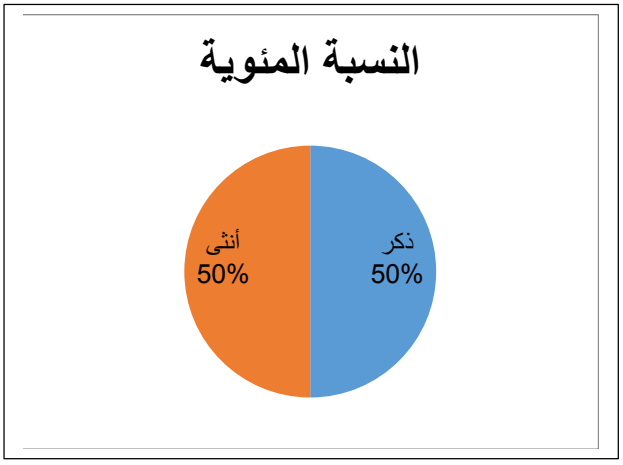

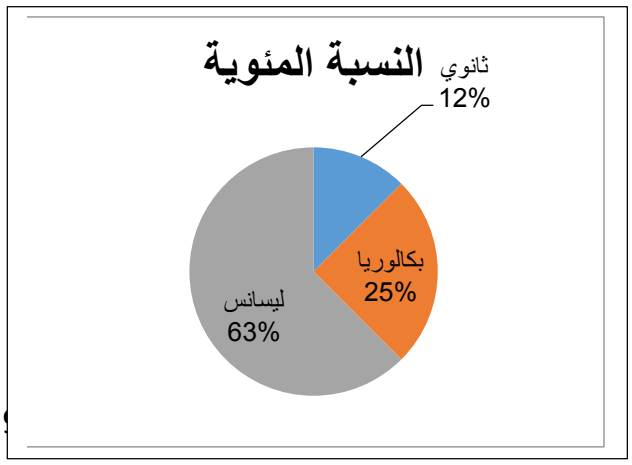

الجدول رقم (2):أي اللغات تستعمل في الحديث مع زملائك داخل العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	4	25%	$^{0}90$
اللهجة العربية الدارجة	9	56,25%	$^{0}202,5$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
خلط هذه اللغات	1	6,25%	$^{0}6,25$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يمثل الجدول أعلاه اللغات التي يستعملها أفراد العينة أثناء تواصلهم مع زملائهم، (56,25%) هي نسبة الذين يستخدمون اللهجة العربية الدارجة، كونها الأكثر مرونة وسلاسة أثناء التعامل فيما بينهم، وبلغت نسبة الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى (25%)، تمثل نسبة الأفراد الذين يستخدمون اللغة الفرنسية (12,5%) وآخر نسبة وهي (6,25%) تمثل الذين يمزجون هذه اللغات مع بعضها البعض.

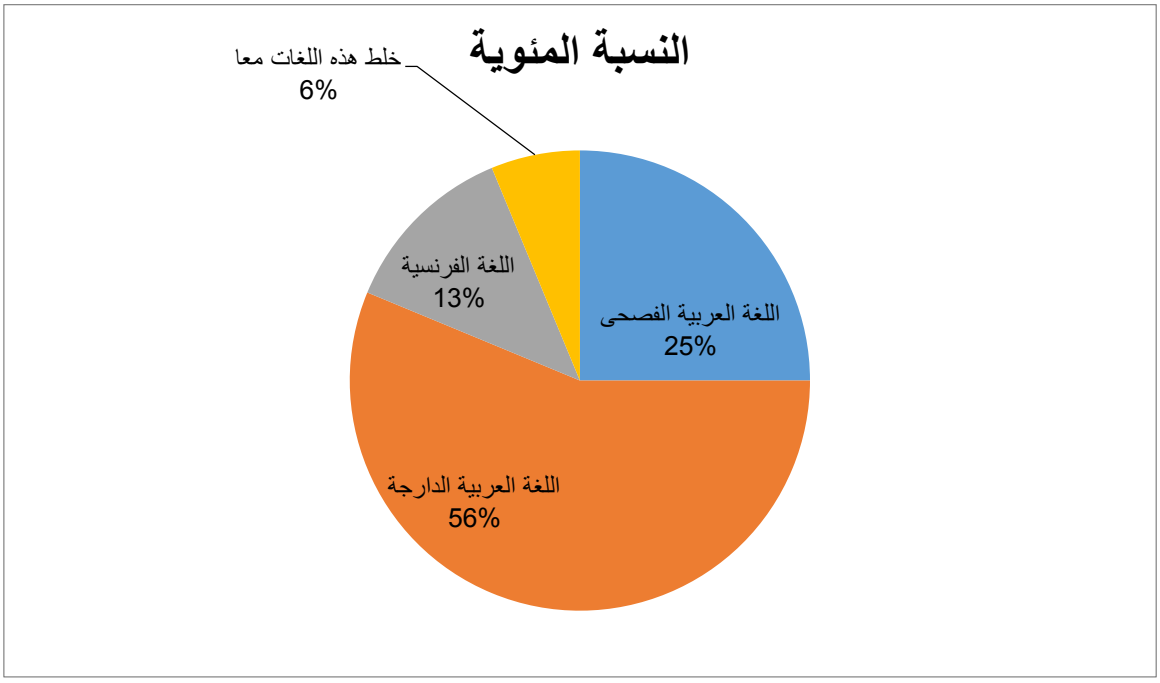

الجدول رقم (3): أي اللغات تستعمل في لقاءات العمل؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	6	37,5%	$^{0}135$
اللهجة العربية الدارجة	6	37,5%	$^{0}135$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
خلط هذه اللغات	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

أظهرت إحصائيات الجدول أعلاه نسبة الموظفين الإداريين الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى في لقاءات العمل (37,5%)وهي متساوية مع نسبة الموظفين الذين يستخدمون اللهجة العربية الدارجة بـ (37,5%) أيضا، ومثلت نسبة (12,5%) كل من مستعملي اللغة الفرنسية وخلك هذه اللغات معا.

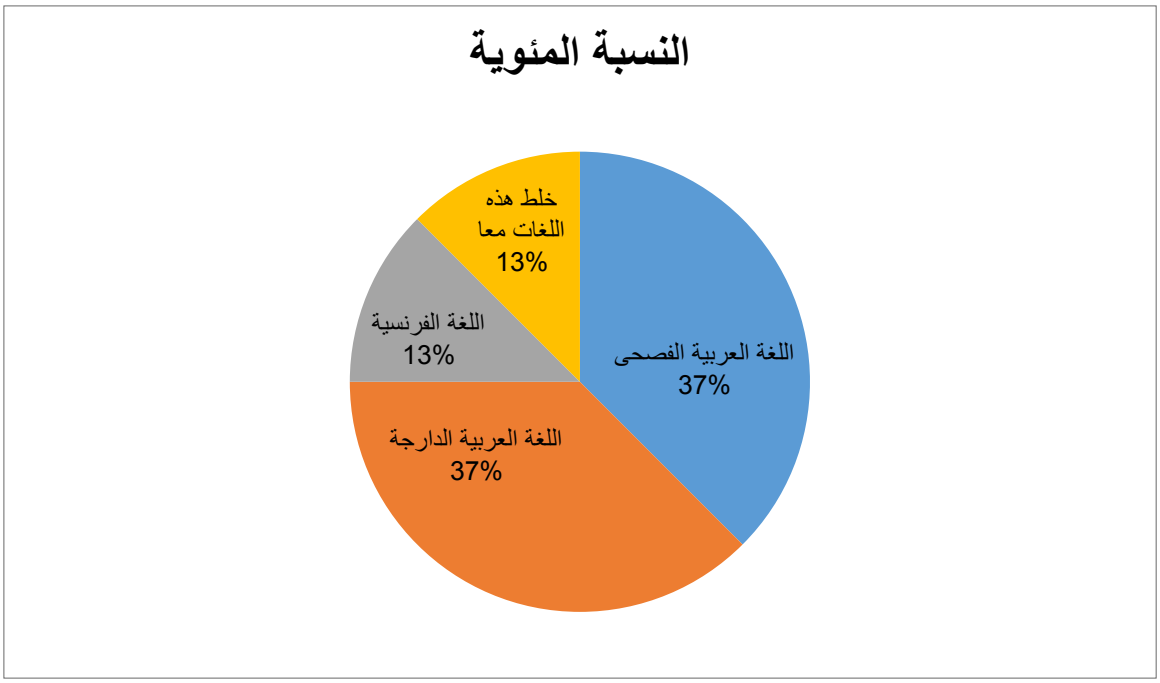

الجدول رقم (4): أي اللغات تستعمل في اتصالك مع المستفيدين (الأساتذة، الطلبة، العمال)؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	4	25%	$^{0}90$
اللهجة العربية الدارجة	9	56,25%	$^{0}202,5$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
خلط هذه اللغات	1	6,25%	$^{0}6,25$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول السابق أن (56,25%)من أفراد العينة الذين يستعملون اللهجة العربية الدارجة في تواصلهم مع المستفيدين، أما الأفراد الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى فحظو بنسبة (25%)، ومثلت (12,5%) نسبة مستخدمي اللغة الفرنسية، وآخر نسبة هي (6,25%) وتمثل مستعملي هذه اللغات معا.

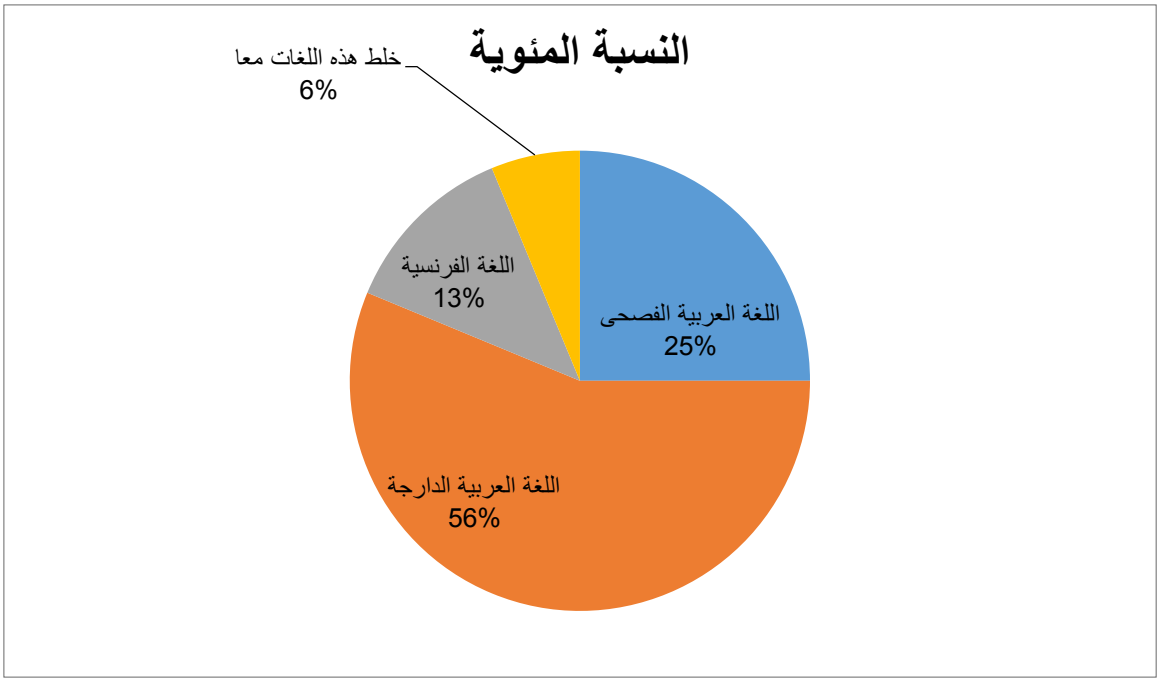

جدول رقم (5): أي اللغات تستعمل إذا أردت كتابة وثيقة خاصة بك إلى مسؤول أو موظف داخل الإدارة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	12	75%	$^{0}270$
اللغة الفرنسية	4	25%	$^{0}90$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نستنتج من الجدول أعلاه نسبة الموظفين الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى لكتابة الوثائق الخاصة بهم إلى المسؤولين أو الموظفين داخل الإدارة حيث مثلت الأغلبية الساحقة بـ (75%) لعدة أسباب منها أنها اللغة المستعملة في جميع الإدارات بنسبة (43,75%)، أما كونها اللغة التي درسوا بها فبلغت نسبة (31,25%) وتساوت نسبة الأفراد الذين يرون أن نها لغة العلم والتطور مع الذين تقيدوا بها لأن قانون الإدارة ينص على ذلك بـ (12,5%).

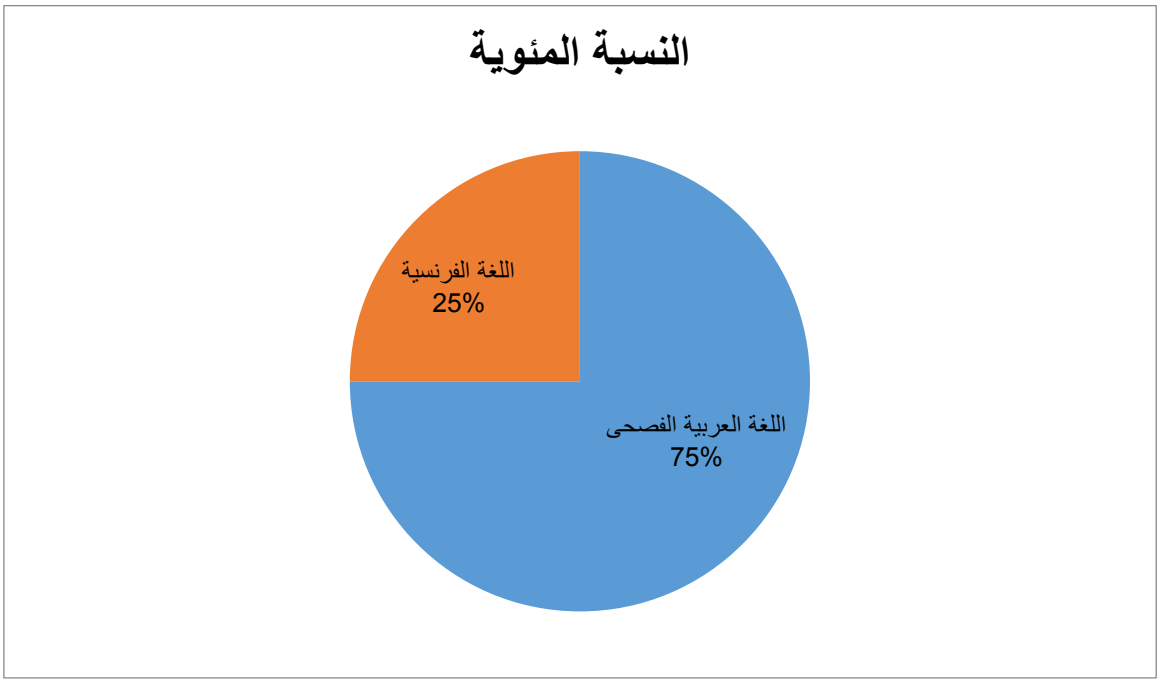

جدول رقم (6): إذا كانت الوثيقة الرسمية الموجهة إلى جهة داخل الإدارة، ما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	12	75%	$^{0}270$
اللغة الفرنسية	4	25%	$^{0}90$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أعلاه أن نسبة (75%)من أفراد هذه العينة يستعملون اللغة العربية الفصحى في كتابة الوثائق الرسمية الموجهة إلى جهة داخل الإدارة، لأن القانون ينص على ذلك أما من يستخدمون اللغة الفرنسية فبلغت نسبتهم (25%) لأن طبيعة بعض الوثائق تفرض استعمالها وكذلك الجهة المرسل إليها.

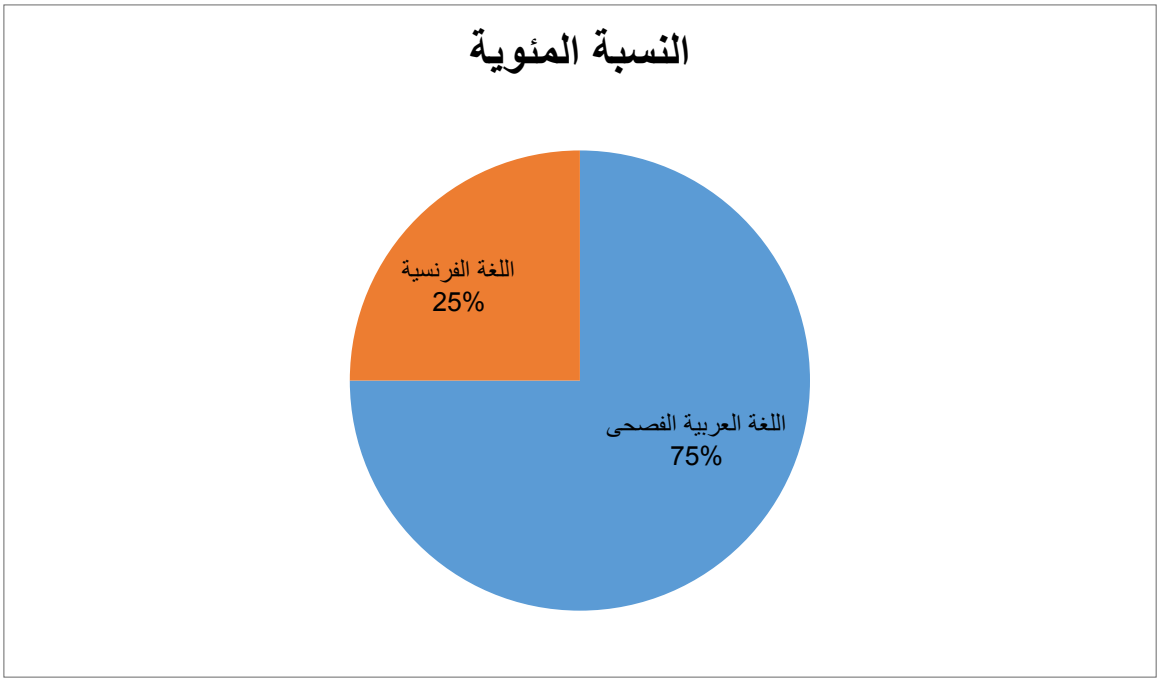

الجدول رقم (7): إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة فما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	10	62,5%	$^{0}135$
اللغة الفرنسية	6	37,5%	$^{0}255$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

من خلال الإحصائيات التي تظهر في الجدول أعلاه نستنتج أن نسبة الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى لكتابة الوثائق الرسمية الموجهة إلى جهة عليا خارج الأفراد من أفراد العينة قد بلغت (62,5%)وذلك لأن أغلب القوانين الإدارة تنص على وجوب استعمال اللغة العربية داخل الإدارات، أما نسبة الأفراد الذين يستخدمون اللغة الفرنسية بلغت (37,5%) حيث أن بعض الجهات المرسل إليها لا يتم مراسلتها إلا باللغة الفرنسية وكذلك اللغة المستخدمة في الإدارات الأخرى تفرض قانونا ينص على استخدام اللغة الفرنسية في كتابة الوثائق الإدارية.

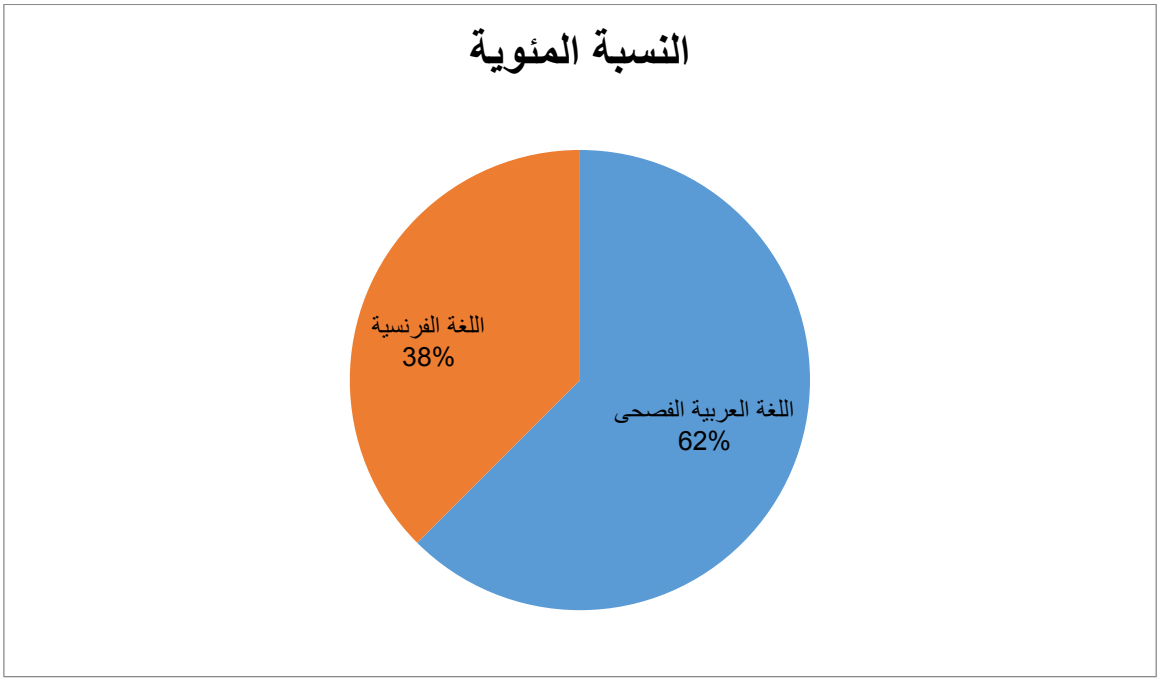

الجدول رقم (8): إذا أراد أحد المستفيدين (الأساتذة، الطلبة، العمال) تقديم (طلب، تقرير، شكوى) فهل يشترط كتابتها بلغة معينة؟

نعم، لا، أحيانا	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	8	50%	$^{0}180$
لا	6	37,5%	$^{0}135$
أحيانا	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يمثل الجدول أعلاه نسبة المستفيدين الذين يستعملون لغة معينة لكتابة التقارير، أو الشكاوي أو طلب حيث بلغت (50%) فحظيت اللغة العربية الفصحى كلغة للكتابة بنسبة (56,25%) أما اللغة الفرنسية فأخذت (43,75%)، أما الذين لا يكتبون بلغة معينة فحظوا بنسبة (37,5%) وآخر نسبة تثمل الذين يستعملون لغة معينة للكتابة في بعض الأحيان حسب ما يقتضيه الموقف أو المراسلة الإدارية.

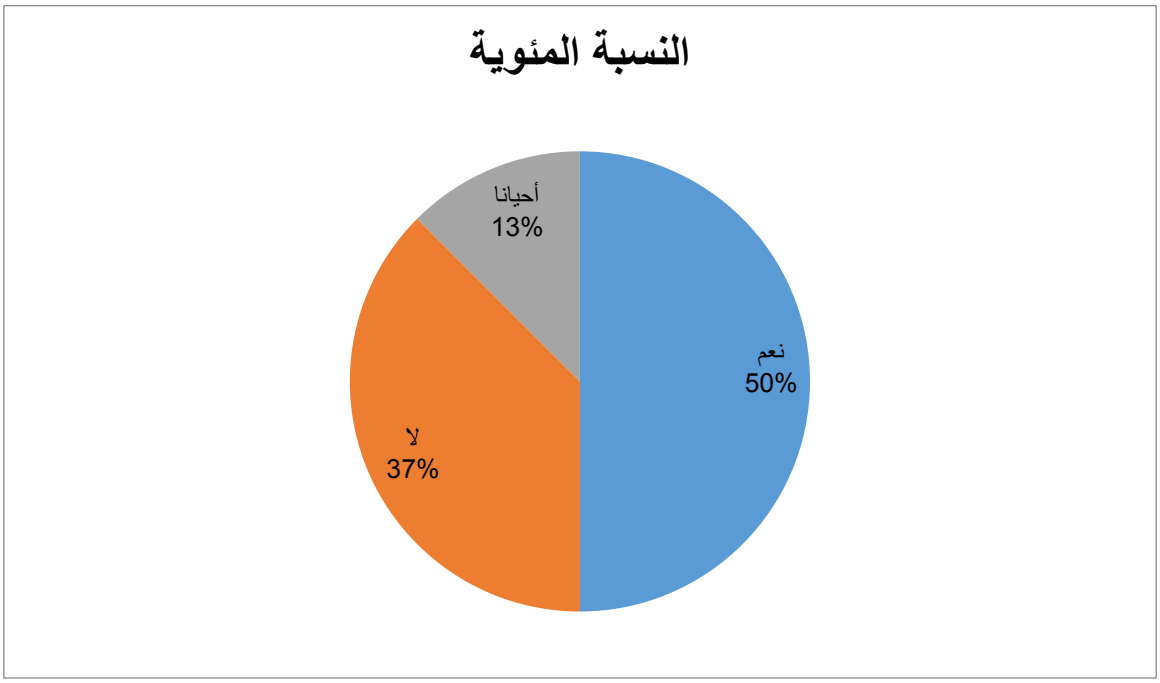

الجدول رقم (9): أي اللغات تسبب لك إشكالا داخل العمل:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	1	6,25%	$^{0}22,5$
اللهجة العربية الدارجة	5	31,25%	$^{0}112,5$
اللغة الفرنسية	10	62,5%	$^{0}22,5$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

نلاحظ من إحصائيات الجدول السابق أن (62,5%) هي نسبة الأفراد الذين يجدون إشكالا في استعمال اللغة الفرنسية داخل العمل لعدة أسباب، فبلغت نسبة الذين لا يعتبرون أنها لغة مشتركة بين جميع الإداريين (62,5%)أما أن مستواهم ضعيف في هذه اللغة أخذت نسبة 25%)، بينما بلغت نسبة الذين يرون أنها لا تصلح أن تكون لغة لإدارة الجامعة (15,5%)، لكن هناك من الأفراد يواجهون إشكالا مع استخدام اللهجة العربية الدارجة في العمل حيث حظوا بنسبة (31,25%) وذلك لأن تنوع واختلاف اللهجات المستعملة بين الموظفين تخلق صعوبة في التعامل والفهم أي عائق في التواصل، وتمثل (6,25%) نسبة الذين يجدون الإشكال في استخدام اللغة العربية الفصحى داخل العمل.

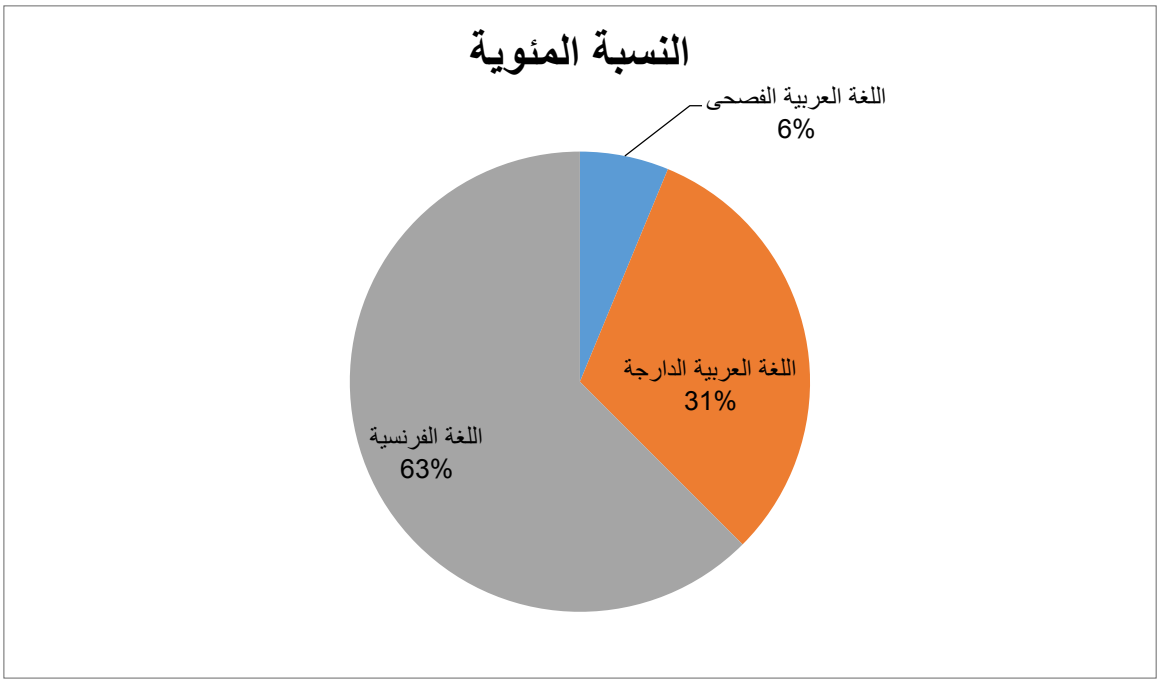

الجدول رقم (10): أي اللغات تفضل أن تكون لغة لإدارة الجامعة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية الفصحى	14	87,5%	$^{0}315$
اللهجة العربية الدارجة	1	6,25%	$^{0}22,5$
اللغة الفرنسية	2	12,5%	$^{0}45$
المجموع	16	100%	$^{0}360$

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول أعلاه أن (87,5%) من الموظفين الإداريين يفضلون أن تكون اللغة العربية الفصحى كلغة لإدارة الجامعة لأسباب عديدة حيث بلغت نسبة الذين اعتبروها اللغة التي تكوّنوا بها أما (43,75%) أما الذين يرونها سهلة ويمكن فهمها فحظوا بنسبة 6,25%)، وتمثل (50%) نسبة أن مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللغة، أما الذين يفضلون أن تكون اللغة الفرنسية لغة لإدارة الجامعة فأخذوا (12,5%) في حين أن من يفضلون اللهجة العربية الدارجة كلغة لإدارة الجامعة بلغت نسبتهن (6,25%).

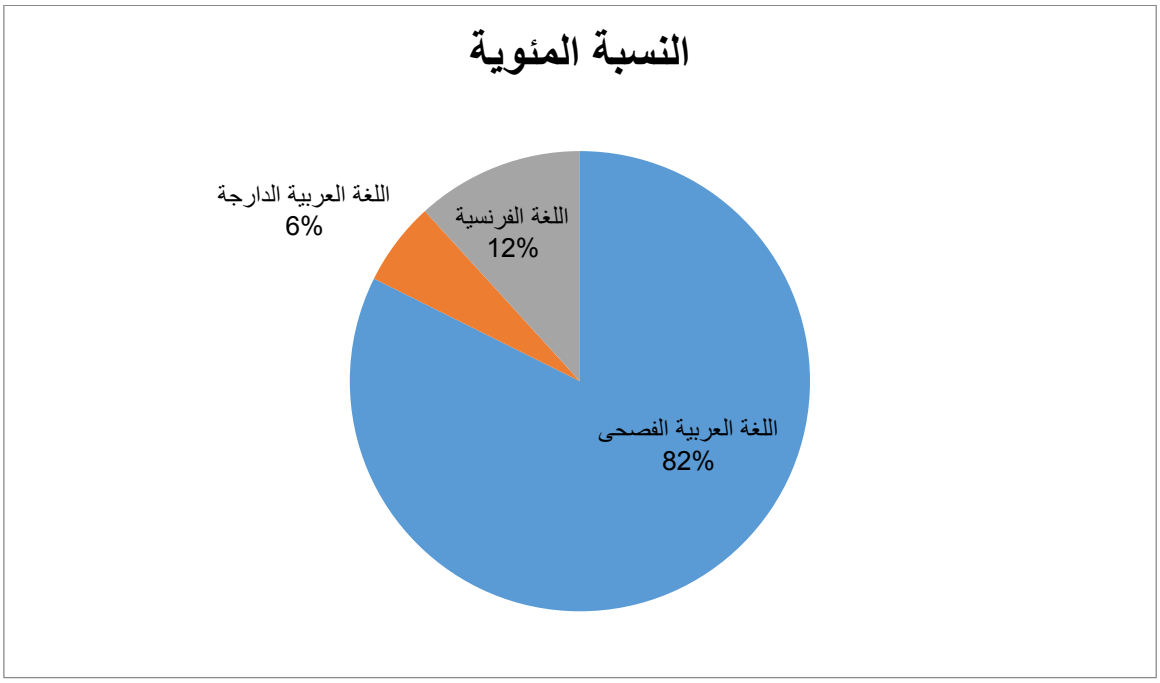

نتائج الدراسة الميدانية:

من خلال تحليل هذا الاستبيان استخلصنا مجموعة من النتائج التي أثبتت تحقق الفرضيات المتوقعة، وهذه النتائج هي:

وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في الإدارة الجامعية وتتجسد في مجموعة من الأزواج اللغوية على المستوى الرسمي وغير الرسمي، فعلى المستوى الرسمي تستخدم اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية بنسب مختلفة في الكتابة والمشافهة.

أما المستوى غير الرسمي فيتجلى في اللهجة العربية الدارجة وخلط هذه اللغات معا.

يرجع وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية إلى مجموعة من الأسباب:

– اختلاف لغة التكوين بين الإداريين فبعضهم درس باللغة العربية والبعض الآخر درس باللغة الفرنسية.

– تختلف اللغة المستخدمة في إدارات الجامعة حيث تستخدم اللغة العربية الفصحى بصفة كبيرة إلى جانب اللهجة العربية الدارجة في الإدارة المركزية وإدارة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، أما إدارة معهد العلوم والتكنولوجيا فيقل استخدامها لاختلاف لغة التكوين.

–اختلاف درجة الوظيفة من أسباب وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية حيث تستعمل اللغة الفرنسية في أوساط المناصب والوظائف العليا من خلال تحليلنا للاستبيان وتستخدم اللغة العربية في أوساط الوظائف العليا، وذلك لاختلاف المستوى الثقافي والتعليمي للإداريين واختلاف لغة التكوين.

وفي الأخير، فإن من أهم الأسباب التي هيأت الأرضية لوجود وخلق ظاهرة الازدواجية اللغوية هو عدم وجود تخطيط أو سياسة لغوية، تتوافق مع الواقع اللغوي في الجزائر فمن خلال الاستبيان يتضح لنا أثر لغة التكوين واختلاف اللغات المفروضة في الإدارة حيث شكل ذلك موقفا سلبيا في التعامل ببعض اللغات ما يصعب ويعيق أداء المهام والمعاملات الإدارية ويحدث فجوة في العملية التواصلية.

الاقتراحات والحلول:

الخاتمة

الخاتمة:

تعتبر الجزائر من البلدان التي يتجسد فيه التعدد اللغوي بامتياز وذلك ناتج عن الواقع السياسي والتاريخي للبلاد ما جعلنا دراستنا مرهونة بهذا الواقع والتعامل معه كما هو.

ومن خلال هذه الدراسة الواقعية لازدواجية اللغة في المؤسسة الجزائرية استخلصنا مجموعة من النتائج نحسب أن نكون قد وفقنا في الوصول إليها.

1- تعد الازدواجية ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين لغويين من نفس اللغة.

2- هناك عدة أنواع للازدواجية اللغوية: الازدواجية اللغوية التي يختص بها الأفراد وتتنوع حسب قدرة امتلاك هذه اللغة والازدواجية اللغوية الاجتماعية وتختص بها المجتمعات.

3- هناك العديد من الأسباب لوجود ظاهرة الازدواجية اللغوية أهمها: الهجرة باختلاف أسبابها، الوحدة السياسية، استعمال التواصل الثقافي والاقتصادي بين الدول.

5- الجزائر من بين الدول التي تتجلى فيها ظاهرة الازدواجية اللغوية حيث تتقاسم فيها اللغات الثلاث: اللغة العربية، واللغة الفرنسية واللهجة العربية الدارجة الأدوار والوظائف

6- يظهر على مستوى هذه الازدواجية:

- اللغة العربية الفصحى / واللهجة العربية الدارجة
- اللغة العربية الفصحى / واللغة الفرنسية

7- امتلاك الزوج اللغوي: اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية مكانة متميزة حيث تسيطر اللغتان على مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية في حين تكتفي الأزواج اللغوية الأخرى بالاستعمال اليومي بين الأفراد فقط.

8- اللغة محور رئيسي في العملية المؤسساتية إذن فهي تجسد العملية التواصلية داخل المؤسسة ومن دونها ينعدم هذا التواصل وبالتالي عدم إنجاز المهام والوظائف داخل المؤسسة.

9- استعمال اللغة العربية الفصحى في مجمل الاستعمالات داخل المؤسسة الجزائرية خاصة المؤسسات الخدمية لكنها مهمشة في المؤسسات الاقتصادية التي تعتمد بشكل كبير على اللغة الفرنسية.

10- استخدام اللهجة العربية الدارجة بصفة كبيرة في التواصل الشفهي واللغة.

11- يتجلى في المؤسسة الجامعية كغيرها من المؤسسات الجزائرية ظاهرة الازدواجية اللغوية.

12- تتجسد كل الأزواج اللغوية المشكلة لغتين اثنتين اللغة العربية الفصحى بشكليها الدارج واللغة الفرنسية في الإدارة الجامعية حيث حظي الأزواج اللغوية الآتية بالاستعمال على المستوى الشفهي غير الرسمي اللغة العربية الفصحى / اللهجة العربية الدارجة الفرنسية.

- بينما يحظى الزوج اللغوي: اللغة العربية الفصحى والفرنسية بالاستعمال على المستويين الشفوي والكتابي الرسمي وغير الرسمي.

- تختلف أسباب وجود هذه الازدواجية في إدارة جامعية أو معهد.

- عدم تعريب بعض التخصصات الجامعية كعلم الأحياء مما أثر على اللغة المستعملة في الإدارة ما خلق الازدواجية بين اللغة العربية.

- استمرار بعض الإطارات المفرنسة في الوظائف العليا للإدارة ساهم في الإبقاء على اللغة الفرنسية.

- اختلاف لغة الدراسة بين العمال، فالبعض درس باللغة الفرنسية، والبعض الآخر التحق بالتعليم المعرب.

- انعدام وجود تخطيط لغوي واضح، يظهر من خلاله واقع اللغة واللغات في الإدارة.

- تأثر الازدواجية اللغوية في العملية التواصلية وخاصة اللغة العربية واللهجة العربية الدارجة حيث تستعمل بكثرة بين الموظفين، كونها مشتركة في الاستعمال بينهم.

ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على النظام اللغوي في الجزائر وهو نظام متعدد اللغات واللهجات ويتمثل في اللغة العربية الفصحى واللهجة الدارجة واللغات الأجنبية والذي ينعكس على الوضع اللغوي والاجتماعي داخل هياكل ومؤسسات الدولة الجزائرية، ويتجسد واقع هذا التعدد في "ظاهرة الازدواجية اللغوية" التي مست المؤسسات التعليمية والاقتصادية...الخ، عامة والمركز الجامعي بميلة خاصة، فكان عنوان هذه الدراسة "الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوفأنموذجا".

ولهذا الغرض حاولنا الإجابة على الإشكالية الآتية:

ما هو واقع الازدواجية اللغويةفي المؤسسة الجامعية من حيث اللغات المستخدمة ومجالات استعمالها؟ وما هي العوامل المتحكمة في وجودها؟ وما هو أثر الظاهرة على التواصل اللغوي داخل المؤسسة؟

وقمنا بطرح مجموعة من الفرضيات حول واقع الازدواجية في المركز الجامعي "عبد الحفيظ بوالصوف" معتمدين على الاستبيان في هذه الدراسة التي ضمت مدخل وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي حيث خصصنا الفصل الأول نشأة الازدواجية اللغوية بينما الفصل الثاني درسنا الازدواجية اللغوية في إدارة المركز الجامعي "عبد الحفيظ بوالصوف" بميلة ومن خلال طرحنا لتلك الفرضيات استخلصنا مجموعة من نتائج كشفت ووضحت لنا واقع الازدواجية اللغوية في المؤسسات الجزائرية والمركز الجامعي "عبد الحفيظ بوالصوف" خصوصا.

ملخص باللغة الفرنسية

Cette étude vise à connaitre le système linguistique en Algérie (multilingue) et les dialectes , c'est la langue arabe et ;l'arabe algérienne et les langues étrangères qui reflètent le situation linguistique et sociale dans les structures et les établissements de l' état ,c'est ''la diglossie linguistique'' qui touchent les établissements d'enseignement et économiques …. etc. nous avons choisi comme objet d'étude le centre universitaire de MILA ; cette étude est intitulé diglossie linguistique dans l'établissement Algérien administrations du centre universitaire Abdelhafid Boussouf comme modèle .

Pour bien à mener notre travail de recherche nous avons tenté de rependre à la problématique suivante :

- Quel est l'actualité de la diglossie linguistique dans l'établissement universitaire (langue et domaine d'utilisation) ?

-Quels sont les facteur qui influencent leur existence ?

-Quel est l' effet de ce phénomène sur la communication linguistique dans l'établissement ?

-Nous avons proposée pour cela plusieurs hypothèses sur ce phénomène dans le Centre Universitaire Abd El Hafid Boussouf de MILA ,en se basant sur un questionnaire, notre étude se constitue d'une introduction et deux chapitres (théoriques et pratiques), dans le premier ,nous avons parlé de l'émergence de ce phénomène et dans le deuxième nous avons jeté la lumière sur cette diglossie dans le Centre Universitaire Abd El Hafid Boussouf de MILA, nous avons entièrement posé que hypothèses pour aboutir A des résultats qui nous a bien montrés l 'actualité de la diglossie linguistique dans les établissements algériennes, et surtouts dans le Centre Universitaire Abd El Hafid Boussouf de MILA .

الملاحق

ملحق رقم 1:

W52
Sidi Merouane
سيدي مروان
N79A
W52
N79A
W52
N79
centre universitaire
abdelhafid boussouf
Chemin de zeghaia
N79
Mila
ميلة
N79A
Wilaya de Mila
ANEM
N79
N79
Azel

Map
Satellite
Google
Imagery ©2016 CNES / Astrium, DigitalGlobe
Terms of Use
Report a map error

الملحق رقم 2

Centre Universitaire de Mila

الملحق رقم3

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة

معهد: الآداب واللغات

القسم: لغة عربية تخصص: لسانيات تطبيقية

استبيان بعنوان:

الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة المركز

الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – أنموذجا

أخي الكريم... أختي الكريمة...

تحية طيبة وبعد:

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية، يشفرني أن أطلب مساعدتكم بملء هذه الاستبيان الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تخص ظاهرة الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، والهدف منه هو التعرف على واقع هذه الظاهرة وعوامل وجودها في المؤسسة التي تعملون فيها ونتائجها على العمل الإداري وبسهل علينا الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة الواردة بالاستبيان المرفق بكل حرية وموضوعية، علما أن آراءكم واقتراحاتكم ستساهم بشكل كبير في تحقيق هذه الدراسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحلق رقم 4

ملاحظة: ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة

1-معلومات عامة:

الجنس: .....

المستوى الدراسي: 1

الوظيفة الإدارية: .....

1-معلومات عامة:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- المستوى الدراسي: .....
- الوظيفة الإدارية: .....

2-الأسئلة:

1-أي اللغات تستعمل في حديثك مع زملائك داخل العمل؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

خلطها معا ☐

2-أي اللغات تستعمل في لقاءات واجتماعات العمل؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

خلطها معا ☐

3-أي اللغات تستعمل في اتصالك مع المستفيدين (الأساتذة والطلبة والعمال)؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

خلطها معا ☐

4-أي اللغات تستعمل إذا أردت كتابة وثيقة خاصة بك إلى مسؤول أو موظف في الإدارة؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

5-لماذا تستعمل هذه اللغة دون غيرها من اللغات؟ هل لأنها:

- اللغة التي درست بها ☐
- لأن قانون الإدارة ينص على ذلك ☐
- اللغة المستعملة في جميع الإدارات ☐
- لغة العلم والتطور ☐

6-إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة داخل الإدارة، ما هي اللغة التي تكتب بها؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

7-إذا كانت الوثيقة الرسمية موجهة إلى جهة عليا خارج الإدارة فما هي اللغة التي تكتب بها ؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

8-إذا أراد أحد المستفيدين (الأساتذة ، الطلبة ، العمال) تقديم (طلب ، تقرير، شكوى) فهل يشترط كتابتها بلغة معينة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9-إذا كان الجواب نعم ، فما هي اللغات التي تكتب بها مثل هذه الوثائق ؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

10- أي اللغات تسبب لك إشكال داخل العمل؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐ خلطها معا ☐

11- لماذا في رأيك؟ هل لأنها:

- مستواك في هذه اللغة ضعيف ☐
- لا تصلح أن تكون لغة لإدارة الجامعة ☐
- ليست اللغة المشتركة بين جميع الإداريين ☐

12- أي اللغات تفضل أن تكون لغة لإدارة الجامعة؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

خلطها معا ☐

13- لماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها؟ هل لأنها:

- سهلة ويمكن فهمها بسرعة ☐
- أن مصطلحات الإدارة أكثر دقة بهذه اللغة ☐
- اللغة التي تكونت بها ☐

الملحق رقم 4

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

Centre Universitaire

www.centre-univ-mila.dz

معهد الآداب واللغات

Institut des lettres et des langues

مراسلة رقم: م .ص .ن /...../2017

ميلة في: .....

إلى السيد:

الموضوع: ف/ي .....

يشرفني ان ارفع الى سيادتكم تقريرا احيطكم من خلاله .....

تقبلوا منا عبـــارات الاحتـــــرام و التقـــديـــــر.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire

المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

www.centre-univ-mila.dz

Institut des lettres et des langues

معهد الآداب واللغات

مراسلة رقم: م .ص .ن /...../2017

ميلة في :.....

إستـــدعـــــاء

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي لميلة

Centre Universitaire de Mila

معهد الآداب واللغات

Institut des lettres et des langues

www.centre-univ-mila.dz

مراسلة رقم:ميلة في:.....

إلى السيد:

جدول إرسال

التعيين	العدد	ملاحظات
• عطلة مرضية خاصة بالموظفة :	01	للاعلام

قائمة

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية ورش.

2- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- عبد الفخار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، مصر، ط2، 1993

2- إبراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1996.

3- مخلصين: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع دراسة وصفية، د ط، 2007.

4- الموسى نهاد: الازدواجية في العربية، ما كان، أو ما هو كائن، و ما ينبغي أن يكون، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، *.1988.*

5- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، د ط، 1983.

6- الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، (د ط)، (د ت)، مج2، 1992.

7- عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ط1، 1997.

8- الخولي محمد علي: الحياة مع لغتين" الثنائية اللغوية"، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط 1-1988.

9- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1.

10- الزغلول محمد راجي: ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية مجلة اللغة العربية الاردني ع مزدوج 1980.9

11- اندريه مارتيني: ت: نادر سراج: الثنائية الألسنية دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع.

12- ريناهات دوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله و علق عليه محمد سليم النعيمي: دار الحرية للطباعة، بغداد،1978، (م ط) .

13- أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهيمتها- مصادرها – وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1996

14- جولييت غرمادي، اللسانة الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990.
15- هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، دار العضون بيروت، ط،1988.
16- وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1944.
17- تيمور محمود: مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، القاهرة، 1956، (د ط)، (د ت).
18- ميجلو مكاي: التعليم و ثنائية اللغة، تر: ابراهيم بن محمد القعيد، و محمد عاطف عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، الرياض، (د ط)، 1994.
19- الحاج كمال يوسف: في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، 21، 1978م، بيروت.
20- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة و النشر، و التوزيع، الجزائر، 2003.
21- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج8، د ط ،1998.
22- شبايكي سعدان: المحاسبة حسب المخطط المحاسبي الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1997.
23- جون ليونز: اللغة وعلم اللغة، تر، تح: مصطفى التوني: دار النهضة العربية، القاهرة، ج1، ط1، 1987.
24- ابراهيم الأعمش: أسس المحاسبة العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.
25- سالم شاكر: الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر: تر، حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
26- عثمان سعدي: التعريب في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، (دط)، دت.
27- عبد الرحمان سلامة: التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.
28- طلعت همام: سين و جيم عن مناهج البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، عمان ، (د ط)، 1984.

29- ابن منظور: لسان العرب: تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسيب الله: دار المعارف، القاهرة، مج 5، ج45، 46، ط1، 1119.
30- الزاوي خالد: اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس، الإسكندرية، (د ط)، 2006.
31- ديسوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، (د ط)، 1986.
32- عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا.
33- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، مصر، ج5، (د ط)، 1979..
34- ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، دار الفكر العربي، مصر، (د ط)، 1999.
35- محمد أسعد النادري: فقه اللغة، بيروت، (د ط) 2009.
36- أحمد خاطر: في اللهجات العربية، (د ط) 1997.
37- سليمان بن سالم بن رجاء التميمي: الدال الحروف في اللهجات العربية، ط1.

3- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1- Albert, MandObber. L (1978). The BilingualBrain. New yorkAcademicPress.
2- Bloomfield, L (1933) language . New york : Holt, Kinehart and Wiston.
3- Hamers et Blanc, bilingualité et bilaguisme
4- Macnamara, J. (1967). The Linguistic indepedence of Bilinguals of verbal Behavior.

4- المجلات:

1- الحاج صالح عبد الرحمن، البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، مجلة الثقافة، العدد 26، 1983.
2- مارتينه أندريه: الثنائية الألسنية و الازدواجية دعوة إلى رؤيا دينامية للوقائع، تج، نادر سراج، مركز الإنماء القومي، "" مجلة العرب و الفكر العالمي"، بيروت، العدد11، 1990.
3- مجدي شرشر: صراع اللغات في القرن الحادي و العشرين، مجلة الهلال، دار الهلال القاهرة، د ط، 2000.

4- محمود ابراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية و الإدارية مج3، عدد1، 2002.
5- مجاهد ميمون: اللغة الرسمية والهوية الوطنية في ظل المجتمع المتعدد اللغات، مجلة حوليات التراث، الجزائر، ع6، 2006
6- عماد أبو الحسن وعباس المصري: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، ع8، 2014

الرسائل:

1-عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد العياف، اللهجات العربية في كتاب سيبويه دراسة نحوية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى المملكة السعودية، (د ط)، 2002.
2-يمينة تومي سيتواح: مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الترجمة، جامعة الجزائر كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها، 2006، 2007.
3-حنان عواريب: الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية إدارة جامعة ورقلة نموذجا، رسالة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة، 2006-2007.

المواقع الإلكترونية

1- http // www. Centre –univ- mila.dz 2015.
2- httpshar.m.wikepedia. orgwhti
3- www albayancojau. Albayan

فهرس الموضوعات

المقدمة أ–د

المدخل 6

1–تعريف اللغة 8

أ–لغة 8

ب–اصطلاحا 9

2–مفهوم اللهجة 14

أ–لغة 14

ب–اصطلاحا 14

3– التعدد اللغوي 17

4– مفهوم الازدواجية 18

أ– لغة 18

ب–اصطلاحا 18

5– مفهوم الثنائية اللغوية 20

الفصل الأول: الازدواجية اللغوية 23

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية

1–نشأة الازدواجية اللغوية 23

2–أسباب الازدواجية اللغوية 27

المبحث الثاني: مظاهر وخصائص وأنواع ومحاسن وعيوب الازدواجية اللغوية 31

المبحث الثالث: ظاهرة الازدواجية اللغوية في المؤسسات الجزائرية 47

1–اللغات في الجزائر 47

أ–اللغات الأمازيغية 47

ب–اللغة العربية في المؤسسة الجزائرية 47

2–اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام 48

3–الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية 49

1–تعريف المؤسسة 49

2–اللغة العربية في مؤسسات التعليم الجامعي 52

3-اللغة العربية في الإدارة الجزائرية 56
الفصل الثاني:
الدراسة الميدانية
3- لمحة حول المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف 59
4-منهجية البحث 61
1-أدولت البحث 62
2-أدوات تحليل البيانات 62
3-مجتمع الدراسة وعينة البحث 62
4-ملاحظة العملية التواصلية داخل إدارة المركز الجامعي 63
ملاحظة العملية التواصلية داخل الإدارة 64
5- تحليل الاستبيان 66
6- نتائج الدراسة الميدانية
الاقتراحات والحلول 108
الخاتمة 110
ملخص الدراسة باللغة العربية 112
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية 113
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات